العدد 249 – الأحد 27 تشرين الثاني/نوفمبر 2016 – السنة الخامسة www.enabbaladi.net

عنب بلدي

enab baladi

من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

رياضة سوريا الحرة

خارج المستطيل الأخـضـر

20 - 09

رجل من الحفاع المدني يحاول انتشال الدرجي إثر غارة على مدينة دوما بريف دمشق - 23 تشرين الثاني 2016 - (إسام خبية - رويترز)

اتفاقات تفريغ محيط العاصمة جارية

حراك دولي في لحظات حلب الأخيرة

أخبار سوريا 04

اتفاقات تفريغ محيط العاصمة تسير.. أين تنتهي؟

تقارير المراسلين 05

"حرب لاسلكية" في الشمال السوري

تقارير المراسلين 06

"الإعدام" ثمن الخروج من دير الزور

فعاليات ومبادرات 07

مساعٍ لتشكيل مجلسٍ للتعليم العالي في سوريا "المحررة"

اقتصاد 21

معبر تجاري جديد شمال حلب ينافس "باب السلامة"

رياضة 27

"صفقة القرن" تقترب من ليونيل ميسي

محكمة مركزية في جرابلس

خلاف بين مجالس القضاء والفصائل تحت إمرتها

لم يمض شهران على طرد تنظيم "الدولة الإسلامية" من جرابلس شمال حلب، في إطار عملية "درع الفرات" من قبل تركيا التي دعمت خلالها فصائل "الجيش الحر"، حتى أعلن في تشرين الأول الماضي، عن تشكيل محكمة مركزية في المدينة. المحكمة المؤلفة من قضاة ومحامين جاء تشكيلها باقتراح من "مجلس القضاء الأعلى" في حلب، بالتعاون مع الفصائل المقاتلة والمجلس المحلي في جرابلس من أجل استقرار الأمن، خاصة بعد حالة الفوضى التي تلت تحرير المدينة، إضافة إلى المشكلات والجرائم التي نفذها تنظيم "الدولة" أثناء سيطرته على المدينة منذ 2014.

محكمة جرابلس تابعة لـ "مجلس القضاء الأعلى الحر"، الذي أعلنت تأسيسه سبع محاكم في حلب في تموز 2015، بحسب ما قاله رئيس المجلس المحلي السابق...

23

فاقدو الأطراف ينتظرون..

جرحى داريا بين الشمال السوري وتركيا

"أربع سنوات مضت وأنا أنظر إلى عكازي منتظرًا يوم وداعها، بعد أن حاولت الخروج مرات عدة دون جدوى"، يقول الشاب فريد الديب، من أهالي مدينة داريا، واصفًا حاله قبل خروجه ومقاتلي وأهالي المدينة إلى الشمال السوري، حاملاً معه أمله في تلقي العلاج.

مصاب من داريا داخل دار الجرحى في تركيا تشرين الثاني 2016 (عنب بلدي)

زين كنعان – إدلب

عشرات الجرحى من أهالي مدينة داريا في ريف دمشق عانوا لسنوات، قبل أن تستقبلهم المستشفيات والمراكز الطبية في الشمال السوري، ويقولون إنها تفتقر للمستلزمات الكافية، في حين وصل بعضهم إلى مدن تركية حدودية مع سوريا، ومازالوا يتلقون علاجهم في ما يسمى "دار الجرحى"، وسط معوقات من نوعٍ آخر.

نماذج من حالات جرحى داريا في الشمال

أصيب الديب (28 عامًا) بطلقات قناص مع بدء الهجمة الواسعة التي شنتها قوات الأسد على مدينة داريا، كما يقول لعنب بلدي، أدت إلى إصابته بعدة كسور في مفصل الفخذ، ما يستدعي تركيب مفصلٍ صناعي، مضيفًا "لم تكتمل فرحتي بالخروج من داريا فبعد كل المعاناة والانتظار، أنتظر اليوم اتصالاً هاتفيًا من المستشفى لتعيين موعد العملية".

فور وصوله إلى ريف إدلب، تواصل الديب مع مشفى "عقربات" المتخصص بالجراحة العظمية لاستكمال علاجه وإجراء التحاليل قبل العملية، إلا أنه فوجئ بعبارة "سجل رقم هاتفك وسنتصل بك"، وفق تعبيره، ويوضح "عشرات المرضى ممن هم بحاجة لتركيب مفصل صناعي ينتظرون دورهم قبلي بسبب التكلفة الباهظة للعملية، بينما تنتظر المشافي دعمًا من المنظمات".

غياب التوقيت المحدد لعملية الشاب، جعله يحاول الخروج إلى تركيا، إلا أنه اصطدم بإدارة معبر "باب الهوى" التي لا تعطي إذنًا لخروج مثل حالاته، على حد وصفه، في حين يؤكد الديب على حساسية عمليته، التي "تحتاج إلى خبرة في إجرائها ولا أعرف مدى توفر هذه المقومات هنا في المحرر".

معظم من استطلعت عنب بلدي آراءهم من مصابي داريا، عبّروا عن امتنانهم لكوادر المشافي والمراكز الطبية في الشمال السوري، الذين "لم يقصّروا في توفير الخدمات ومنح الدواء"للمصابين منذ وصولهم إلى إدلب، ويقول الشاب جلال النجار، "بمجرد ذكر أنك من داريا تأخذ الأسبقية في العمليات الجراحية والمعاينات".

يُعاني النجار من إصابة في الضفيرة العصبية ليده، وعدة كسور وبتور في أصابعه، ورغم إقراره بوجود الخدمات، إلا أنه تحدث لعنب بلدي عن ضعف إمكانيات المستشفيات أمام الضغط الكبير من المرضى، وتباين جودة الخدمات بحسب الجهة التي تدعمها، على حد وصفه.

فاقدو الأطراف ينتظرون والبعض يُحمّل الحكومة المؤقتة المسؤولية

للوقوف على الوضع العام لجرحى داريا في الشمال السوري، تواصلت عنب بلدي مع المسؤول الطبي عن دار جرحى "لواء شهداء الإسلام"، معن شربجي، والذي يعزو تذمر بعض مصابي المدينة من الوضع الطبي إلى تعلقهم بالآمال، "ظنوا أنه بمجرد وصولهم إلى الشمال سيحصلون على العلاج ويتماثلون للشفاء".

ويرى شربجي أن الجرحى وخاصة الذين لديهم إصابات عصبية، "لم يعلموا أنه لا يمكنهم الحصول على علاج في المحرر أو خارج سوريا، فالمعالجة الفيزيائية أفضل ما يمكن تقديمه لهم"، مشيرًا إلى أن فاقدي الأطراف "وقعوا في مشكلة الانتظار والوعود الى أجل غير مسمىً".

يُحمّل مسؤول الدار الحكومة المؤقتة وإدارة المناطق المحررة، مسؤولية ضعف الخدمات الطبية وغياب تنظيمها، معتبرًا أن البنية التحتية القوية، وأهمها المجال الطبي، "من أهم ركائز الدولة المستقلة، ومن المعيب حتى اليوم تحويل الكثير من المصابين إلى تركيا لتلقي العلاج"، ويؤكد "حتى نصل إلى حكومة معترف بها دوليًا، يجب على الأقل أن تنظم نفسها وتدير خدماتها بشكل جيد لكسب الثقة والدعم الخارجي".

دار للجرحى في تركيا

عقب خروج أهالي ومقاتلي داريا من مدينتهم، افتتحت دارٌ لمتابعة الحالة الصحية لبعضهم في تركيا، وفق مدير الدار، أسامة صهيب، ويقول لعنب بلدي إنها تأسست بالتعاون بين المجلس المحلي للمدينة ولواء "شهداء الإسلام"، وكوادر مشفى داريا، بدعمٍ شخصي ومساعدات عينية من بعض المنظمات، مؤكدًا أنه "ليس للدار دعم شهري ثابت".

يتابع مسؤولو الدار المصابين طبيًا ويلاحقون العمليات والاستشارات الطبية في المشافي التركية، وفق صهيب، ويشير إلى أنها استقبلت حتى اليوم 34 مصابًا، أجريت لستة منهم عمليات عظمية، عازيًا سبب تأخر إجراء عمليات بقية المصابين، إلى "إجراءات الحصول على هوية ورفض استقبال المصابين في المشافي التركية بدونها".

ووفق بعض الكوادر الطبية في الشمال فإن من خرج إلى تركيا من أهالي داريا لم تكن عملياتهم متوفرة في الشمال السوري، ما دعا إدارة معبر "باب الهوى" للسماح لهم بالعبور، في ظل تشديد تمارسه الإدارة بخصوص نوعية الحالات.

"لم أجد ما حلمت به لسنوات"، يختم الديب حديثه منتظرًا موعد عملية تركيب مفصله الصناعي، ويرى أن الوضع الطبي في الشمال السوري، لم يرق إلى الإمكانيات المتوفرة، "بنظري فاقت إمكانيات مستشفى داريا التي كانت متوفرة في ظل الحصار، الإمكانيات هنا بعدة مرات"، بينما يُخالفه آخرون معتبرين أن الخدمات الطبية في الشمال السوري جيدة إلى حد ما رغم ضرورة تطوير إمكانياتها لتستوعب جميع الحالات.

مجلس داريا المحلي ينهي أعماله: شرط العمل وجودنا على أرضنا

عنب بلدي – خاص

أنهى مجلس مدينة داريا المحلي أعماله بعد أربع سنوات من تأسيسه، وعقب ثلاثة أشهر من انتقال كوادره ومقاتلي وأهالي المدينة إلى ريف إدلب، آب الماضي.

وفي بيان نشره المجلس مساء الخميس 24 تشرين الثاني، وحصلت عنب بلدي على نسخة منه، فإن إنهاء الأعمال جاء "بعد التهجير القسري الجماعي الذي فرض على أهالي داريا، ومع اختلاف الظروف والمعطيات في المرحلة الجديدة بما فيها الشرط الأساسي لعمل المجالس المحلية وهو وجودها على أرضها".

تأسس المجلس المحلي لمدينة داريا في 17 تشرين الأول 2012، بعد مجزرة داريا الكبرى التي نفذتها قوات الأسد أواخر آب من نفس العام، "بهدف تنظيم العمل الثوري والنشاطات المدنية وضبط العمل العسكري"، إضافة إلى توحيد لجان التنسيق المحلية مع تنسيقية "إسقاط النظام"، واللتين مثّلتا تيارين أساسيين في المدينة حينها.

أهالي داريا في الشمال السوري، توافقوا خلال الأيام الماضية على لجنة منتخبة باشرت عملها مطلع تشرين الثاني الجاري، تزامنًا مع إيقاف مهام "لجنة الطوارئ"، التي شكلها المجلس قبل خروج الأهالي من داريا، لترتيب إجراءات استقبالهم في الشمال السوري.

وأحصت اللجنة حتى منتصف تشرين الثاني الجاري، ما يقارب 450 عائلة، موزعين على عدة قرى في ريف ادلب، وفق حديثٍ سابق لعنب بلدي مع عضو اللجنة محمد حبيب.

بدوره أكد أمين سر المجلس المحلي، وأحد أعضاء اللجنة، ماهر خولاني، لعنب بلدي أن مجلسًا جديدًا قيد التشكيل "لم ينته بعد ويحتاج بعض الوقت". وأكّد خولاني أن اللجنة المكلفة بتسيير أمور الأهالي "أمر منفصل تمامًا عن المجلس، وستحل مكان لجنة الطوارئ".

المجلس المحلي أدار شؤون داريا في ظل الحملة العسكرية، التي شنتها قوات الأسد على المدينة، ويعتبر من أنجح التجارب على مستوى المجالس المحلية في سوريا، كونه نظّم عمله في الرقعة الجغرافية الصغيرة، من خلال مكاتب مختلفة، كما كانت الفصائل العسكرية تتبع له، من خلال المكتب العسكري فيه.

ورغم نجاحه تعرّض المجلس منذ بداية تشكيله وحتى اليوم، لاتهامات وحملات "تشويه" طالت عددًا من كوادره على مدار سنوات الحصار الأربع، والتي طالبت بضرورة الكشف عن الملفات المالية إلى العلن.

حلب.. تحرُّك اللحظات الأخيرة

قوات الأسد تبدأ اقتحام أحياء المدينة الشرقية

تتسارع الأحداث على أطراف الأحياء الشرقية من مدينة حلب، فبينما تحاول قوات الأسد والميليشيات الرديفة بدعمٍ روسي قضم تلك الأحياء تدريجيًا، والتغلغل لضمها إلى مناطق سيطرة النظام، تسعى الأمم المتحدة إلى فرض تهدئة في المنطقة، لإدخالٍ المساعدات الإنسانية وإخلاء المصابين، الأمر الذي رحّبت به فصائل المعارضة، المطالبة بالتحرك قبل فوات الأوان.

امرأة تبكي أقرباءها في حي كرم الطحان بمدينة حلب- السبت 26 تشرين الثاني (عنب بلدي)

عنب بلدي – خاص

حتى الساعة الخامسة من عصر السبت، 26 تشرين الثاني، تقدمت قوات الأسد وسيطرت على مساحات واسعة من حي مساكن هنانو شرق حلب، بعد دخولها منطقة العمالية شمال شرق الحي، بينما تراجعت فصائل المعارضة في المنطقة إلى حي الصاخور المجاور، بعد أن تقدمت الجمعة واستعادت المعارضة منها جميع النقاط، في حين تستمر الاشتباكات على جبهات بستان الباشا (شمال شرق)، والشيخ نجار (شرق)، والشيخ سعيد جنوب المدينة.
ووفق آخر حصيلة للضحايا والجرحى، حصلت عليها عنب بلدي من مدير الدفاع المدني في حلب، إبراهيم الحاج، فقد وصل عدد الضحايا من المدنيين إلى 510 أشخاص، بينما جرح أكثر من 1450 آخرين، وتوقّع الحاج تزايد العدد في ظل استمرار القصف بشكل مكثف على الأحياء على مدار 12 يومًا على التوالي حتى السبت.

المعارضة محكومة بالصمود

لقراءة سير الأوضاع في مدينة حلب تحدثت عنب بلدي إلى ياسر اليوسف، عضو المكتب السياسي في حركة "نور الدين زنكي"، واكتفى بالقول إن الفصائل محكومة بالصمود "والدفاع عن أهلنا ولا خيارات أخرى سوى ذلك".
ومع مجهولية ما ستؤول إليه الأمور في الأحياء الشرقية من المدينة، وصف العميد أحمد بري، رئيس أركان "الجيش الحر" في حديثه إلى عنب بلدي الوضع بـ"الصعب"، موضحًا أن "النظام يحاول تقطيع حلب لأجزاء ليسهل عليه تدميرها ولكنه لن ينجح رغم أنه يدمر البنية التحتية".

الفصائل توافق على خطة الأمم المتحدة الإنسانية في حلب

وافقت فصائل المعارضة في مدينة حلب على خطة الأمم المتحدة لإيصال المساعدات وعملية الإخلاء من المدينة لأسباب طبية، وقال مستشار الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، يان إيغلاند، الجمعة 25 تشرين الثاني، إن الأمم المتحدة مازالت تنتظر "الضوء الأخضر" من روسيا والنظام السوري.
وأكد إيغلاند أن مئات الشاحنات جاهزة في تركيا وفي القسم الغربي لمدينة حلب، لافتًا إلى أن المنظمة الدولية بحاجة إلى إخطارها قبل 72 ساعة للتحضير "للعملية الكبيرة والمعقدة والخطيرة"، كما وصفها، مشيرًا إلى أنه تلقى موافقات من حيث المبدأ مكتوبة من بعض الجماعات المعارضة شرق حلب، ممن هم على اتصال مع الأمم المتحدة.
ووفق مصادر إعلامية فإن كلًا من "أحرار الشام الإسلامية" و"نور الدين زنكي" و"الجبهة الشامية" و"فيلق الشام" و"الفوج الأول"، أبلغوا الأمم المتحدة موافقتهم على خطة إدخال المساعدات الإنسانية إلى حلب الشرقية وإجلاء المرضى والمصابين، وأكد عضو المكتب السياسي في "الزنكي" لعنب بلدي صحة الأمر.
وتعليقًا على الأمر قال رئيس أركان "الجيش الحر"، إن الوضع الإنساني متدهورٌ في حلب، وبدأ المدنيون يتأثرون به، مؤكدًا أن "الفصائل ليس لديها مانع من دخول المساعدات، إلا أن المشكلة تكمن مع النظام الذي سيأخذها لنفسه كما هي العادة، ونحن لا نريده أن يستفيد على اسمنا".
وفق رؤية دي ميستورا، التي نقلها لصحيفة الحياة، السبت 26 تشرين الثاني، فإن روسيا "ليس لديها نية في تدمير حلب، وهذا لا يعني أن النظام سيوقف هجومه"، لكن بحسب ما يجري على الأرض، فيبدو أن روسيا مصممة على إنهاء وجود المعارضة في حلب، وهذا ما تمثل بإعلانها العملية العسكرية، والتي استخدمت فيها سفنها الحربية في قصف مناطق مختلفة من سوريا، منذ منتصف الشهر الجاري.
ويقع على عاتق فصائل المعارضة التحرك لإيجاد حلٍ يخفف من معاناة قرابة 300 ألف مدني داخل مناطق سيطرتها في حلب، إلا أنها تبقى عاجزة دون تدخل دولي إلى جانبها يُمكنها من فك الحصار، في خطوة يصفها محللون ومراقبون للملف السوري بأنها "تحرّك الفرصة الأخيرة" في مدينة حلب، والذي سيبعد شبح تبعيتها بشكل كامل للنظام السوري.

يقع حي مساكن هنانو في البوابة الشرقية من مدينة حلب، ويعتبر من أكبر أحيائها، وتنتشر داخله مجموعات من المباني العشوائية في القسم الشمالي الشرقي، بينما يضم القسم الآخر كتلًا ومباني ضخمة حديثة البناء، وشهد الحي عشرات المجازر بحق المدنيين، أبرزها في كانون الأول 2013، وقتل إثرها أكثر من 70 شخصًا.
دخلت فصائل "الجيش الحر"، متمثلة بلواء "التوحيد" حينها، إلى الحي في تموز 2012، بعد أن سيطرت على حاجز الإنذارات وقسم الشرطة ومركز البريد فيه، تزامنًا مع دخول الفصائل إلى حي صلاح الدين جنوبًا.

وفق ما أعلنت الأمم المتحدة فإنها تملك موافقة شفهية من روسيا على خطتها الإنسانية ذات النقاط الأربع، بينما مازالت تحتاج موافقة كتابية غير مشروطة منها، وردًا واضحًا من النظام السوري. وتتمحور الخطة حول إدخال المساعدات الغذائية والطبية والإنسانية العاجلة إلى المحاصرين في حلب الشرقية، وإجلاء الحالات المستعصية للجرحى والمصابين ممن يود الخروج.

الرئيس الأسبق للائتلاف الوطني السوري المعارض، خالد خوجة: 25 تشرين الثاني
مفارقة: يحترق الغاب في حيفا، بينما في حلب يحترق الانسان.. الصديق الذي هرع إلى حيفا يعجز عن الاستجابة لحلب، تاركًا إياها في وجه شريعة الغاب.

الكاتب والمفكر الموريتاني، محمد مختار الشنقيطي: 25 تشرين الثاني
نقل المعركة إلى علويِّي الساحل، الذين هم عصب النظام والقاتلون باسمه من غير حساب، استراتيجية صحيحة تأخرت كثيرًا عن وقتها.. حلب تُباد بسكوت العرب.

الإعلامي السوري، أحمد موفق زيدان: 26 تشرين الثاني
صمود وإصرار حلب الشهباء، رسالة لكل البلدات التي تهادن بالريف الدمشقي عنوانها نستشهد لكن لا نُهادن.. تعلموا الثبات و الإباء من حلب.

الباحث في الشؤون الجهادية، حذيفة عبد الله عزام: 26 تشرين الثاني
أول خذلان لحلب تقاتل الفصائل وتنازع حماتها فيما بينهم فقد خذلها أبناؤها قبل أن يخذلها أعداؤها وخذلتها الفصائل قبل أن يخذلها الناصر.

الداعية السوري، محمد صالح المنجد: 20 تشرين الثاني
لا مدرسة ولا مستشفى ولامحطة ماء ولاكهرباء ولا مسجد ولا بنى تحتية.. جرحى في الشوارع يموتون نزفا حلب تحترق.

الضابط السابق في الجيش البريطاني، العقيد هاميش دي بريتون غوردون: 26 تشرين الثاني
نظام الأسد أسقط على حلب خلال الأيام الماضية براميل معبأة بالكلور ثماني مرات، والأمر الصادم ليس استخدام هذا السلاح، بل هو أن هذا الاستخدام لم يعد يمثل أخبارًا ذات أهمية بالنسبة للمجتمع الدولي.

زعيمة المعارضة الإيرانية، مريم رجوي: 26 تشرين الثاني
نحن نعتبر أنفسنا أبناء حلب المضرجة بالدماء التي تقاوم تحت عمليات القصف الضارية على امتداد صمودها منذ ستة آلاف سنة.. أيقونة المعاناة والصمود للعالم البشري لن تركع وستنهض من جديد حرةً أبيةً شامخةً وعامرة.

اتفاقات تفريغ محيط العاصمة تسير.. أين تنتهي؟

مظاهرات في مدينة التل تطالب الفصائل بالخروج من المدينة 25 تشرين الثاني 2016 (لجنة التواصل في مدينة التل فيسبوك)

"المصالحات الوطنية" كما يطلق عليها النظام السوري ومؤيدوه، في وقت يسميها معارضون "تسليم المناطق"، أسماء أطلقها كل طرف بحسب انتمائه، على خروج قوات المعارضة السورية من المناطق التي يسيطرون عليها في ريف دمشق.

عنب بلدي – خاص

سياسة اتبعها النظام السوري، بدأت من داريا بعد حصار استمر أربع سنوات، وتقوم على حصار المدن المكتظة بالسكان، ومنع العبور منها أو إليها، ومنع إدخال المواد الغذائية، قبل البدء بمسلسل القصف بهدف الضغط على الفصائل من قبل الأهالي لقبول شروط النظام والمصالحة معه.
البداية من داريا، التي كانت تعتبر سدًا منيعًا يحفظ خلفه البلدات والمدن الخارجة عن سيطرة النظام لمدة أربع سنوات. ثم آلت بقية المدن إلى السقوط من معضمية الشام في ريف دمشق ثم الوعر في ريف حمص، وقدسيا والهامة، في حين يدور الحديث اليوم عن مناطق التل وكناكر وخان الشيح ووادي بردى في ريف دمشق.

بعد تهديدات وقصف.. التل تصالح

بعد هدوء نسبي خلال السنوات الثلاث الماضية، عادت مدينة التل في ريف دمشق إلى حديث الإعلام من جديد، بعدما قرر النظام تكرار تجربة المناطق السابقة فيها وإخراج جميع المقاتلين وإعادتها إلى "حضن الوطن".
النظام لعب على ورقة ضغط كبيرة، وهم سكان المدينة والنازحون البالغ عددهم نحو 700 ألف نسمة، بعدما تحولت إلى مقصدٍ لنازحي المناطق المشتعلة في غوطتي دمشق، فعمل الأسبوع الماضي على تهديدهم بتدمير المدينة فوق رؤوسهم في حال رفْض المقاتلين الانصياع لشروط الخروج منها.
فبدأ بمحاولة اقتحام المدينة من الطرف الغربي وسط اشتباكات مع الفصائل المقاتلة وعلى رأسهم جبهة "فتح الشام"، وتزامن ذلك مع قصف بالبراميل المتفجرة على مختلف المناطق ما أدى لسقوط قتيلين.
تهديدات النظام دفعت الأهالي إلى الخروج في مظاهرات عقب صلاة الجمعة، 25 تشرين الثاني، في مختلف مساجد المدينة، حاملين شعارات "لا للحرب نعم للسلام"، ومرددين هتافات "الشعب يريد سلامة البلد"، وطلبوا الفصائل المقاتلة بقبول شروط النظام حرصًا على أرواح الآلاف من المدنيين.
ومع إصرار النظام وقواته اجتمع ممثلون عن "لجنة التواصل في مدينة التل" مع وفد من حكومة النظام السوري، في 26 تشرين الثاني، وتوصل الجانبان إلى اتفاق نهائي، على غرار ما حصل في مدينة قدسيا والهامة.
ونصت بنود الاتفاق بحسب تنسيقية "مدينة التل للثورة السورية" على خروج المقاتلين بسلاحهم الفردي لأي منطقة يختارونها، وتسليم السلاح الباقي بالكامل، وتسوية وضع المطلوبين رجالًا ونساءً.
أما المتخلفون عن خدمة العلم فتوصل الاتفاق إلى إعطائهم تسوية لمدة ستة أشهر، من أجل العودة إلى خدمته في جيش النظام أو الخروج من المدينة، وكذلك يعامل المنشقون عن الخدمة باستثناء من أعلن انشقاقه عبر الإعلام فلا يحق له الرجوع لخدمته.
كما نصّ الاتفاق على فتح الطريق بشكل كامل أمام المدنيين وإدخال جميع المواد الغذائية، وسط تعهّد بعدم دخول الجيش أو الأمن أو "الشبيحة" إلى داخل المدينة، إلا إذا كان هناك بلاغ بوجود سلاح في مكان محدد، ولا يدخل إلا بمرافقة لجنة ستشكل من 200 شخص لحماية البلد، تُختار من قبل لجنة التواصل تحت أمر الجهاز الأمني للنظام.

القطار يصل خان الشيخ وكناكر

المفاوضات في مدينة التل ربما تكون الأقل وقتًا نتيجة عدد السكان الكبير الذي شكل ضغطًا على الأهالي، على خلاف مدينة خان الشيخ في الغوطة الغربية التي استمرت فيها المفاوضات قرابة شهر بعد فصلها عن قرية زاكية، في تشرين الأول الماضي، ومحاصرتها وسط محاولات اقتحامها بشكل يومي من عدة محاور.
محاولات الاقتحام دفعت فصائل المعارضة إلى الجلوس على طاولة المفاوضات، وعرض النظام عليهم فكرة الخروج إلى إدلب.
وبالرغم من أن المفاوضات مازالت سارية حتى اللحظة دون الوصول إلى صيغة مشتركة بين الطرفين، إلا أن مراسل عنب بلدي في المنطقة قال إن المقاتلين توصلوا إلى اتفاق مع النظام يفضي إلى خروج 1500 مقاتل مع عائلاتهم إلى مدينة إدلب.
وإلى جانب خان الشيخ، يحاول النظام مؤخرًا تهديد بلدة كناكر وعرض خيار "المصالحة" عليها بعد زيارة وفد النظام للبلدة، الخميس 24 تشرين الثاني، إلا أن أهالي البلدة خرجوا في مظاهرة معلنين رفضهم لكافة أشكال المصالحة.
ومع انتشار إشاعات حول خطة النظام المقبلة للسيطرة على بلدة بيت جن ومحيطها، تنتظر بقية البلدات مصيرها المجهول دون اتخاذ أي تدابير، وسط مخطط يفضي بصورة واضحة لتفريغ جيوب المعارضة المنتشرة في محيط العاصمة نهائيًا من أي نشاطٍ عسكري قد يهدد النظام فيها.

مدينة الباب.. حرب الخيارات المعقدة

كُرد الـ "YPG" يتحالفون مع الأسد في مواجهة "درع الفرات"

عنب بلدي – خاص

دخلت معركة الباب مرحلة جديدة تبدو أكثر تعقيدًا من ذي قبل، عقب تحالف معلن بين حزب "الاتحاد الديمقراطي" (الكردي) بفصائله العسكرية، وقوات الأسد وحلفائه من ميليشيات أجنبية ومحلية، للوقوف سدًا منيعًا أمام فصائل "الجيش الحر" المدعومة تركيًا من دخول المدينة.
الكرد من الشرق، ويحالفهم الأسد من الغرب، و"الحر" المدعوم تركيًا من الشمال، في تسابق محموم لدخول عاصمة تنظيم "الدولة" في حلب، وسط حسابات معقدة، زادتها تعقيدًا غارات جوية لطائرات النظام، استهدفت مواقع أنقرة قرب الباب وقتلت جنودها، لتقول الصحافة التركية في الحادثة: إنها أوامر روسية.

تحالف "قسد" والأسد

تزامن إعلان "قوات سوريا الديمقراطية" سيطرتها على قرى بابنس، وتل شعير، وحليصة، والشيخ كيف، وجوبة، والنيربية، غرب مدينة الباب، الخميس 24 تشرين الثاني، مع إعلان مماثل لقوات الأسد، قالت فيه إنها سيطرت على ذات المناطق بالتعاون مع وحدات "الحماية الكردية العربية".
مصدر إعلامي مطلع من مدينة عفرين، تحدث إلى عنب بلدي عن صفقة سرية بين "الاتحاد الديمقراطي" الكردي والنظام السوري، تقضي بالقتال معًا بهدف السيطرة على مدينة الباب، ومنع فصائل "درع الفرات" من الوصول لها، وأن هذا التعاون جاء ثمرة جهود روسية أقنعت الطرفين بضرورة التنسيق المشترك.
الجمعة 25 تشرين الثاني، نشر حساب "الإعلام الحربي" التابع لقوات الأسد، تسجيلًا مصورًا يظهر المناطق التي سيطر عليها الجانبان شمال شرق حلب، وغرب الباب، فيما تهافت إعلاميو النظام والمواقع الموالية له، ليباركوا التعاون "الكردي- العربي" في وجه "الأتراك"، بحسب وصفهم، مؤكدين أن هدفهم الرئيسي هو مدينة الباب.
ويذكّر التعاون الأخير بين مقاتلي "الاتحاد الديمقراطي" الكردي والنظام السوري، بتصريحات القيادي في الحزب ريزان حدو، حينما أعلن أواخر الشهر الفائت عن تأسيس "المقاومة الوطنية السورية"، موضحًا أن التشكيل الجديد يحضر عمليات عسكرية لمحاربة التدخل التركي في سوريا، وكاشفًا عن ارتباط مشروعه بالنظام في دمشق "نحن نرحب بالجيش السوري الشرعي ودعمه بالسلاح والأفراد".

الأسد إذ يضرب الأتراك

في حادثة هي الأولى من نوعها، استهدفت مقاتلات تابعة لقوات الأسد جنودًا أتراكًا قرب مدينة الباب في ريف حلب الشرقي، الخميس 24 تشرين الثاني، بالتزامن مع الذكرى السنوية الأولى لإسقاط المقاتلة الروسية "سو 24"في ريف اللاذقية الشمالي.
اتهمت رئاسة الأركان التركية، طيران الأسد بشن الهجوم، ما تسبب بمقتل ثلاثة جنود وإصابة نحو عشرة آخرين، لتنفذ المقاتلات السورية غارات مماثلة في اليوم الذي يليه دون معرفة حجم الأضرار، في وقت تشارك فيه هذه القوات ضمن عملية عسكرية واسعة شمال وشمال شرق حلب، إلى جانب فصائل "الجيش الحر"، تهدف إلى طرد تنظيم "الدولة الإسلامية"من المنطقة.
قبل عام (24 تشرين الأول 2015) استهدفت مقاتلة تركية من طراز "F16"طائرة حربية روسية "سوخوي 24"في ريف اللاذقية الشمالي، ما أدى إلى مقتل طيار واحد وإنقاذ آخر، وتسببت الحادثة حينها بقطيعة دبلوماسية واقتصادية بين أنقرة وموسكو لعدة شهور، قبل أن يعاد تطبيع العلاقات منتصف العام الجاري، وتعتذر تركيا عن إسقاط المقاتلة الروسية.
ربطت صحيفة "يني شفق"التركية في تقرير لها اليوم بين الحادثتين، وقالت إن هناك علاقة واضحة بينهما، وحذرت من عواقب الحادثة ومخاطر اندلاع حرب إقليمية وجب عدم الانجرار لها، إلا أن رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدريم، توعد بالرد على الهجوم "من الواضح أن بعض الناس غير راضين عن هذه المعركة التي تخوضها تركيا ضد داعش، بالتأكيد سيكون هناك انتقام من هذا الهجوم".
ورغم تعقيدات المشهد الميداني في الباب، ماتزال حظوظ "الجيش الحر" في دخولها هي الأوفر حتى اللحظة، لاقترابه الجغرافي من المدينة، واستمرار عملياته في محيطها ضد "داعش" و"قسد" على حد سواء، في ظل تنبؤات باقتراب الصدام المباشر بين "درع الفرات" وقوات الأسد، الأمر الذي من شأنه زعزعة العلاقة بين موسكو وأنقرة مجددًا.

حرب الجوع أو الخضوع بدأت

الصنمين تحت الحصار الغذائي

تخضع مدينة الصنمين، منذ 12 تشرين الثاني الجاري، إلى حصار جزئي من قبل قوات الأسد، شمل المنع الكامل لدخول المواد الغذائية والمحروقات، بالإضافة للأدوية وعدد من المواد الأساسية، مع السماح، حتى الآن، بحركة عبور الأهالي إلى داخل وخارج المدينة.

محمد قطيفان – درعا

ومع الحالة التي تعيشها العديد من المناطق في سوريا، بداية من حصار مدينة حلب، وحي الوعر في حمص، وصولًا إلى المعارك المشتعلة في الغوطة الغربية، يخشى أهالي الصنمين اليوم أن يكون هذا الحصار تمهيدًا من قوات الأسد، لبدء معركة إخضاع المدينة بالجوع.

الملامح الأولى لهذا الحصار، بدأت بالظهور في أسواق المدينة، مع تراجع ملحوظ في كمية المواد الغذائية المتوفرة في الأسواق، بالتزامن مع ارتفاع طفيف في الأسعار.

عنب بلدي سألت أبو محمد اللباد، أحد أهالي مدينة الصنمين، عن الحالة التي يعيشها الأهالي مع بدء هذا الحصار، واعتبر أن "المدينة لم تدخل حتى الآن بمرحلة الأزمة، أو الجوع، ولكننا نسير بهذا الاتجاه إن استمر الوضع على ما هو عليه". وأضاف أن الأهالي بدأوا التقنين في استخدام المواد الغذائية، مع فقدان العديد منها من أسواق المدينة، مؤكدًا "معظم أنواع الخضراوات أصبحت مفقودة، وأسعار المعلبات بدأت بالارتفاع بشكل ملحوظ".

وتسود حالة من القلق أوساط الأهالي في المدينة، بحسب ما نقل أبو محمد، الذي أضاف أن الأهالي يجهلون حتى الآن ما يريده النظام من هذا الحصار، أو ما هي الحلول المطروحة، "نخشى أن يطول هذا الحصار، فالمدينة يقطنها عشرات آلاف المدنيين، وسنكون أمام مأساة حقيقية بعد أسابيع قليلة"، لذلك يطالب الأهالي، باستعجال المعنيين ولجنة المصالحة في المدينة، لإيجاد الحل وإعادة فتح الطرقات من جديد.

سرقة سيارات قبل الحصار

بدوره قال مصدر إعلامي في المدينة، طلب عدم كشف اسمه، في حديث إلى عنب بلدي، أن مجموعة مسلحة داخل المدينة، وصفها بـ "الزعران" أقدمت على سرقة مجموعة من السيارات من إحدى المكاتب في المدينة، مضيفًا "كان من بين السيارات، اثنتان تتبعان لأشخاص في الأمن العسكري في المدينة، وهو ما دفع قوات الأسد للرد وفرض حصار كامل على المدينة".

المصدر أضاف أن فعاليات أهلية عملت على إعادة السيارات وحل المشكلة، "لكن قوات الأسد رفعت الحصار بشكل جزئي، حيث سمحت بحركة مرور الأهالي، ومنعت مرور المواد الغذائية والمحروقات وبقية المواد الأساسية".

لجنة المصالحة في المدينة تعمل خلال الفترة الماضية على التواصل الدائم مع ممثلي النظام في المدينة، والبحث عن حلول لفك هذا الحصار، بحسب المصدر، الذي استدرك بالقول "لكن النظام حتى الآن، لم يوضح طلباته، لفك الحصار، ومازالت اللجنة تسعى لمعرفة شروطه خلال هذه المرحلة".

الفصائل تهدّد

بدورها أصدرت فصائل عسكرية تعمل في المدينة، بيانًا موحدًا، هددت من خلاله القطع العسكرية التابعة لقوات الأسد في المدينة، وطالبت بفك الحصار، والسماح بمرور المواد الغذائية، وإلا فإنها ستقوم بقصف القطع العسكرية.

وأوضح المصدر أن قوات الأسد ردت على هذا البيان، بإبلاغ المعنيين في المدينة، أنها سترد على القصف بقصف، مشيرًا إلى أن "المدينة تعيش في حالة ترقب، واستبعد أن تتوجه في هذا الوقت نحو التصعيد العسكري".

وحول السيناريوهات المطروحة أمام المدينة في المستقبل، لم يستبعد المصدر أي سيناريو، سواء تكرار ما حصل في معضمية الشام، من إخلاء للمقاتلين، والإبقاء على المدنيين، أو أي سيناريوهات أخرى، لكنه أضاف "في الوقت الراهن، لا يوجد أي ترجيح لأي سيناريو، ولا نستبعد أن تقوم قوات الأسد، بطرح مثل هذه الخيارات، لكنها حتى الآن، لم تفعل".

الترقب والانتظار هو ما يسود الصنمين في الوقت الراهن، في الوقت الذي تسير فيه عجلة "قتل" الثورة في المناطق المحاصرة بشكل متسارع، حيث بدأتها قوات الأسد في داريا، وسارت خلفها مناطق واسعة في ريف دمشق، ويبدو أن هذه العجلة، حطت رحالها اليوم في درعا، فهل ستكون الصنمين الخطوة الأولى، وهل ستكون مناطق أخرى محطة هذا التصعيد، في مرحلة ما بعد الصنمين، حيث تماثلها في الظروف بلدتا غباغب ومحجة، أم أن درعا تختلف عن حمص وريف دمشق؟ الإجابة بيد فصائل المعارضة في درعا.

بدء نفاد المواد الغذائية بأسواق مدينة الصنمين في درعا (إنترنت)

> المدينة لم تدخل حتى الآن بمرحلة الأزمة، أو الجوع، ولكننا نسير بهذا الاتجاه إن استمر الوضع على ما هو عليه

تعتبر مدينة الصنمين، أكبر مدن ريف درعا الشمالي، ويقدّر عدد سكانها اليوم بأكثر من 100 ألف نسمة من سكانها الأصليين ومن النازحين إليها.

تخضع أجزاء من المدينة لسيطرة فصائل المعارضة، ويخضع الجزء الأهم منها ومن محيطها لسيطرة قوات الأسد، حيث تتمركز في الفرقة التاسعة، التي تضم مجموعة من الكتائب العسكرية التي تحيط بالمدينة وتعتبر أكبر وأقوى القطع العسكرية في الجنوب السوري.

دفع ذلك فصائل المعارضة في المدينة، للاتفاق مع الفعاليات الأهلية، وإنشاء لجنة مصالحة مشتركة مع قوات النظام، استطاعت خلال السنوات الماضية، تحييد المدينة عن الأعمال العسكرية، والحفاظ على نسق الحياة المدنية فيها.

"حرب لاسلكية" في الشمال السوري..
التحالف و"الأميرال كوزنتسوف" يعقّدان الحسابات

طارق أبو زياد – إدلب

كنت على الطريق الدولي جنوب مدينة سراقب، متجهًا إلى ريف حلب الغربي. "القبضة اللاسلكية" رفيقتي الدائمة تنبّهني بصوت أحد المراصد، بوجود طائرة روسية متجهة من شمال سراقب إلى الجنوب.

"انتهت الطائرة من مهمتها في حلب وهي في طريق العودة إلى مطار حميميم"، صوتٌ يتردّد من المراصد في القبضة، والكلام يبعث القليل من الطمأنينة في قلوب الناس، ولكن وبشكل مفاجئ وعند وصول الطائرة إلى أجواء سراقب ألقت صاروخين عنقوديين في الجهة الشرقية من البلدة.

تعالت أصوات المراصد على القبضة اللاسلكية "انتبهوا حتى يغادر الأجواء.. الخنزير نفّذ بعدما بلّغ عن عودة"، تبعها النصائح التي يشارك بها الجميع "يا عالم يا ناس لا حدا يأمّن للحربي، حتى لو بلغ عن انتهاء عمله.. ما لهم أمان غداريين".

هذه القصة التي لا تتجاوز دقيقتين حدثت مع براء الدومي، من سكان مدينة إدلب، ويعمل في إحدى المنظمات الإغاثية، وفق ما ينقله لعنب بلدي.

الطيران الروسي والسوري مراقب

يوجد في كل منطقة "محررة" تقريبًا، شخص من أهالي المنطقة يتطوع ليقوم بتنبيه الناس من الغارات المتكررة ومكان وجود الطائرات وإقلاعها. يسمى هذا الشخص بـ "المرصد" بحسب محمد سعيد، أحد المراصد بريف إدلب الجنوبي، والذي رفض تحديد المنطقة المسؤول عنها، لأسباب أمنية.

وفي الحديث عن طبيعة عمل المراصد أوضح محمد سعيد لعنب بلدي، أنه توجد عند أغلب المراصد أجهزة لاسلكية متنوعة يمكنها التقاط الإشارة اللاسلكية التي يستخدمها الطيران، للتواصل بين الطيار والقاعدة، ومن خلال هذه الإشارة يُعلم الطيّار القاعدة عن بداية مهمته ونهايتها ومكان عمله، وإن كان لديه أهداف جاهزة أو أنه سيقوم بالقصف حسب المشاهدة، وبعض المعلومات التي قد تفيد في تنبيه الناس وتحذيرهم، وذلك عن طريق رموز مشفرة يتم استخدامها وتغييرها كل فترة، وتحاول المراصد فكّها، من خلال مراقبة الطيران بالنظر ومعرفة المحور الذي يعمل به والأهداف المحتملة له.

وأضاف محمد سعيد أنه في بعض الأحيان ترسل القاعدة أمرًا للطيران لإعطائه هدفًا لم يكن موجودًا قبل إقلاعه، كوجود تجمع لمدنيين في بلدة ما أو لضرب سيارات في مكان آخر، وهنا يكون الأمر بدون رموز، بحسب الراصد الذي أكّد "نقوم بتنبيه المنطقة التي تم الحديث عنها لعلنا نكون سببًا في حماية المدنيين من بطش القصف القادم".

بالنسبة للطيران السوري يستطيع المرصد معرفة نوع الطائرة والمطار الذي أقلعت منه، مثلًا "حربي ميغ 23 من مطار حماة، أو حربي رشاش من مطار النيرب"، ويعرف مكان عمل الطائرة من خلال تنفيذها الأول، فكل طائرة لها مكان تعمل به.

ولكن المراصد لا يمكنّها التعرف على نوع الطائرة الروسية، وتستطيع فقط معرفة أن الطائرة أقلعت من مطار حميميم، بالإضافة إلى أمر انتهاء مهمتها.

طيران التحالف لا يمكن مراقبته

"الطيران الروسي والسوري ليس هو فقط من يسبح في السماء السورية، فهناك طيران التحالف الدولي والذي لا نعلم بوجوده"، بحسب محمد سعيد.

لكن هناك طريقة للتعرف على طيران التحالف، وهي إحصاء الطيران الروسي والسوري الموجود، فإذا كان هناك طائرة غير معروفة المصدر فهي طائرة تحالف ولا معلومات إضافية عنها.

هذه العملية أصبحت أعقد اليوم، بعد مشاركة الطائرات الروسية المنطلقة من حاملة الطائرات "الأميرال كوزنتسوف" قبالة البحر المتوسط، والتي بدأت أعمالها في 15 تشرين الثاني الجاري.

يعلم الطيران أن المراصد تخترق تردد العمل الخاص به لذلك ينفّذ بشكل مستمر خدعًا ويرسل أوامر وهمية لإضاعة الناس، فيعطي إشارة أنه سينفّذ غارات بريف حلب الجنوبي، ويستهدف منطقة بريف إدلب بشكل فجائي، أو أنه يعلن انتهاء مهمته وأنه في طريق العودة إلى المطار، وفي طريقه يقصف منطقة معينة.

ويكاد الطيران لا يهدأ في سماء المناطق المحررة، وبعد العجز عن إيجاد رادع لوقف هذا الطيران، لم يكن لسكان الشمال إلا إيجاد هذه الطريقة لتنبيه الناس من الطيران على أقل تقدير، والتي بدأت فكرتها عن طريق استخدام القبضات اللاسلكية للتواصل بين الناس بعد انقطاع وسائل الاتصال الأخرى، وتطورت حتى أصبحت الوسيلة الرئيسية لنشر التعميمات والأخبار بين الناس والإعلام عن القرارات والخدمات، وعن السرقات أو حملات التلقيح وغيرها.

"الإعدام" ثمن الخروج من مناطق النظام السوري في دير الزور

إعدام تنظيم الدولة الإسلامية لشباب في دير الزور بسوريا (تويتر)

"أن تلقي نفسك في المجهول أهون من تلك الحياة التي كنا نعيشها"، بهذه الكلمات يصف بكر أحد الخارجين من حي الجورة إقدامه على الخروج من الأحياء المحاصرة رغم أن هذا الخروج قد يكلفه حياته، ويصف الحي قبل خروجه بأنه "سجن كبير ينتظر أفراده الموت البطيء".

برهان عثمان – أورفة

الجميع مرهق هناك "لا كهرباء، ولا مياه صالحة للشرب، وحتى الخبز صار شحيحًا"، كلّ شيء توقّف منذ أكثر من عام ونصف، وتحديدًا منذ الشهر الثالث 2015، تاريخ إعلان تنظيم "الدولة الإسلامية" عن حصاره لمناطق سيطرة النظام السوري في ديرالزور، وهي أحياء الجورة، والقصور، وهرابش.
ثلاثة أحياء كانت تضم أكثر من 250 ألف مدني حينها، أما اليوم فمن بقي هناك لا يتجاوز عددهم 150 ألف مدني.
طرق الخروج كانت إما بشكل رسمي عبر تقديم طلب للمحافظ أو للقائد العسكري، عصام زهر الدين، وفي وقت تعطى الموافقات "لأناس معينين"، بحسب توصيف بكر، هم من المقربين من النظام وميليشياته، كانت طوابير طويلة تضم الآلاف تقف كل يوم في انتظار إذن الخروج من "الجحيم" ليتمكن في النهاية عدد قليل منهم الحصول على ورقة مختومة تسمح له بالعبور.

أسعار التهريب تصل إلى 150 ألف ليرة سورية

يقول الشاب، الذي كان يحاول أن ينهي دراسته الجامعية قبل أن يلوذ هاربًا بنفسه خوفًا من تجنيده في صفوف قوات الأسد أو ميليشياته، "نجحت في الهرب من مناطق سيطرة النظام بعد ثلاث محاولات فاشلة، لكن ذلك كلفني 150 ألف ليرة".
بعد ذلك وصل الشاب إلى حواجز تنظيم "الدولة"، في منطقة الحصان، ويقول "هناك تمّ فصل النساء عن الرجال وأخذ كل منهم إلى سجن مستقل، حيث دام التحقيق معنا أكثر من يومين قبل أن يتم إخراجنا بعد مصادرة جميع الوثائق الرسمية، التي بحوزتنا وتمزيق شهاداتنا وبعض الأوراق الرسمية الأخرى التي كنا نحملها، كما أجبرنا عناصر التنظيم على توقيع إقرار نتعهد فيه بحضور دورة شرعية بعد عدة أيام".
عبور غير آمن للنهر وخروج غير مضمون النتيجة، فالشاب يعتبر نفسه من المحظوظين بعد أن تمكن من الهرب مبتعدًا عن مناطق النظام والتنظيم، لكنّه مايزال يستفسر عن مصير سبعة شباب كانوا معه أثناء رحلة العبور وبعدها في سجون التنظيم، "كنا تسعة شباب في السجن ولم يخرج منا سوى اثنين، أنا أحدهما".
بين المختفين أربعة من "أعز" أصدقاء بكر، ويردّد أسماءهم: إبراهيم سنة ثالثة اقتصاد، ومأمون سنه رابعة علوم، وعبد المجيد سنة رابعة حقوق، وفيصل سنة ثالثة طب بيطري. ومنذ غيابهم في 28 تشرين الثاني 2015، لا يعرف بكر أي معلومة عنهم، بينما أعلن التنظيم إعدام بعض من ثبت تعامله مع النظام، بحسب روايته.
لم يلتزم بكر بحضور الدورة الشرعية، وفرّ مباشرة إلى مكان آخر عاش فيه فترة من الزمن تحت اسم مستعار خوفًا من ملاحقة التنظيم له، عازيًا ذلك بالقول "بعض من حضر أرسلوا إلى دورات عسكرية ومعسكرات مغلقة والكثير منهم لم يعد".
وكان تنظيم "الدولة" يجمع الأشخاص الخارجين من الأحياء المحاصرة، ثم ينقلهم إلى بلدة معدان لما يوصف هنا بـ "الاستتابة" فارضًا عليهم الخضوع لدورة شرعية مدتها 40 يومًا.
يقول بكر "داخل مراكز التحقيق نتعرض لشتى أنواع التهم لكن أخطرها: الانتساب السابق لميليشيات الدفاع الوطني والقتال في صفوف قوات النظام، كنا نخضع لتحقيق عنيف ومرهق".
اليوم الأحياء المحاصرة شبه مغلقة ولا منفذ لها سوى الطيران المروحي، إذ منعت قوات النظام خروج المدنيين بشكل كامل وخاصة الشباب، الذين باتوا مسجونين داخل منازلهم خشية تجنيدهم من قبل النظام وميليشياته.

ثمن العبور "إعدام"

بين الحين والآخر يعلن تنظيم الدولة أنه أعدم أحد المعتقلين الموجودين لديه بعدما خرجوا من حي الجورة، ثم انقطعت بعد ذلك أخبار المعتقلين بشكل كامل، لتظهر بعد أشهر بخبر يعلنه التنظيم عن عملية "إعدام"، والتهمة دائمًا هي ثبوت التواصل مع النظام.
يقول محمد، أحد السجناء السابقين عند تنظيم "الدولة"، لا أحد يعرف مدى مصداقية التنظيم في ما يعلنه سواء في تاريخ الوفاة أو أسبابها أو حتى في ثبوت التهم المنسوبة إلى هؤلاء الأشخاص، مؤكدًا أن العديد من المعتقلين يقتلون تحت التعذيب، وأن التنظيم بات يتفنن في وسائل التعذيب ويبتكر ويبدع مستخدمًا مختلف الوسائل كالسكاكين والمقصات والشفرات الحادة والمثقب الكهربائي والمسامير الحديدية، فضلًا عن الوسائل المعروفة كالشبح لفترات طويلة، والمنع من النوم، والضرب المبرح.
أطلق سراح محمد بعد التحقيق معه لمدة شهرين، والتهمة كانت التواصل مع "الجيش الحر" أو "الصحوات والمرتدين"، كما يطلق عليها التنظيم.
مايزال محمد يستيقظ من نومه فزعًا وهو يستذكر ما حصل معه أثناء فترة الاعتقال، ويقول "ذات ليلة أمرنا عناصر التنظيم بركوب (بيكاب كيا)، كنا عشرة مساجين معصوبي الأعين وكان هناك عدد من العناصر معنا يهددوننا بالقتل ويطلقون النار بالقرب منا ويمررون السكين على رقابنا، كانوا يتحدثون عن أخذنا إلى الفلاة (البرية)، وهي منطقة بعيدة وغير مسكونة، لذبحنا".
لا يعرف الشاب إن كان التهديد حقيقيًا أم مجرد وسيلة لإخافتهم، كل ما يتذكره أن السيارة توقفت في منتصف الطريق وأنه نزل راكضًا منها مع بقية السجناء، متسائلًا "هل كانت طريقتهم لإطلاق سراحنا أم أننا فعلا هربنا؟".

مصير مجهول

لائحة طوية لعشرات الأسماء لا يعرف مصيرهم حتى اليوم، وقد يكون إعلان موتهم راحة لهم ولمن مايزال ينتظر خبرًا عنهم.
وفي حين تتباين الأرقام التي يذكرها بعض الناشطين عن هؤلاء، يبقى العدد الحقيقي موجودًا فقط في حوزة التنظيم، ويبقى مصير المئات من المعتقلين ملفوفًا بالغموض، ومعلقًا بخيط في يد عناصر التنظيم ومعقودًا على أمل خبر يقين ينبئ عنهم ذات يو م .
بعد أكثر من عام ونصف مايزال بكر يرى أن أهالي دير الزور دفعوا ثمنًا باهظًا لعبورهم، وربما مايزالون يدفعونه حتى اليوم، محاولًا أن يعرف أي خبر عن رفاقه حتى لا يبقى أسير الظنون، في حين يحاول محمد أن يتعايش مع كوابيسه التي باتت جزءًا منه ومن مدينته، كما يقول.

عائلات حي الوعر دون مأوى.. حركات نزوح جديدة داخل الحي

عنب بلدي – جودي عرش

منزل ذو "أربعة جدران "، حلم كل عائلة قاطنة في حي الوعر المحاصر، آخر معاقل قوات المعارضة في حمص المدينة، بعدما مر الحي بعدة حركات نزوح في مسيرة الثورة السورية، ابتداءً من النزوح الأول في تشرين الأول في 2013، الذي لم يكفِ لتهجير جميع الأهالي منه، لتعود الآلة العسكرية من جديد دافعة إلى نزوح ثان وثالث، لإبعاد آخر حمصي من الحي.
معركة "الجزيرة السابعة" كانت المحطة الأولى لنزوح فارس برفقة عائلته، بعد سيطرة قوات النظام على البرج السكني الذي كان يقطنه، واضطر للخروج بعد تحرير قوات المعارضة الجزيرة وتحويل المنطقة بأكملها إلى جبهة عسكرية.
يقول فارس لعنب بلدي "خرجت من حي الخالدية إلى حي الوعر، علني أجد لعائلتي حياةً أفضل، بعيدًا عن ظلم النظام وبطشه، وذات يوم سمعت إطلاق نار كثيف تلاه أصوات لعناصر النظام في محيط المبنى، واستمرت الاشتباكات طويلًا حتى انسحاب قوات النظام من المبنى ومحيطه، لأسمع طرقة في الباب، ينادي صاحبها بأن عليّ الذهاب لأكون بمكان أكثر أمانًا، فخطر كبير يطال عائلتي في حال بقائي في منزلي".
خروج فارس لم يكن نهاية المأساة، بل كان الذي ينتظره من تهجير و"قهر" في الحي أكثر ألمًا، خصوصًا بعد عجزه عن إيجاد مكان يأوي إليه مع عائلته.
وجد فارس نفس برفقة زوجته وابنته الوحيدة في الشارع، مع بعض الملابس التي تقيه البرد، وبعد عدة محاولات عجز عن إيجاد مسكن يقطن فيه، "خلال حياتي الطويلة لم أتخيل نفسي يومًا عاجزًا عن تأمين مأوى أعيش فيه وأنا في السبعين من العمر".
النزوح الأول من الحي كان تمهيدًا لحركات نزوح أخرى، خاصة بعد اتباع قوات النظام سياسة الأرض المحروقة، واستهدافها كل منطقة في المدينة، لتؤمّن بذلك إفراغ تلك المناطق بشكل كامل من سكانها الأصليين.

منازل لم تعد تحمي ساكنيها

بدأت الحملة العسكرية الأخيرة على حي الوعر في 14 من الشهر الجاري، بعد تنصل قوات النظام من الاتفاق المبرم بينها وبين قوات المعارضة، ورغبتها بخروج مقاتلي الحي دون الإفراج عن أي من المعتقلين، وهو ما يعيد الحي إلى واجهة الأحداث العسكرية.
الحملة "الوحشية" التي بدأتها قوات النظام، هي الأعنف على مدى الأعوام السابقة، إذ استهدفت الحي خلال الأيام القليلة الماضية بأكثر من 60 صاروخًا من نوع "فيل"، بالتزامن مع أكثر من 100 قذيفة هاون وقذيفة مدفعية، بالإضافة إلى مادة النابالم الحارق التي أقحمها بقوة في العملية العسكرية التي ينفذها، بأكثر من 40 قذيفة في الساعة الواحدة على الأحياء السكنية.
نال الحي بحملته الأخيرة نصيبًا كبيرًا من الدمار، وتسبب بدمار 12 مبنى سكنيًا، وكل مبنى مكون من 14 طابقًا وعدة مراكز حيوية أخرى.
الاستهداف العسكري أسفر عن دمار كبير في البنى التحتية، والأماكن المخصصة للنازحين، التابعة لإشراف الأمم المتحدة بشكل مباشر، إثر استهدافها بصواريخ الفيل على مدى ثلاثة أيام.
أدت العملية إلى بدء حركة نزوح داخلية كبيرة، شملت معظم عائلات الحي، التي اتجهت إلى ملاجئ غير مجهزة بالمستلزمات الحيوية الضرورية.
ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها الحي للقصف، إذ اتبعت قوات الأسد في آب الماضي، هجمة وصفها الأهالي بـ "الشرسة"، استهدفت خلالها الحي بعشرات قذائف الهاون والأسطوانات محلية الصنع، وخلّفت العشرات من الضحايا بين المدنيين.

وسط خلاف مع جامعة إدلب..

الحكومة المؤقتة تسعى لتشكيل مجلسٍ للتعليم العالي في سوريا "المحررة"

عنب بلدي – خاص

تُدار العملية التدريسية في الجامعات داخل المناطق "المحررة" في سوريا، من قبل إدارات جامعة حلب التي تتبع لوزارة الحكومة المؤقتة للتعليم، وجامعة إدلب التي تديرها إدارة المدينة التابعة لـ"جيش الفتح"، إضافة إلى بعض الجامعات الخاصة المستقلة.

وتسعى الحكومة المؤقتة من خلال وزارة التعليم العالي فيها، إلى تشكيل مجلسٍ يضم ممثلين عن الجامعات والوزارات والهيئات التدريسية والطلبة وفئات أخرى، ليكون على مستوى سوريا، ويتبع لها باعتباره مؤسسة رسمية، لكن إدارة جامعة إدلب ترفض حتى اليوم العمل تحت كنف المجلس.

ووفق الدكتور محمد الشيخ، مدير العلاقات العامة في جامعة إدلب، فإن الطرفين متفقان على ضرورة إيجاد صيغة مشتركة، لتوحيد ملف التعليم العالي في المناطق المحررة.

بينما قال الدكتور رضا الدريعي، عضو لجنة المفاوضات الممثلة للجامعة، لعنب بلدي، إن الخلاف الرئيسي مع كوادر جامعة حلب حتى اليوم، يكمن معظمه في أن تتبع الهيكلية المشكّلة لوزارة الحكومة المؤقتة أم لغيرها.

مجلس التعليم للإشراف على الجامعات

للوقوف على إجراءات تشكيل مجلس التعليم العالي، تحدثت عنب بلدي إلى الدكتور عبد العزيز الدغيم، وزير التعليم العالي في الحكومة المؤقتة، وقال إن الجامعات عبارة عن وحدات ومؤسسات تعليمية تعمل على الأرض "المحررة"، ولا يمكن أن يكون هناك جامعة واحدة في سوريا.

وأشار الدغيم إلى اجتماعات عدة من خلال وفدين أحدهما من طرف الحكومة، وآخر من جامعة إدلب، مشيراً إلى أن إدارة الأخيرة "لا تعترف بشيء اسمه حكومة أو وزارة للتعليم العالي".

ووفق وزير التعليم العالي فإن المجلس الذي صدر قرار تشكيله عن رئيس الحكومة، جواد أبو حطب، في 21 أيلول الماضي، يضم ثلاثة مقاعد لكل من إدلب وحلب، "وهو لعموم القطر وليس مقتصرًا على المنطقتين، فهناك أشخاص من حمص ودمشق ومن داخل وخارج سوريا وممثلون عن الوزارات، ومنهم الأكاديميون والمدرسون واتحاد الطلاب الأحرار".

ويرأس المجلس المزمع تشكيله وزير التعليم العالي، وله أمين سرّ ومعاون رئيس، إضافة إلى كل رئيس جامعة حكومية، وثلاثة رؤساء جامعات خاصة مهما بلغ عددها، ونواب لرؤساء الجامعات (واحد عن كل جامعة حكومية)، وممثلين عن وزارات الحكومة المؤقتة.

كما يشمل المجلس مؤسسات البحوث الزراعية، لتمثيل المعاهد التقنية وكلية الهندسة الزراعية، وهيئة الاختصاصات الطبية، وهم من وزارة الصحة، إضافة إلى الهيئة التدريسية التي وضع ممثلان عنها من إدلب وحلب، لأنه لا نقابة للمعلمين في المناطق المحررة، وأخيرًا ممثل عن اتحاد الطلبة يحدده الطلاب.

المجلس لرسم سياسة التعليم في سوريا

وأوضح الدغيم أن إدارة جامعة إدلب "تعتبر أن المجلس تجمعًا للأكاديميين، وأنه يجب أن يكون بين الجامعتين، وهذا لا يمكن"، مؤكدًا "مازالنا نتواصل معهم لينضموا إلى المجلس، وسنوجه لهم دعوات وكتبًا فنحن إخوة، وعليهم القرار إما أن يوافقوا أو يختاروا طريقهم".

"لا يمكن لمن يستلم على الأرض أن يسخّر الجامعة وفق إرادته"، حسب رؤية وزير التعليم العالي، الذي لفت إلى أن الوزارة "تعمل على ساحة وطن محرر للرقي بالمطالب، سواء فصائلية أو غيرها، لنعيد المؤسسات التي خطفها النظام. وجامعتا إدلب وحلب حكوميتان ولا يمكن أن تسير كل واحدة في خط واحد، فهذه مصالح عليا للدولة".

مهمة المجلس تكمن في رسم سياسة التعليم في سوريا كمدخلات ومخرجات، ويصفه الدغيم أنه "ليس مناطقيًا ولا يعمل في مكان واحد، بل هو مؤسسة من مؤسسات الحكومة التي تعمل على كامل المناطق المحررة".

ومن المقرر أن ينطلق المجلس في حال وافقت جامعة إدلب أم لم توافق، ويرى وزير التعليم العالي أن الاجتماع الأول للمجلس سيعقد إما في 20 كانون الأول، أو مطلع العام المقبل، مشيراً إلى أن الحكومة "تعمل بأقصى إمكانياتها، والتمويل والقصف الذي تتعرض له الجامعات هما مشكلتان رئيسيتان تقفان عائقًا أمام مشاريعها".

تأسست جامعة إدلب بعد سيطرة فصائل المعارضة على المحافظة، وتحديدًا في حزيران 2015، وبدأ العمل فيها رسميًا مطلع العام الدراسي في أيلول من العام نفسه، وتتبع الجامعة رسميًا لإدارة المدينة التي يديرها "جيش الفتح".
أما جامعة حلب فبدأ العمل فيها خلال العام الدراسي نفسه، إلا أنها تتبع رسميًا لوزارة التربية والتعليم العالي في الحكومة المؤقتة.
وتضم جامعة إدلب 20 كلّية ومعهدًا تغطي إدلب وريفها والمناطق القريبة، بينما تضم جامعة حلب 17 كلية ومعهدًا، وتعمل في كل من حلب وإدلب وحمص والغوطة الشرقية ودرعا.

جامعة إدلب - السبت 26 تشرين الثاني 2016 (عنب بلدي)

يضم فرع جامعة حلب في الغوطة، معاهد متوسطة من ثمانية اختصاصات (لغة إنكليزية، وعربية، وفرنسية، ورياضيات، وعلوم عامة، وفيزياء، ومعلم حلب، ويدرس في كلية الطب حاليًا 100 طالب، إضافة إلى 100 آخرين في الاقتصاد.

محافظة حماة "الحرة" تشرع بتأسيس مديرية السجل المدني

عنب بلدي – خاص

كشف مجلس محافظة حماة الحرة، نيته تأسيس مديرية السجل المدني في المحافظة، وتعيين موظفين مؤهلين للعمل على إنجاح المشروع.

مجلس محافظة حماة
Hama Province Council

ونشر المجلس، التابع لوزارة الإدارة المحلية في الحكومة السورية المؤقتة، عبر مواقع التواصل الاجتماعي إعلان توظيف لثلاثة أشخاص سيقومون مبدئيًا على المديرية، وهم: المدير العام، ومعاون المدير العام، ورئيس الديوان، ليكون الأربعاء 23 تشرين الثاني الجاري آخر موعد لتسليم "السيرة الذاتية" لمن يرغب بالتوظيف.

وتحدثت عنب بلدي إلى همام الشامي، مسؤول مكتب التعليم في مجلس محافظة حماة الحرة، وأوضح مسوغات إنشاء المديرية "حتى الآن لا يوجد كيان ينظم الأحوال والشؤون المدنية للناس في المناطق المحررة".

وأضاف أن الحكومة المؤقتة، برئاسة الدكتور جواد أبو حطب، وضعت على رأس أولوياتها تنظيم الشؤون المدنية للأهالي "الناس بحاجة ماسة لتنظيم أمورهم، من زواج وطلاق وولادات ودفاتر عائلة، وسجل العقاري وتنظيم الملكيات".

ولفت الشامي إلى أنه خلال الفترات السابقة لجأ الأهالي في المناطق المحررة لتسيير أمورهم لدى دوائر النظام السوري ومؤسساته، لحاجتهم للأوراق الثبوتية والقانونية، في ظل غياب مؤسسة عامة تشمل كافة المناطق على مستوى سوريا، فكان لا بد من إيجاد حل بديل.

ستشمل مديريات السجل المدني كافة المناطق المحررة في سوريا، وليس محافظة حماة كتجربة منفردة، كما أوضح المسؤول في مجلسها، مؤكدًا أن فترة التأسيس قد تستغرق وقتًا طويلًا باعتباره مشروعًا على مستوى كبير في سوريا ويحتاج مشاورات ومشاركات فعالة من النخب، مبديًا اعتقاده أنه سيبصر النور في غضون الأشهر القليلة المقبلة.

وحول مديرية السجل المدني في حماة، قال الشامي "نحن اليوم ننسّق مع الحكومة للمضي في هذا الموضوع، وطلبوا منا إعلان مسابقة لتعيين مدير ومعاون مدير وإداري للمديرية، على مستوى مصغر جدًا يشمل ثلاثة موظفين مبدئيًا، يشكلون نواة السجل المدني"، منوهًا إلى أن المشروع يسير برتم بطيء قليلًا.

سيكون عمل المديرية في الداخل السوري حصرًا، ولكن لم يحدد مقرها حتى الساعة، وتابع همام الشامي "لم تتبلور كيفية آلية العمل، ودور المجالس المحلية الفرعية وتعاونها مع أمانة السجل المدني، واستطرد "مازلنا في طور النشوء، وسنشكل كمجلس محافظة حماة دعمًا لهذه المديريات الناشئة، ورديفًا قويًا لها في عملها".

وحول احتمالية توسع عملها ضمن المناطق الخاضعة لسيطرة النظام أو تنظيم "الدولة الإسلامية"، أجاب الشامي "هذا الأمر سيناقش حتمًا ضمن الأمانة العامة للسجل المدني، ولن يكون نقاشه ضمن مجالس المحافظات، وتحدده الحاجة لهذا الأمر من عدمها".

عانى أهالي المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري من معوقات قانونية واجتماعية كبيرة، في ظل عدم وجود مديريات بديلة توثق الأحوال المدنية، من زواج وطلاق وولادات ووفيات، واقتصار التوثيق على محاكم شرعية محلية تتبع لفصائل عسكرية.

ثورة على العولمة

أحمد الشامي

مـن يتابع الكوارث الانتخابية في الغرب هذه الأيـام يلاحظ أن الحضارة الغربية المعولمة تبدو آيلة إلى الأفول.
الثقافـة التي ابتدأت مع عصر "الأنوار" وأنتجت الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وميثاق الأمم المتحدة ودسـاتير تعد من أرقى ما أنتجته البشرية، تبدو سـائرة إلى حتفها على يد قادة شعبويين محدودي الأفق يتميزون بالأنانية وبدرجة عالية من انعدام الأخلاق والشعور الإنساني.
صحيح أن هناك بعض الاستثناءات، لكن اللامبالاة السائدة تجاه الهولوكوست السني تبدو أحد أعراض هذا الانحطاط الأخلاقي، الذي يتجاوز المسألة السورية ليصبح سمة عامة للحضارة الغربية بشـكل خاص، وللعولمة عمومًا.
تجاه المجزرة التي تحصل في "الشـام"، نستطيع القول إن الإنسـانية قد وصلت إلى درجة من اللاأخلاقية لم نشهدها منذ غزوات البرابرة.
المحرقة اليهودية كانت حتى وقوع المحرقة السورية هي أقصى جرائم إبادة الجنس البشري، مـع ذلك، فالمحرقة اليهودية وقعت على يد نظام نـازي كان غارقًا في حرب عالمية أهلكت ملايين البـشر، وكان من الصعب إنقاذ اليهود والغجر دون إسقاط النظام الهتلري. أما في سوريا، فمرتكب الجريمة هو "أزعر" محلي كان من الممكن إخراسه بصلية صواريخ.
نسـتطيع أن نعتبر أن صفقة الكيماوي التي لم تـر لها البشرية نظيرًا كانت المؤذن بانتهاء العصر الذهبـي للحضارة الغربية. ما يميز الحضارة ليس فقط القوة بل الثقافة والبعد الأخلاقي والإنسـاني الشـامل الذي يسمح برؤية القاسم المشترك بين البشر. هكذا نسـتطيع أن نقول إن التاريخ شهد حضارة إغريقية، إسلامية ثم غربية. بالمقابل، المغول والبرابرة اجتاحوا مناطق أوسع من المسلمين والإغريق، لكنهم لم يتركوا لاثقافة ولاحضارة، مجرد شلالات من الدماء تشهد على بهيميتهم.
ابتعـاد الحضارة الغربية عن قيمها لم يبدأ مع صفقـة الكيماوي، بل قبل ذلك، وما يحصل اليوم هـو النتيجة المنطقية للغرور الغربي والأنانية التـي قد تودي بالحضارة الغربية إلى التهلكة.
بدأ الأمر بقرار الرئيس الأمريكي "ريشارد نيكسون" سحب الغطاء الذهبي عن الدولار الأمريكي وإطلاق العنان لقوى السوق. كان من الممكـن أن يكون هذا القرار فاتحة عهد لاقتصاد متحـرر من قيود الذهب، دون أن يكون بالضرورة منفلت العقال.
"العم سام" فرض على البشرية اعتبار الورقة الخضراء كقيمة بحد ذاتها، مسـتندًا إلى القوة العسكرية والاقتصادية الأمريكية ووضع أسس العولمة وسيادة اقتصاد السوق، التي ترسخت مع "ريغن" والمحافظين الجدد. هذه السياسة كانـت لها آثار إيجابية على أغلب دول العالم التي استفادت من العولمة، وهكذا نهضت اقتصادات النمور الآسيوية، وخاصة الصين، التي أصبح اقتصادها أكبر الاقتصادات في العالم.
من الممكن تلخيص سياسة المحافظين الجدد بكلمـة واحدة: "الأنانية"، حيث يعتبر هؤلاء أن قيم المسـاواة والعدالة الاجتماعية هي قيود على التطور البشري، وأن أساس الاقتصاد هو المصلحة الفردية. بعدها تفاهم أساطين الاقتصاد العالمي مع "المافيات" التي تشكلت في جمهوريات الاتحاد السـوفييتي وتم تفكيك الاتحاد السوفياتي وبيعه "بالمفرق" للصوص "الكرملين" الذين مازالوا يحكمون في موسكو.
أنانية رأسماليي الغرب على الخصوص جعلتهم يعتبرون أن وطنهم وجنسيتهم يتلخصان في حساباتهم المصرفية، وهكذا تشكلت نخبة معولمة ليست لها ارتباطات وطنية. هذه النخبة الرأسمالية المتوحشة "تزاوجت" مع النخب السياسية والإعلامية في كل بلد من بلاد العالم وطبقت حرفيًا نصيحة المحافظين الجدد "أنا ومن بعدي الطوفان" وليذهب الفقراء والضعفاء إلى الجحيم.
المشكلة أن العولمة التي نقلت المصانع والاستثمارات إلى الدول النامية تركت وراءها مصانع وعمالًا لا يجدون مايقتاتون به في الغرب.
هذه الفئة البيضاء، المحافظة والمنبوذة والتي تـزداد فقرًا يوما بعد يوم هي التي أنجبت "ترامب" وستنجب أمثاله.

أمم الشعب السوري الواحد

حذام زهور عدي

في التراث الماركسي اللينيني كان يُقال عن الشعب الذي ينقسم طبقيًا: هم أمتان، والمقصود أن الاختلاف بين طبقة الموسرين (الرأسمالية والبورجوازية الكبيرة)، وبين طبقة العمال والفلاحين الكادحين، يُشبه الاختلاف بين أمة وأمة من نواحٍ متعددة، أهمها: الدخل المالي ونوعُ العمل الذي يؤثر على أبناء الطبقة، ثقافةً وانتماءً وسلوكًا ومواقف حياتية، وأحيانًا طريقة لغوية معينة، وليس آخرًا الصحةُ، وبما أن الطبقة الموسرة هي الأقل عددًا، عكس الكادحين المساكين، فإن الكراهية تنشب أظفارها بينهما وبخاصة عندما يشتد طغيان الأولى على الثانية، ويبدأ المثقفون من أبناء البورجوازية الصغيرة ينشرون الأفكار الثورية التي تتلقفها الطبقة الأكبر وتتجاوب معها، لتستطيع من خلالها تغيير واقعها البائس وتحصيل العدالة الاجتماعية المقبولة عندها.
في سوريا لم يحدث شيء من هذا، ليس لأن العصر لم يعد يعتمد على الزند الإنساني، ولا لأن تلك المصطلحات تراجعت عالميًا بسبب تغير كثير من الظروف، وأهمها الفشل الإنساني للدولة حاملة تلك الأفكار والشعارات، بل لأن النظام الأسدي خلط الحابل بالنابل، وأدخل الشعب في شبكة من المحددات جعلته أممًا بدل أن يكون أمة واحدة، وفق شعار حزب البعث، ذلك الشعارالذي يرددونه صباح مساء ويخطّونه على الجدران الخارجية والداخلية، في المدارس والجامعات ومؤسسات الدولة جميعها، ويُحرجون المؤسسات الخاصة بكتابتها أيضًا بإعلانات واضحة.
إنهم يميزون بين الناس من خلال معايير الولاء والمعارضة، والمنتمي للأجهزة الأمنية الشعبية والرسمية، ومن قد يكون من هذه الطائفة أو تلك، إمعانًا في تقسيم الشعب.
أما شعارات الاشتراكية ومصطلحاتها، كما جاءت في التراث الماركسي (أعداؤنا: الإمبريالية و...)، فيستمر الطلبة من الحضانة حتى الجامعة يرددونها، حتى كبرت الأجيال وهي إما أن تطابق لغويًا بين ما تعيشه، فتفهم أن الاشتراكية هي تلك الخلطة التي تُفقر الشعب وتُشرذمه، أو أن تبتعد اللغة عن الواقع في فصام كلي بين المفردة ومدلولها، بدءًا بشعار أمة عربية واحدة، وبتوصيف الحكم والدولة على أنها الجمهورية العربية السورية، وصولًا إلى الممانعة والمقاومة. فشعار وحدة الأمة قابله تمزيق المجتمع وإلغاء أي شكل متماسك فيه سواء كان شكلًا طبقيًا أو وطنيًا أو هوية قومية..
ووصفة الجمهورية استبدلت بالبيعة، وإلى الأبد، وتوريث الرئاسة، والتحضير لنوع فريد من الجمهورية الوراثية ذات الحكم المطلق.. والجمهورية العربية السورية، أصبحت سوريا الأسد.. حضن الوطن أصبح حضن بشار.. سقف الوطن هو سقف آل الأسد..
المدن تحولت إلى ريف.
هكذا بدأ وعي جمهور الناس يعاني -كما أراد له النظام الأسدي- فصامًا عن واقعٍ غريب عنه، هرب منه إما إلى ماضٍ عاش فيه بمجتمعٍ له عاداته وتقّاليده وحياته المختلفةً، وأغلق الباب على نفسه خوفًا من تلك الهرطقة التي فُرضت عليه، أو أعاد من رفض الماضي إلى الغيتو الذي كان فيه، وهكذا تحولت الأمة إلى أمم، والشعب إلى شعوب.
جاءت الثورة بعد أن سمع الشعب أصواتها حولهم عاليًا، وبعد أن فاض بالناس الإحساس بالظلم والذل والفساد، وتشويه تاريخهم الماضي والحاضر، وهتفوا للحرية والعدالة والتغيير، لكنَ مثُقب الأسد عاجل بتفتيت ما تبقى من تماسك اجتماعي. كان الأب قد جهزه من عقود وسنين ليعمل بأقصى قوته، مضافًا إليها قوى شياطين الأرض كلها المتحالفة معه، ليجعل الأمة أممًا ويُعطي أقسامًا منها لمن يضمن له الأبدية، ودفع أصواتًا كانت بعيدة حتى عن آذان أصحابها لتتعالى، صوتًا للتركمان، وآخر للأكراد بعد أن عقَد مشكلتهم ومارس تجاهل قضيتهم، وثالثًا للسريان، ورابعًا للآشوريين، وخامسًا للعلويين، وسادسًا للدروز، وسابعًا للسنة، وثامنًا للمسيحيين، وتاسعًا لليزيديين، وعاشرًا للإسماعليين، وحادي عشر للشيعة.
تتداخل الأديان والمذاهب في ذلك بالإثنيات والقوميات، ويغيب معها القمع والفساد والنهب المنظم والطبقات، ومطالب الكرامة والحرية والعدالة، وتصير سوريا أممًا كل أمةٍ متمترسة خلف غيتوها، يحترِب بعضهم ضد البعض، والكل ضد الكل، ولكل عشيرة أمة، وتنفرط لوحة الفسيفساء الفريدة بجمالها التاريخي الأخاذ، كأن حقد الحاقدين على جمالها لا يشفى إلا بدعاوى غرائبية، توصل حد جنون التمزيق إلى ذروته، فتدعو إلى إحياء ما اندثر من الخصوصيات والتحَم بالعام المشترك، وتشيع تقطيع حبل اللغة التي توحد معظم الشعب، لعلها تضمن تأبيد هذه الأمم، والقضاء على أي إمكانية لعودة اللوحة السورية الرائعة، أو يُسيّدون لغةً أخرى هي لغة الأمة الغالبة التي، بكل تأكيد، لن تكون سورية أو عربية، بل ربما تكون روسية أو فارسية أو عبرية.
لقد أصبحت كما قال الدكتور البرقاوي إن "معظمها تعبيرٌ عن صراع الجثث، وسيأتي يوم تُدفن فيه لتتشكل على أشلائها هوية الوحدة الجديدة".
هل يمكن أن تتحول تلك الدعوات إلى وقائع؟
هل يمكن أن يفقد السوريون سوريتهم؟ وأن تفقد العروبة لغتها؟
هل يمكن أن يحل السلام وتعاد اللوحة إلى ماكانت عليه، بعد ما تتعاون تلك الأمم لإعادة تشكيلها بأروع مما كانت ويعود الشعب السوري أمة واحدة؟
هل يمكن أن يعود المفتت شعبًا واحدًا ويتحقق شعار الثورة السورية "واحد واحد الشعب السوري واحد"؟
هل تستطيع نُخب تلك الأمم، التي رفضت ما يرسم الفاسدون لها، أن تقاوم ما أراده لها الأسد وحلفاؤه؟ رافضة تحويلها مداميك لعرشه، وإدخالها بصراعات لا نهاية لها.
لا أحد يملك الإجابة إلا ثوار سوريا، الذين لن يتحولوا بدورهم إلى أمم وإنما سيظلون جديرين بثورتهم وسوريتهم، وهم مع شرفاء السوريين الآخرين وحدهم سيحققون حلم الأمة الواحدة.

نهاية تجربة مدنية

محمد رشدي شربجي

بعد ثلاثة أشهر من خروج الجيش السوري الحر من داريا إلى مدينة إدلب، قرر المجلس المحلي لمدينة داريا الأسبوع الماضي حل نفسه وإنهاء أعماله رسميًا، بعد أن انتفى سبب وجوده وهو "وجوده على أرضه"، بحسب ما أشار بيان صادرٌ عنه.
لم يكن المجلس المحلي مؤسسة عادية، فقد تأسس مع مجزرة داريا والتي راح ضحيتها حوالي 500 شهيد أعدمتهم قوات الأسد ميدانيًا، وكشفت خللًا وفوضى كبيرة بقدرات الجيش الحر وقتها.
منذ تأسيسه في تشرين الأول 2012 وضع المؤسسون نصب أعينهم هدفًا أساسيًا وهو إظهار قدرة السوريين على تقديم بديل مدني ديمقراطي أفضل، مع أن أي بديل هو أفضل من بشار الأسد، وذلك بالتأكيد على تبعية المجلس العسكري للمدني (المكتب العاشر)، في خطوة لم تتكرر في الثورة السورية للأسف، فالشائع هو العكس مع كتائب شكلت مكاتب إغاثية وخدمية وقضائية تابعة لها.
لم يستطع المجلس التقاط أنفاسه حتى هاجمت قوات الأسد المدينة مرة أخرى في تشرين الثاني 2012، لتفرض على المجلس ظروف عمل بالغة الصعوبة، لكنه استطاع خلال سنوات الحصار العجاف أن يخفف من وطأة المأساة على الأهالي، وأن يدير، برغم شح الإمكانيات والضغوط الأمنية الهائلة، برنامجًا إغاثيًا استفاد منه أبناء داريا في قرى ريف دمشق الغربي.
لم يكن العمل سهلًا بالتأكيد خاصة مع انسحاب معظم الكفاءات من المشهد، ومنهم كاتب هذه السطور، واستشهاد بعض الكوادر المؤثرة كالشهيد محمد قريطم أبو النور، والشهيد عدنان مراد، مع ترك مهمات تنوء عنها الجبال، من إغاثة عشرات آلاف المحتاجين، إلى مكتب القضاء وإدارة السجن، مرورًا بالدفاع المدني والمكتب الإعلامي، لمجموعة قليلة من الشباب تصدت لهذه المهمات بجدارة.
انفصل المجلس العسكري فيما بعد (لواء شهداء الإسلام) عن المجلس المحلي مع ضغط المعركة وقلة الموارد، ولكن العلاقة بينهما بقيت متشابكة وغالبًا ما حضر ممثلون عن اللواء اجتماعات المجلس كأعضاء فاعلين فيه، دون أن يتدخلوا بطبيعة الحال بعمل المكتب القضائي أو مكتب الخدمات والعمل الإغاثي كما حدث في غير مناطق للأسف.
شـكل التطرف المتزايد داخل المدينة بفعل الحصار معضلة صعبة لم يكن من السـهل التعامـل معها، وكثيرًا ما حاول هؤلاء إثارة الغبار بوجه المجلـس بوصفه مرة بـ "العلمانية والكفر والزندقـة" وغيرها من الكلمات الغريبة العجيبـة وصلت أحيانًا إلى حد الاعتداء على كـوادر المجلس، واتهامات بالسرقة والاختلاس وصلت حتى إنشـاء صفحات وهمية على صفحات التواصل الاجتماعي لتشـويه سمعة أشـخاص بعينهم، عدا عن اتهامات دائمة بالعمالة للماسـونية والصهيونية وغيره من الكلام المعروف.
في كل مرة كان المجلس يتعامل مع كل استفزاز بحكمة وانضباط، ودائمًا ما كان يجد حلًا توافقيًا بطريقة أو بأخرى لتركيز الجهود على المعركة الأساسية مع النظام، حتى حالة الاعتداء التي حصلت من قبل مجموعة مسلحة على كوادر المجلس عالجها من خلال المكتب القضائي دون انتقام، مكرسًا بذلك نموذجًا أراد أن يراه في عموم سوريا.
لم تكن الحالة وردية بالتأكيد، ولكن حالة المجلس شكلت سابقة من نوعها على مستوى الثورة، كما شكلت كذلك حجة على المجتمع الدولي الذي كرر صباح مساء أنه لا يدعم المعارضة بحجة عدم وجود البديل، ثم عندما حاول البعض إيجاد بديل تركهم لمصيرهم مع عدة آلاف من براميل بشار الأسد أجبرتهم على الخروج من بلدهم في أبشع عملية تطهير عرقي جرت أمام أعين العالم أجمع.
بإنهاء المجلس المحلي لمدينة داريا أعماله، تكون الثورة طوت أهم صفحة من صفحات العمل المدني المنظم في الثورة السورية، صفحة أراد لها أهل داريا ألا تطوى، وأراد العالم مع نظام الأسد أن يلقي عليها برميلًا متفجرًا ويمزقها إلى الأبد.

عنب بلدي
العدد 249
الأحد 27 تشرين الثاني 2016

توفرت الخامات الرياضية عالية المستوى في سوريا على مدار عقود، وكان الوصول إلى مراحل متقدمة في منافسات دولية محصورًا بالألعاب الفردية، التي تعتمد على جهود اللاعبين وصقل خبراتهم ذاتيًا، وسط سيطرة المحسوبيات على التعيينات الإدارية والاستدعاءات إلى المنتخبات، وسطوة المؤسسة العسكرية على الهيئات الرياضية.

هذه الحال كانت قبل الثورة السورية، ورغم تحرّر بعض المناطق من سيطرة النظام، إلا أنّ الواقع الرياضي داخل سوريا ازداد قتامةً، خاصةً مع ما أسفرت عنه الحرب من تدمير البنية التحتية للمرافق الرياضية، كالملاعب والصالات، بالإضافة إلى غياب الأمان المطلوب لممارسة العديد من الرياضات، وسط اعتقال ومقتل عددٍ من نجوم الرياضة السورية، ولجوء آخرين إلى بلادٍ يبحثون فيها عن إيقاف تدهور مستواهم ولياقتهم.

وشهدت هذه المناطق تجارب تحاول مقاومة ما خلفته المرحلة، فتشكلت هيئات واتحادات رياضية، ونظمّت دوريات وبطولات محليةً بجهود محدودة، تعتبر بصيص أملٍ بين ركام الحرب.

رياضة سوريا الحرة

خارج المستطيل الأخضر

لاعبون في نادي "الجيش" في الغوطة الشرقية - تشرين الثاني 2016 - (عنب بلدي)

الهيئة العامة للرياضة

محاولات البحث عن مؤسسة جـ

تدرّج العمل الرياضي "الحر" في سوريا على مدار الأعوام الخمسة الماضية، وبدأ بجهود "رابطة الرياضيين السوريين الأحرار"، التي تأسست في مدينة القاهرة المصرية عام 2012، ليتشكل بعدها "الاتحاد الرياضي السوري الحر" في آب 2015، والذي وسّع تمثيله لتتشكل الهيئة العامة للرياضة والشباب، لتغدو الكيان الأوسع تمثيلاً في الداخل السوري.

عنب بلدي – خاص

لم تكن الهيئة التشكيل الوحيد خلال السنوات السابقة، فتشكلت كيانات كان من بينها "هيئة الرياضيين السوريين الأحرار لألعاب القوة" مطلع العام 2015، وضمت 400 رياضي، وشكّلت اتحادات ولجان انتسبت للهيئة، كما تأسست منظمة "رياضيون من أجل سوريا" في القاهرة عام 2014.

وشكّل الرياضي أيمن قاشيط، الموجود في السويد حاليًا، "الاتحاد السوري الحر" منتصف العام 2015، وضمنه "منتخب شباب سوريا"، والذي رعى بعض النشاطات في ريف حلب والغوطة الشرقية وحي الوعر، ليتوقف عن العمل بعد أربعة أشهر، وينتسب جزء من رياضيي الاتحاد للهيئة، ويستقل آخرون.

مذكرة تفاهم لا تكفي مع "المؤقتة".. والائتلاف "سن عكسي"

وقّعت الهيئة مذكرة تفاهمٍ مع الحكومة المؤقتة عام 2015، وتبعت بموجبها إداريًا إلى وزارة الثقافة، ووفق قنواتي، فإن الهيئة التقت برئيس الحكومة المؤقتة الجديد، الدكتور جواد أبو حطب، الذي شكّل الحكومة في تموز 2016، وأكد أن ملفات الوزارة قائمة ومستمرة ريثما تنجز الحكومة ما يسمى بـ "هيئة الثقافة والآثار"، ومهمتها إتمام عمل الوزارة.

منحت الحكومة الصفة الرسمية للقرارات والكتب التي تعتمدها الهيئة، وتنتظر الأخيرة الإجراءات الجديدة للكيان الذي سيؤسس ضمن حكومة "أبو حطب". لكنّ ذلك ليس كافيًا، فمايزال الائتلاف السوري المعارض يدير ملف النقابات والاتحاد، بإدارة محمد يحيى مكتبي، وهو ما تعتبره الهيئة تشتيتًا للعمل المشترك.

ويقول عبد الرؤوف الأمير، منسق الهيئة في دولة قطر، إن العمل لن يتنظم حتى يكون الاعتراف مشتركًا من الحكومة المؤقتة والائتلاف، كما يجب تخصيص ميزانية كبيرة للعاملين في الداخل، وإعادة إعمار الملاعب حسب الإمكان، مؤكدًا "العائق الأكبر بنظري هو الائتلاف وقراراته الدورية المتباينة".

يحيى مكتبي
مدير ملف النقابات والاتحاد في الائتلاف الوطني المعارض

الائتلاف يُصادق على لجنة أولمبية ويلغيها في ثلاثة أشهر

صادق الائتلاف السوري المعارض في 3 حزيران 2016 على تشكيل اللجنة الأولمبية السورية المؤقتة، "بهدف انتظام كافة الهيئات الرياضية والرياضيين السوريين في داخل سوريا وخارجها ضمن اللجنة، لتمثيل سوريا رياضيًا في المحافل العربية والدولية"، إلا أنه ألغاها في 29 من الشهر نفسه، "للحفاظ على وحدة العمل الرياضي السوري".

عنب بلدي تحدثت إلى محمد يحيى مكتبي، المكلف من قبل الائتلاف بملف النقابات والاتحادات، واستفسرت عن سبب الإلغاء، وقال إنها ألغيت "بعد أن تحققنا من أنها لن تستطيع القيام بالشيء الذي أسست من أجله"، معتبرًا أنها كانت "محاولة لإعاقة مشاركة النظام في بطولة ريو دي جانيرو التي جرت في البرازيل آب 2016، كلجنة أولمبية مؤقتة لمدة ثلاثة أشهر".

ويرد رئيس الهيئة العامة، قنواتي، أن "جميع الدول تستعد للأولمبياد قبل أربع سنوات، وإن كانت حديثة العهد رياضيًا فعلى الأقل لمدة عام كامل، ولكن الائتلاف شكّلها قبل ثلاثة أشهر، وضمّنها أشخاصًا عليهم إشارات استفهام، وهذا ما تأكد لاحقًا".

مؤسسة تظل الهيئة الرياضية أم اندماج للخبرات فيها؟

تجمع الهيئة العامة عددًا كبيرًا من الرياضيين، وهناك آخرون يحملون خبرات رياضية لا ينتمون إليها، لذلك تسعى الهيئة لعقد مؤتمر جامع لتوسعتها واستقبال أولئك الرياضيين، كما تعقد اجتماعات دورية مع مدير النقابات والاتحادات في الائتلاف الوطني، يحيى مكتبي الذي يرى أن الملف الرياضي، يجب أن تديره مؤسسة وطنية حسب المعايير والأصول.

"لا يمكن أن تُبنى المؤسسة بأناس ليس لديهم خبرة وبجهود مبعثرة"، يقول مكتبي، مشيرًا إلى أن المؤسسة يجب أن تقودها شخصيات تسلسلت في وقت سابق بالعمل القيادي الرياضي وانشقت عن النظام ولها سمعتها ومكانتها، معتبرًا أن الهيئة العامة للرياضة والشباب، هي المؤسسة الأم التي لها عمل رياضي جيد، "ولكنها ليست الوعاء الأكبر فهناك شخصيات مهمة خارجها كالكابتن خالد الفرج، وهو بطل عالمي في المصارعة والبطل السوري والعربي الملاكم عدنان قدور وغيرهم".

في ظل المعوقات الكثيرة أمام الملف الرياضي في سوريا "تذلل المؤسسة العقبات"، وفق مكتبي، الذي يصف الملف بـ"المهم باعتباره يبرز أحد الوجوه الهامة في العمل المدني، بعد اتهامات للثورة والثوار بأنهم في خانة التطرف والإرهاب"، مؤكدًا أن "المهمة صعبة ودورنا تسهيل تلاقي وجهات النظر والوصول إلى الكيان الجامع البناء على المشتركات وليس نقاط الخلاف".

عروة قنواتي
رئيس الهيئة العامة للرياضة والشباب

من وجهة نظر رئيس الهيئة العامة، فالظروف الاستثنائية في سوريا، تتطلب النظر بشكل جيد للملف الرياضي، داعيًا أي رياضي أو إداري للمشاركة في توسعة الهيئة، "لتكبر ويأخذ أيٌ منهم مكانه في الاتحادات واللجان وقيادة الهيئة، فإعادة إنتاج الأفكار لا توصل لنتيجة، والمشاهدة من بعيد لا تحل إشكالية"، على حد وصفه.

ويختم قنواتي حديثه "عملنا في ظروف صعبة وتجربيبة وعايشنا الفشل والنجاح وأخطأنا في بعض الأحيان حتى وصلنا إلى نجاح مشترك"، مؤكدًا "سيأتي يوم ونسلم مهامنا لنصبح أعضاءً عاديين في الهيئة ولكن ليس من الصواب أن يقبّح ويُفشّل كل من يخرج من الهيئة بعمل كوادرها، فهذا الأسلوب لا يبني سوريا ولا يغني الثورة بأي شيء".

شروط انتساب الأندية للهيئة العامة للرياضة

يتطلب انتساب النادي إلى الهيئة معرفة أسماء أعضاء الجمعية التأسيسية له، وإداريي الجمعية العمومية، واعتماد شعار وختم رسمي وتحديد عدد الألعاب، سواء فردية أو جماعية، إضافة إلى تصريح خطي من أعضائه يضمن موافقتهم على النظام الداخلي والالتزام بنشاطات اللجنة.

كما يلتزم النادي باعتماد ملعب يستوفي الشروط ويفحصه رئيس قسم المنشآت في اللجنة، وفي حال صعوبة الأمر، تطلب اللجنة ورقة من المجلس المحلي يعتمد فيها ملعبًا ضمن مدرسة أو أي مكان آخر.

الهيئة العامة للرياضة والشباب

ما هي الهيئة العامة للرياضة والشباب؟

رعت "الهيئة العامة"الحركة الرياضية في الداخل منذ آذار 2014، بالتعاون مع الاتحادات الرياضية التي تتبع لها، ووفق نظامها الداخلي، الذي حصلت عنب بلدي على نسخة منه، فإنها تتكون من الجمعية العمومية، ويتبع لها المكتب التنفيذي المكون من 13 عضوًا، إضافة إلى لجانٍ فنية وتنفيذية على الأرض، جميعها تدير الأندية المنتسبة للهيئة وبطولات الألعاب الرياضية، بالتعاون مع المجالس المحلية، وبعض المنظمات السورية، كالدفاع المدني، والهلال الأحمر السوري، والشرطة السورية

ـامعة

بطولة معرة النعمان في تشرين الأول 2016، هي أول بطولة تعرض فيها إعلانات الصحف والمواقع والمنظمات في الملعب كما المباريات الرسمية. ونظمت بالتعاون مع "رابطة المحامين الأحرار"، بإشراف الاتحاد السوري لكرة القدم التابع للهيئة.

من نشاطات الهيئة العامة للرياضة في حلب
18 آذار 2016 (عنب بلدي)

خلافٌ مع الائتلاف يظهر في غياب الاعتراف الدولي

لا يوجد اعتراف دولي بالهيئة أو أي مؤسسة رياضية بعيدًا عن النظام السوري حتى اليوم، إلا أن وجهات النظر تحتلف بهذا الخصوص، فيرى مكتبي أن بناء مؤسسة قوية معترف بها من قبل الائتلاف، "يجعلها تخوض محاولة جلب الاعتراف وإفساح المجال أمام الرياضيين المنتمين للثورة، والمشاركة في البطولات الإقليمية والدولية".

بينما يعتبر رئيس الهيئة، عروة قنواتي، أن الاعتراف الدولي مرتبط بالشأن السياسي حصرًا، "فالقضية ليست ملفات ترسلها للاتحادات الدولية التي لن تتدخل إلا في حال صدر قرار سياسي"، مؤكدًا "أرسلنا وثائق عديدة للاتحادات الدولية للألعاب منذ عام 2014، وضمت أسماء شهداء ومعتقلين وقضايا أخرى، ولكننا لم نتلقّ أي رد".

يتحدث البعض عن إمكانية طلب الاعتراف كونه "قضية قانونية"، من خلال التعامل مع محامين، ولكن الأمر يكلف عشرات الآلاف من الدولارات، ويلفت قنواتي إلى أنه "لا يمكن لأي منظمة أن تدعمنا بهذا الخصوص، فليس لدينا مكتب قانوني لأننا لا نستطيع تفريغ كوادره ومنحهم رواتب شهرية".

الحرة، كما تعاونت الهيئة في وقت سابق، مع بعض الإذاعات والصحف والمواقع السورية.

وتتكون كل لجنة تنفيذية من 11 عضوًا، بينما يضم كل اتحاد من خمسة إلى سبعة أعضاء.

وقدّر عروة قنواتي، رئيس الهيئة العامة للرياضة والشباب، في حديثٍ إلى عنب بلدي، عدد الشخصيات الرياضية القائمة عليها بحوالي 150 شخصًا، عدا اللجان الفنية والتي يرتفع العدد مع أعضائها إلى أكثر من 200 شخص.

تتوزع التنفيذيات على خمس مناطق في سوريا: حلب، وإدلب، وريف دمشق، وحمص، ودرعا، وتعمل معها اللجان الفنية لكل لعبة، وتدير اللجان التنفيذية مراكز التدريب وبعض البطولات في مخيمات الداخل السوري.

ويتبع للهيئة 11 اتحادًا، هي: كرة القدم، اليد، الطاولة، السباحة، الطائرة، الجودو، الكاراتيه، المصارعة، الووشوكونغ فو، الكيك بوكسينغ، واتحاد ذوي الاحتياجات الخاصة.

ويقول قنواتي إن الهيئة حاولت العمل ضمن منطقة ريف حمص الشمالي وريف حماة، "إلا أن حدة المعارك أوقفتنا"، مقرًا بالتقصير في ريف حماة على وجه الخصوص، والذي تتنافس بعض الفرق والأندية فيه ككرة الطائرة مع فرق محافظة إدلب، بينما يلعب ناديا سحم والجولان من ريف القنيطرة مع الأندية التي تديرها الهيئة في درعا.

الدعم المالي وعقود الرعاية للهيئة العامة للرياضة

دعمت بعض المنظمات والإذاعات المحلية المستقلة مشاريع الهيئة منذ نشأتها، وأولهم إذاعة "نسائم سوريا"، التي رعت نشاطاتٍ رياضية في حلب وإدلب، كما أسهم راديو "وطن" بإطلاق بطولة في إدلب، وقدمت مجموعة "مبادر"، مبلغًا لمنتخب كرة القدم المتوقف حاليًا، في حين رعت منظمة "اليوم التالي" بطولةً بكرة القدم في مدينة كلّس التركية، ودعمت منظمة "فسحة أمل" منتخب الووشو كونغ فو في بطولة أدرنة الدولية (البلقان) في حزيران 2016.

لا استدامة في مبالغ الدعم من المنظمات المانحة، وفق رئيس الهيئة، عروة قنواتي، والذي يقول إن المؤسسة تقدم مجموعة من المشاريع، ويختار منها الداعم ما يشاء، "فهو لا يهمه وجود نقص في مكان دون آخر، كما أن جميع المؤسسات هي مانحة إنسانية، وليست مختصة بالشأن الرياضي، وبالتالي نحن ننفذ المشروع ونسلم المتفق عليه من الفواتير وغيره للمانح".

"عندما نستلم مبلغًا للمشاركة في بطولة أو تأسيس أكاديمية، لا يمكننا أن نستخدمه في أمر آخر دون موافقة المانح، وفي حال رفض نعيد المبلغ"، يضيف قنواتي، ويشير إلى أن الهيئة "تصطدم" أحيانًا بروتين المنظمات التي ربما تتأخر بمنح الدعم لظروف خارجة عن إرادتها، "ما يخلق نوعًا من التوتر البسيط مع رياضيي الداخل".

وليس لأعضاء الاتحادات أي تعويضات مالية، ولا للمكتب التنفيذي، الذي يحصل عضوه على تعويض في حال إشرافه على مشروع داخل سوريا فقط، وفق قنواتي، الذي أوضح أن التعويض يتراوح بين 100 و 125 دولارًا شهريًا.

أبرز المنظمات الداعمة للهيئة العامة للرياضة

البرنامج الإقليمي السوري

رعى "البرنامج الإقليمي السوري"الذي تديره شركة "كومينيكس"، مهرجاني الوعر والغوطة عام 2016، وبطولتين خارج سوريا في الكاراتيه والسباحة، إضافة إلى بطولة لوكسمبورغ للكاراتيه في نيسان 2016، ومعسكر منتخب الكاراتيه في هولندا، تموز 2016.

ويلفت قنواتي النظر إلى مشاريع قيد الدراسة مع المانحين، لإنشاء ثلاثة اتحادات، ورياضات لذوي الاحتياجات الخاصة في ثلاث مناطق: اعزاز والأتارب ودرعا، ومراكز شطرنج موزعة في أنحاء المناطق المحررة السورية، إضافة إلى تنظيم الدوري العام لكرة القدم (درجتين أولى وثانية)، وثمانية مراكز تدريبية للأطفال بكرة القدم، "جميع هذه المشاريع كان من المفترض أن تبدأ مطلع تشرين الأول 2016، إلا أنها ماتزال في طور التحضير".

انطلقت "السنكري" كمؤسسة تنموية تمتد برامجها ومشاريعها لأكثر المناطق السورية احتياجًا، وتسعى لتطوير قدرات الإنسان السوري والحفاظ على هويته وتراثه، وفق رؤيتها.
وتعمل المؤسسة على تسعة قطاعات وهي: التعليم، والثقافة، والمياه، والغذاء، والزراعة، والمخيمات، والمأوى، وإعادة الإعمار، والتنمية المجتمعية، ويضم القطاع الأخير لجنة رياضية، لأن المؤسسة تعتبرها شكلًا من أشكال التنمية المجتمعية، وفق ددم.

منظمة "السنكري"

يؤكد المدير التنفيذي لمؤسسة السنكري، عبد الرحمن ددم، في حديثٍ إلى عنب بلدي، أن المنظمة دعمت مشروع منتخب كرة القدم في بدايته وتوقفت عن دعمه مطلع العام الجاري.

ويقول قنواتي إن المنظمة أوقفت الدعم بما هو متفق عليه بشكل كامل، متطلعًا لإعادة تفعيل المنتخب، والذي تشكل في مدينة كلّس التركية، في أيار 2015، بقرار مشترك بين الاتحاد السوري لكرة القدم والهيئة العامة، "بعد مشاكل إدارية وغياب الدعم الكافي لتطويره، والذي تسبب بخلافات إدارية وتنظيمية أدت الى عرقلة مسيرة عمله".

ودعمت المنظمة اللجان التنفيذية منذ نشأتها، إلا أنها توقفت عن الدعم قبل شهرين، "بسبب التضييق على التحويلات المالية"، وفق ددم، الذي يضيف "الهيئة لم تكن تتلقى أموالًا، بل كانت تعمل وسيطًا للجان التنفيذية التي نحوّل لها".

منظمة "بيتنا سوريا"

دعمت منظمة "بيتنا سوريا" مراكز رياضية للأطفال، ضمن أربع مناطق في محافظة حلب، وفق أسعد العشي، مدير المؤسسة، ويقول لعنب بلدي إن الدعم جاء "لتأمين أماكن بعيدة عن الخطر والقصف وتنمية مهارات الأطفال بشيء مفيد"، في حين لم ترعَ المؤسسة مشاريع ونشاطات للهيئة خارج سوريا.

ويوضح العشي أن المؤسسة ستطلق المنحة الجديدة منتصف كانون الأول المقبل، "والتي يمكن أن تستفيد منها منظمات عدة ومن ضمنها الهيئة"، مشيرًا إلى أن توزيع المنح على المستفيدين، من المقرر أن يبدأ منتصف شهر كانون الثاني من العام المقبل، في حين تسعى الهيئة لإدخال مشروع الطفل الرياضي السوري إلى ثمانية مراكز في محافظة إدلب.

"بيتنا سوريا"، مقرها مدينة غازي عنتاب التركية، تأسست عام 2013 بدعم دنماركي، ويديرها خبراء سوريون.

تركز المؤسسة على المواطنة الفعالة والإبداع من خلال شبكة من الممثلين للتواصل في الداخل السوري، وفق القائمين عليها.

وفي أفق جديد توسّع الهيئة تعاملها مع المنظمات السورية المختصة بشؤون التعليم، لطرح حصص رياضة داخل المدارس، وفق قنواتي، ويوضح "يمكن أن يكون مدرّس مادة الرياضة من الهيئة، على أن تدفع المؤسسة تعويضاته"، إلا أن المشروع لم يُفعّل حتى اليوم.

"بيتنا سوريا"، مقرها مدينة غازي عنتاب التركية، تأسست عام 2013 بدعم دنماركي، ويديرها خبراء سوريون.
تركز المؤسسة على المواطنة الفعالة والإبداع من خلال شبكة من الممثلين للتواصل في الداخل السوري، وفق القائمين عليها.

الرياضة السورية
بعيون مسؤولي الاتحادات واللجان

مدرب يقلد طفلًا حزامًا في الكاراتيه في مركز حمص الرياضي - تشرين الثاني 2016 - (عنب بلدي)

أبرز الرياضيين المنتسبين لـ "الهيئة" والمنسحبين منها خلال عامين

تضم الهيئة العامة للرياضة أكثر من خمسة آلاف رياضي، وفق القائمين عليها، انتسبوا خلال العامين 2015 و2016.
ينتسب للهيئة مدرب منتخب سوريا سابقًا ونادي الجيش في الكاراتيه عماد زين العابدين، وبطل الكاراتيه علي البارودي، ومدرب كرة اليد عبد الرؤوف الأمير، ولاعبا كرة القدم فراس تيت ويوسف ربيع حسن، والحكم الدولي محمد وائل جبارة، إضافة إلى ثائر العوض، أمين سر الاتحاد العربي والسوري للكيك بوكسينغ، عضو اتحاد "الووشو كونغ فو" لدى النظام سابقًا، ومسؤول اللعبة في سوريا علاء الدين تمر دان، ورافع بجبوج نجم سوريا بكرة اليد سابقًا، ووليد مهيدي، عضو اتحاد كرة القدم السوري سابقًا.
انسحب من الهيئة لأعمال رياضية أخرى أو بعيدًا عن الرياضة، كل من الإعلامي الرياضي عقيل حسين، وشخصيات من اتحاد الكرة سابقًا، أبرزهم الحكمان مراد كيخيا وشاكر حميدي، والمدرب عبد القادر عبد الحي مطلع عام 2016، وشكّل حميدي وعبد الحي "رابطة الأندية السورية" في تركيا، مع الرياضي أحمد العلي، إلا أنها توقفت ولم تستمر، كما انسحب لاعبو كرة القدم احتجاجًا على "ممارسات الهيئة"، وفق بيانهم.

للاتحادات التي تتبع الهيئة أنظمة داخلية مستقلة، وليست ملزمة بالنظام الداخلي لها. عنب بلدي تحدثت إلى رؤساء بعض الاتحادات ومسؤولين فيها، عن تجربتهم خلال السنوات الماضية، وعن الواقع الرياضي في سوريا ورؤيتهم لتطويره.

مأمون الشون، رئيس الاتحاد السوري للرياضات الخاصة، يقول إن الاتحاد تشكل وانتسب للهيئة في آذار 2016، وشارك في عدة بطولات بألعاب مختلفة، داعيًا إلى دعم الهيئة وإنشاء ملاعب وصالات رياضية داخل سوريا لتمكين الرياضيين من متابعة نشاطهم الرياضي، وتأسيس مدارس ومعاهد رياضية متكاملة، كما طالب "بتفويض الهيئة من قبل الائتلاف لتكون الناطق الرسمي باسم الرياضيين الأحرار وتتواصل مع الاتحادات الرياضية لتأمين مشاركات خارجية".

مأمون الشون
رئيس الاتحاد السوري للرياضات الخاصة

ويرى الشون أن تأسيس الاتحاد "ضرورة"، خاصة بعد ازدياد أعداد معوقي الحرب، مشيرًا إلى أن "من حرمه القصف الأسدي أحد أعضائه، لن يبقى عاجزًا، بل سيستمر في العطاء".
"للهيئة دور كبير خلال السنوات الثلاث الماضية"، وفق عضو الاتحاد السوري لكرة القدم، يوسف ربيع حسن، ويعتبر الرياضة في الداخل السوري "إنجازًا" في ظل القصف اليومي، مؤكدًا أن العام المقبل "سيكون أكثر تنظيمًا بعد وضع خطة عمل مدروسة لتطوير كرة القدم".
وتمنى أن يستطيع الاتحاد إتمام العمل داخل سوريا لتلبية متطلبات الأندية خلال الأيام المقبلة.
ويقول ثائر العوض، عضو المكتب التنفيذي في الهيئة، ورئيس الاتحاد السوري للكيك بوكسينغ، إن الاتحاد مازال يحاول أن يكون أكثر تنظيمًا وفهمًا للعمل الإداري، رغم تباعد المسافات وتقطع سبل الوصول بين المحافظات، "وهذه المشكلة لم تمر بها أي مؤسسة رياضية في العالم إلا في سوريا"، معبرًا عن فخره بالإنجازات الماضية، "ستواجهنا صعوبات كثيرة فقد لا نجد تعاونًا مع مخطط عملنا الرياضي، إلا أننا سنعمل على إعادة إنتاج الهوية الحقيقية الرياضية لشباب سوريا الأحرار بعيدًا عن الحالة الأمنية والعسكرية".
ميسر محمود، أمين سر الاتحاد السوري للسباحة والألعاب المائية، يرى أن الهيئة استطاعت جمع أكبر عدد ممكن من الرياضيين، وربط الكيانات الرياضية ببعضها لتكون مؤسسة وطنية قادرة على قيادة الرياضة نحو الأمام، معتبرًا أن الدعم المادي يقف في وجه النشاط الرياضي سواء داخل أو خارج سوريا.
ويصف عضو اللجنة التنفيذية في محافظة درعا، موسى أبو عون، عمل الهيئة بـ "الإنجاز الذي يشهد له التاريخ"، داعيًا إلى أن تشكل الهيئة لجانًا تنفيذية في جميع المناطق المحررة، ومؤكدًا "رخصنا 30 ناديًا ضمن اللجنة، والعدد في تزايد، وهذا إن دل على شيء فهو نجاح التعاون بين الكوادر والرياضيين".

صعوبات في تنشيط كرة اليد السورية

يواجه اتحاد كرة اليد صعوبات كبيرة في إعادة تنشيط اللعبة، التي كانت قبل سنوات من أبرز الألعاب في سوريا، ويقول رئيس الاتحاد رافع بجبوج، لعنب بلدي، إن الصعوبات تتجلى بوجود معظم لاعبي وخبرات اللعبة خارج سوريا، أو في مناطق سيطرة النظام.
وقد جنسّت دولة قطر عددًا من أعلام اللاعبين السوريين في كرة اليد، ومن بينهم ثلاثة مثلوا المنتخب القطري في أولمبياد ريو دي جانيرو، هم كمال الدين ملاش، وأمين زكار، وهادي حمدون.
عوائق إعادة اللعبة تتمثل بأنها كانت منتشرة في المدن، وليست في الأرياف، "فهي بحاجة إلى صالات وتجهيزات وإمكانيات، فمدن دير الزور والرقة وحماة كانت معاقل كرة اليد في سوريا سابقًا"، بحسب بجبوج، موضحًا أن النشاط الوحيد بكرة اليد جرى في مدينة درعا بتنظيم مباريات بين ناديين في المدينة.

ينتظر اتحاد اليد ردًا من الاتحاد القطري، الذي أبدى استعداده للتعاون ومحاولة تشكيل منتخب لسوريا، وفق بجبوج، ويقول إنه لم يتلق ردًا حتى نهاية تشرين الأول 2016.
يقدّر عدد الرجال والشباب المنتسبين للاتحاد بأكثر من مئة لاعب، ويدرس حاليًا بعض المشاريع التي وعدت الهيئة بتأمين تكاليف تغطيتها.

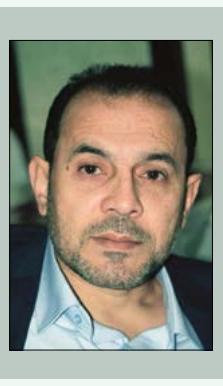
رافع بجبوج من مواليد عام 1969، خريج قسم التربية الرياضية من معهد دمشق عام 1990،ولاعب منتخبات ناشئي وشباب ورجال سوريا بكرة اليد.

عُيّن مدربًا للقواعد والناشئين في نادي الشعلة بدرعا، ولعب لنادي الجيش في دمشق خمس سنوات، ودرّب منتخب سوريا الأول، إلى أن فُصل من الاتحاد الرياضي في تموز من عام 2011.

لاعبو كرة يد في مهرجان الغوطة الرياضي - تشرين الثاني 2016 - (عنب بلدي)
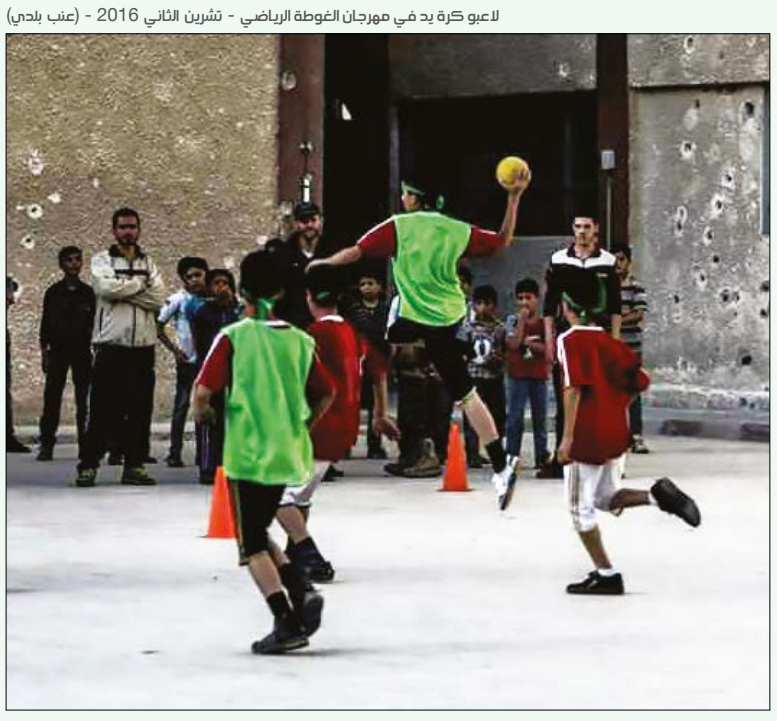

معتقلون وضحايا رياضيون

بدأت رابطة "الرياضيين السوريين الأحرار" التي تأسست في القاهرة عام 2012، بتوثيق الانتهاكات بحق الرياضيين، من قتل واعتقال قسري، وما لحق بالمنشآت الرياضية والصالات والملاعب، ثم انتقل العمل إلى "المكتب الإعلامي في الاتحاد الرياضي السوري الحر"، والذي توسع ليصبح "الهيئة العامة للرياضة والشباب"، وكان لبعض الكيانات الرياضية فضل في عملية التوثيق، أمثال "رابطة المجاهدين الرياضيين"، و"منظمة رياضيون من أجل سوريا"، خلال عامي 2013 و2014.

ووفق آخر إحصائية حصلت عليها عنب بلدي، وصل عدد الضحايا من الرياضيين إلى 390 رياضيًا، منذ انطلاقة الثورة السورية حتى نهاية تشرين الثاني 2016، من مختلف الاختصاصات والأعمار والمهام الرياضية والإدارية، قسم منهم قتل في المعتقلات، أمثال لاعب نادي الوحدة بكرة القدم إياد قويدر، ولاعب ومدرب منتخب سوريا بالكاراتيه فارس مصاروة، والإعلامي الرياضي حسام الموس، والمصارع السوري الدولي مصطفى نكدلي، وغيرهم.

لا يمكن إحصاء عدد المعتقلين الرياضيين، فبعضهم اعتقل وخرج على اختلاف مدة احتجازه، ووفق إحصاءات الهيئة العامة للرياضة والشباب، فإن قرابة 100 معتقل رياضي مازالوا قيد الاحتجاز، وأبرزهم بطلة سوريا والعرب في لعبة الشطرنج، الدكتورة رانيا العباسي مع زوجها وأطفالها الخمسة، ولاعب كرة السلة سامح سرور، ولاعبو كرة القدم والمنتخبات الوطنية عامر حاج هاشم، وطارق عبد الحق، ومحمد حاج سليمان، وأحمد العايق.

كما اعتقل وأفرج عن كلٍ من: المدرب الوطني بكرة القدم هشام خلف، ولاعبي كرة القدم زين الفندي وفراس تيت، ومحمد كنيص، وأفرج بعد 21 عامًا من الاعتقال التعسفي عن قائد منتخب سوريا بالفروسية، عدنان قصار منتصف عام 2014.

حجازي، ولاعب منتخب سوريا ونادي الكرامة بكرة القدم جهاد قصاب، وبطل سوريا بسباق الدراجات أحمد لحلح، ولاعب كرة السلة في نادي الوحدة وائل وليد كاني، ولاعب كرة السلة في ناديي الكرامة والجيش رودين عجك، وبطل الجمهورية في المصارعة مالك خليل الحاج حمد.

لاعب كرة القدم عن فئة الشباب في نادي الشعلة، محمود الجوابرة، كان أول الضحايا من الرياضيين وقتل في درعا في 18 آذار 2011، تبعه العشرات خلال المظاهرات السلمية وأبرزهم: جمعة الدوري من مؤسسي "رابطة الرياضيين السوريين الأحرار"، السباح السوري عبد السلام فايز الحمد، لاعبا كرة القدم في نادي الاتحاد سالم حجازي وزكريا اليوسف، ولاعب نادي الشعلة والمنتخب الوطني بكرة الطائرة رزق قطيفان، ولاعب نادي الوثبة بكرة القدم طارق عنتبلي، والحكم السوري بكرة الطاولة سمير سويد، ولاعب منتخب

عشرة أطفال رياضيين قتلتهم الطائرات الروسية في حلب

منذ مطلع العام الجاري وحتى تشرين الثاني 2016، قتل عدد من الأطفال الرياضيين في حلب وريفها، ممن انتسبوا لمراكز ومدارس رياضية:
الأطفال مؤيد الحجي، ومحمد رياض طالب، وغزوان علي خليل، من مركز تدريب كرة القدم في ريف حلب، قتلوا في 25 كانون الثاني 2016.
الشقيقان عبد الباسط وأحمد ملص، من مركز تدريب الجودو، قتلا في أيار 2016.
الشقيقان زكريا وعبد الله الجميلي، من مدرسة "الرواد" لتعليم "الووشو كونغ فو"، قتلا في 31 أيار 2016.
الطفل أحمد مريمني، من مركز تدريب الكاراتيه، قتل في 18 آب 2016.
الطفلتان لجين وملك عنجريني، من مركز تدريب التايكواندو، قتلتا في 13 تشرين الأول 2016.

لجين وملك عنجريني

المنشآت الرياضية المستهدفة في سوريا خلال الأشهر الستة الأخيرة

صوّرت عدسات الكاميرات الدمار الواسع الذي لحق بالمنشآت الرياضية في سوريا منذ مطلع الثورة السورية، وشملت ملاعب وصالات في إدلب وريفها، وكان أبرزها في ريف دمشق ملاعب حرستا ودوما، بينما حوّل النظام السوري ملعبي العباسيين والجلاء في دمشق، وملعب الحمدانية في حلب، وملاعب درعا ودير الزور، والمدينة الرياضية في اللاذقية، إلى مراكز اعتقال أو مهابطَ للطائرات المروحية.

ووفق آخر حصيلة للمنشآت المستهدفة منذ منتصف عام 2016 وحتى تشرين الثاني، فقد استهدفت صالتا التربية وكرة الطاولة في مدينة إدلب، وملعب سراقب في ريف المدينة، وبعض المراكز التدريبية في حلب، ومكتب اللجنتين التنفيذيتين في كل من حلب وإدلب، إضافة إلى كل من صالة تدريب الووشو كونغ فو (أكثر من مرة)، ومقرها مدرسة "رواد السلام" للفنون القتالية، وصالة تدريب الكاراتيه في أحياء حلب الشرقية، ومركز لعبة الشطرنج خلال مهرجان حي الوعر في حمص، وملعب حرستا الصغير بكرة القدم، وصالة تدريب الكيك بوكسينغ والألعاب القتالية في سرمدا، بريف محافظة إدلب.

عدي الحسين، عضو مجلس إدارة نادي سراقب الرياضي في محافظة إدلب، رأى في حديثٍ إلى عنب بلدي، أن المنشآت الرياضية تضررت بشكل كبير في ظل القصف المستمر، مؤكدًا "تعرض ملعب كرة القدم في المدينة للقصف من قبل الطيران ثلاث مرات، وتعرض مبنى النادي للقصف المدفعي من قبل معمل القرميد".

وأضاف "رغم ذلك إلا أننا نعمل كعائلة واحدة متمثلة بالهيئة العامة، وحققنا نجاحًا على مستوى الشمال السوري".

مباراة كرة قدم على ملعب ترابي في إدلب - تشرين الثاني 2016 - (عنب بلدي)

رياضات يمارسها المقاتلون وتشاركهم المعارك

لا يكتفي بعض المقاتلين بالتمرينات الصباحيّة المترافقة مع معسكراتهم، فتمرينات الضغط والإحماء تعينهم على استمرار لياقتهم البدنية، لكن هؤلاء فضلوا أن تكون لديهم بنية يستطيعون فيها المنازلة والمصارعة أيضًا.

الحكم محمد مرعي شيخ الحدادين خلال مباراة في مدينة إدلب تشرين الثاني 2016 (عنب بلدي)

بين المسابقات والنزال

تنتشر الرياضات القتالية بين الفتيان في سنوات الشباب الأولى، لا سيما "الكاراتيه"، و"كيك بوكسينغ"، و"الجودو"، إضافة إلى ألعاب القوى وبناء الأجسام.

مع بداية الثورة في سوريا والانتقال إلى القتال المسلّح انقسمت رغبات هؤلاء الشبّاب، بين من هاجر لحصد المزيد من الجوائز والميداليات، وبين من وظّف تلك المهارات في ميادين القتال، ومنهم من لقي حتفه في الطريق.

محمود عدنان قدور، رياضي ومقاتل في آنٍ معًا، من كفرنبل في ريف إدلب، قتل أثناء مشاركته على إحدى الجبهات، ونحن نعدّ هذا الملف، في 12 تشرين الثاني الجاري.

الشأن الرّياضي يستقطب المقاتلين

تأسست هيئة عامّة للرياضة في الشمال السوري، في منتصف عام 2015، كان لهذه الهيئة دور في إعادة تفعيل 32 ناديًا رياضيًا لرياضات مختلفة، وشكّل المقاتلون نسبة كبيرة من مرتادي هذه النوادي. يقول الحكم محمد مرعي شيخ الحدادين بعد تحكيمه لإحدى المباريات في إدلب، إن المقاتلين شكّلوا نسبة عظمى من المشاركين.

وأجمع المقاتلون الذين استطلعت عنب بلدي آراءهم على ممارسة الرياضة، وخاصة كرة القدم، في أيام الرّاحة بسبب شعبيتها، كنوعٍ من الترفيه والحفاظ على لياقة الجسم التي تنعكس في المعارك.

يقول المقاتل عبد الرحمن (23 عامًا) إن "أكثر ما أفادني في معارك اللاذقية هي كرة القدم، فقد كنا نجري مسافات طويلة، كنّا نمشي ثلاثة أو أربعة أيّام".

يجري تدريب المقاتلين داخل المعسكرات على حركات رياضيّة تزيد من اللياقة البدنية وقدرتهم على القتال كرياضة الجري وحمل الأثقال، وتختلف بحسب عمل المقاتل، بين انغماسي أو قاذف هاون أو "بي كي سي"، أما الرّياضات القتالية فقلّما يتمّ التدريب عليها بسبب غياب الالتحام المباشر في أغلب المعارك.

عبيدة مقاتل (29 عامًا)، حائز على الحزام الأزرق في الكاراتيه، يقول "خبرتي وأصدقائي بالكاراتيه ساعدتنا في عمليات القبض على الأسرى، بداية الثورة، حين كنّا نمارس قتال الشوارع داخل المدن، كانت ضربة احترافيّة واحدة كفيلة بفقدان الخصم لوعيه ووضعه في صندوق السيّارة".

في المعسكرات الخاصة كالانغماسين، لا يقبل أي شخص، بل لا بد من امتلاكه جسمًا رياضيًا بطول وعرض ومقاس خصر معينين، وهو ما دفع أحمد خشيني، القادم من داريا إلى ريف إدلب، وهو خبير برياضة "موي تاي" (قتال الشوارع)، للعدول عن فكرة تأسيس نادٍ بهذا الفن القتالي مؤقتًا، ريثما ينتهي من تدريب مقاتلين في معسكرات لفصائل طلبت منه ذلك.

وكان خشيني افتتح ناديًا صغيرًا في داريا أثناء الحصار، شارك فيه قرابة 40 شابًا، ويقول إن اللعبة تساعد المقاتلين في تفريغ الضغوط التي يواجهونها، مؤكدًا "جميع لاعبي هذه الرياضة يتميزون بهدوئهم وشعورهم بالراحة النفسية، إلى جانب اللياقة البدنية العالية".

يعتبر بعض المقاتلين أن قتالهم يتطلّب بعض الأمور الضروريّة كالجري، أما الرّياضات القتاليّة فهي نوع من الترّف، بينما يؤكّد آخرون أن الرّياضات "القتاليّة" تؤدّي دورها في القتال المسلّح أكثر من أي وقت مضى.

هل تمارس النساء الرياضة في الشمال "المحرر"

"أيّ رياضةٍ تلك؟ وهل يوجد رياضات مثاليّة للرجال كي توجد مثيلتها للنساء؟"، جوابٌ تكرر أثناء إعداد هذا التقرير، ما جعل حوله هالة من الغموض لا تبشر بخير. سابقًا، كان التنسيق يتم بين النوادي الرياضية والمراكز الموجودة بين المحافظات والمركز الرئيسي للاتحاد الرياضي الذي يضم رياضات مختلفة، وكان للنساء مشاركة فيها، وإن اقتصرت في معظمها على غير المحجبات بسبب اعتبارات دينية ومجتمعية.

السباحة السورية يسرى مارديني في أولمبياد ريو دجانيرو 2016 (إنترنت)

اشتهرت أسماء كثيرة لبطلات سوريات، كغادة شعاع، ومنى شحيبر، وليلى درويش، شاركت بعضهن في بطولات وصلت لجوائز عالمية. وتعدّ مشاركة المرأة من إيجابيّات الاتحاد الرياضي رغم انتقادات كثيرة توجهت له بسبب انحيازه وفساده أثناء عمليّة الاختيار.

السباحة يسرى مارديني (18 عامًا) وصلت لأولمبياد "ريو دي جانيرو" في صيف 2016، بعد اجتيازيها مياه البحر اليونانية ولجوئها في ألمانيا، وتذكر مارديني كيف ساعدت المركب التي استقلّته وأختها ليصل إلى شواطئ اليونان بعد 30 دقيقة سباحة في عرض البحر وإنقاذ حياة 20 راكبًا كانوا برفقتهما.

يعتقد كثيرون ممن قابلناهم أن لباس المرأة ومظهرها يشكل عائقًا يمنع من مشاركتها في المجالات الرّياضية، فممارسة الرياضة "تفقد المرأة حشمتها المطلوبة"، وإن استطاعت المشاركة بحجابها إلا أنه من الصعب أن تشارك في امتحانات عا ليّة .

تقول هاجر (30 عامًا)، وهي مدربة حالية في أحد نوادي مدينة إدلب، إنّ لديها رغبة في ممارسة رياضة الجمباز، لكن ذلك غير ممكن لكونها امرأة منقبة.

في العموم لم تشارك النساء في النشاطات والمسابقات الرّياضيّة التي أجريت في المناطق المحررة.

يقول عروة قنواتي، رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة، إن مناطق محدودة في الشمال "المحرر" تشهد أنشطة رياضية نسائية، كمنطقة معبر باب السلامة، وتقتصر الأنشطة في المعبر على فئة الأطفال والناشئات (13-14 سنة)، وتشرف على تدريبهن سيدة، وهو التشميل النسائي "الوحيد" داخل سوريا، أما خارج البلاد، فقد شاركت رياضيات سوريات في بطولات دولية عديدة.

مراكز التدريب الرياضي للنساء في المعبر، تضم أندية اللياقة البدنيّة، التي تحوي أجهزة "جِيم"، حركية وهوائية، و"آيروبيك"، لكنها بدون الملحقات الإضافية المعتادة، كالساونا وغيرها، نظرًا لما تتطلبه من طاقة ووقود.

المدربة "أم سلوان"، تعمل في نادٍ مخصص للنساء في معرة النعمان بريف إدلب بتمويل من منظمة "دارنا"، كمشروع تشغيل للشباب، وتقول إن النادي يقدّم مجموعة أجهزة رياضية وهوائية وكهربائية، إضافة لتمرينات "الآيروبك"، وتوضح أن النادي يفتح خمس ساعات يوميًا على الأقل.

هاجر، المدربة في ناد مماثل في إدلب، تعتبر أن قلة الحركة والنشاط التي تعيشه النساء حاليًا، زادت من وزن معظمهن وأصبح لا بدّ من إنشاء مراكز ونواد كهذه، ليجدن فيه متنفّسًا، ويحافظن على لياقتهن.

الرياضة كنشاط عضلي، لا تشبه النشاطات التثقيفية والدورات تعليمية، إذ تتطلّب جهودًا وممارسات منتظمة ربمّا يصعب تنفيذها مع الظروف الحاليّة، فهل نجد يومًا إجابة مختلفة لسؤال "أيّ رياضة تلك؟"، حين يتعلق الأمر برياضة النساء.

الإنجازات الدولية للمنتخبات السورية "الحرة"

حقق المنتخب الوطني للسباحة، الذي يتبع للهيئة العامة للرياضة والشباب، ثلاث ميداليات برونزية خلال مشاركته في بطولة قطر الدولية للفئات العمر عام 2015، كما حصل اللاعب الدولي أنس محمود في قطر على فضية بطولة المياة المفتوحة عام 2016.

الطفل مجد شيخ نايف يحصد الميدالية الفضية في منافسات السلاح القصير ضمن بطولة سامسون الدولية في تركيا 29 تشرين الأول 2016 (عنب بلدي)

منتخب الووشو كونغ فو في بطولة سامسون التركية الدولية تشرين الأول 2016 (الهيئة العامة للرياضة والشباب)

منتخب "الووشو كونغ" حصد ميداليات وفيرة عام 2016، بحصوله على ست ميداليات (ذهبية وفضية وأربع برونزيات)، في بطولة البلقان منتصف عام 2016، وذهبت الميدالية الذهبية إلى الرياضي علاء الدين مصطفى في رياضة "التاولو"، بينما حصل رودي خليل على الميدالية الفضية عن رياضة "الساندا"، وحصد كلٌ من أسامة المكاري ومحمد الكادري برونزيتين عن "الساندا".

حصاد بطولة "سامسون" الدولية في تركيا، التي جرت في تشرين الأول من عام 2016، كان كبيراً لمنتخب "الووشو كونغ فو"، وحصل خلالها اللاعبون على 13 ميدالية توزعت على اللاعبين شيار علي (ذهبيتين وبرونزية)، وعلاء المصطفى (ذهبية)، والطفل محمد شرم (ذهبيتين)، ومحمد مصطفى (فضية)، والطفل مجد شيخ نايف (فضية)، ومحمد زهير المصطفى (برونزية)، كما حصل اللاعبان محمد مصطفى وعصام عائشة، على ميداليتين فضيتين عن رياضة "الساندا"، ونال اللاعب أسامة المكاري ميدالية فضية .

في الكاراتيه حقق المنتخب السوري "الحر"، ميدالية ذهبية عن طريق اللاعب علي البارودي، في بطولة أثينا الدولية الودية عام 2013، وحصلت السورية إلهام عبد الغفور على برونزية في البطولة نفسها، ثم عاد البارودي وحصل على برونزية في بطولة لوكسمبورغ الدولية عام 2016، وحصد لاعبون سوريون متضامنون مع الثورة السورية، ميداليات متنوعة مع أنديتهم في السويد وبلجيكا وألمانيا، أمثال: محمد نور شنن، وعمار أيوب، وزاهر السيد أحمد.

التصعيد في حلب يصيب رياضاتها بالشلل

ينظر إلى حلب على أنها المدينة الرياضية الأولى في سوريا، قبل مشاركة جزئها الشرقي في الثورة ضد نظام الأسد، وخضوعه منذ أربعة أعوام لسيطرة فصائل المعارضة، لتتأسس نشاطات رياضية محلية في الأحياء المحررة، أصيبت مؤخرًا بالشلل جراء التصعيد الجوي والبري الواسع، المرافق للحصار البري.

تزامن إعداد الملف مع تصعيد هو الأعنف على مدينة حلب، تسبب منذ منتصف تشرين الثاني الجاري بمقتل ما لا يقل عن 400 شخص في الأحياء الشرقية، وتدمير أحياء بأكملها، لتقتصر النشاطات الرياضية على صالتي ألعاب قوى تستمر في عملها بصعوبة، وفي ظروف استثنائية.

رياضة حلب تفقد 90% من نشاطاتها

في لقاء مع سامر زيدان، مدير اللجنة التنفيذية للهيئة العامة للرياضة والشباب في حلب، أوضح لعنب بلدي أن تعيين أعضاء اللجنة التنفيذية كان في أيلول من العام الماضي، وتمت هيكلة اللجنة إداريًا، واستكملت هيكلة مكاتبها واللجان الفنية، ويقول "تواصلنا مع الرياضيين الموجودين على الأرض، واستقطبنا أكبر قدر من الرياضيين ووزعناهم على اللجان الفنية للوقوف على قدراتهم، وانطلقنا إلى بداية مشروع تأسيس صالات رياضية لتفعيل دور الرياضة في حلب".

مشروع الطفل الرياضي في حلب مع إطلاق مشروع الطفل الرياضي في حلب، ضم قرابة 220 طفلًا ضمن أربع مراكز، منذ مطلع تشرين الثاني 2015، وحتى نيسان 2016. وارتفع عدد الأطفال إلى 500 طفل منذ أيار 2016 وحتى أيلول من العام نفسه، بينما يتوزع العدد على المراكز الأربعة: مركزان لكرة القدم وصالة رياضية للألعاب القتالية في حلب المدينة، ومركز معبر باب السلامة الحدودي للتاي والكيك بوكسينغ.

ويشير زيدان إلى بعض النشاطات التي توقفت بسبب التصعيد العسكري والحصار، ومنها مشروع "الطفل الرياضي السوري" الذي توقف بنسبة تتراوح بين 70و80%، كذلك فإن كرة القدم توقفت ونقلت إلى الصالات الداخلية للحفاظ على أمان اللاعبين، ولكن بعد بدء استهداف الأحياء السكنية بالصواريخ الارتجاجية أوقفت كليًا.

وطال القصف صالة التايكوندو وصالات أخرى لألعاب القوى، ما تسبب بوقوع ضحايا بين الرياضيين، وتوقف نحو 90% من النشاطات العامة.

وعن الأضرار المادية والبشرية جراء الحملة العسكرية، يوضح زيدان أن الهيئة خسرت المقر الرئيسي للجنة التنفيذية ومكاتبها، بالإضافة إلى خمس صالات وخسائر مادية كبيرة في الأصول، لكن الضربة الموجعة تمثلت بالخسائر البشرية، ففقدت رياضة حلب عددًا من المدربين والمتدربين من القواعد العمرية الجديدة، عدا عن الإصابات المتفاوتة.

لا يبدو زيدان يائسًا من واقع حلب المحاصرة، فمازالت بعض الأنشطة مستمرة، ومنها صالة التايكوندو بإدارة المدرب محمود برادعي، بعد أن نقل النشاط إلى صالة ثانية.

وكذلك تعمل صالة رياضة "وشو كونغ فو" بإشراف المدرب محمد مستو مع فئاته العمرية الجديدة، وسيعاد قريبًا تفعيل صالة الملاكمة لاستئناف التمارين.

رياضيون يواجهون الموت

توجهت عنب بلدي إلى صالة التايكوندو الوحيدة في حلب الشرقية، وحضرت جولة تدريبات لعدد من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثماني سنوات إلى 12 سنة ضمن مشروع "الطفل الرياضي السوري"، والتقت المشرف على الصالة، الكابتن محمود برادعي، والذي أوضح أن المشروع بدأ منذ نحو خمسة أشهر، ويتضمن ثماني ألعاب رئيسية.

يقول برادعي إن المشروع لاقى إقبالًا كبيراً بالنسبة للأطفال عند الشروع به، فاضطر القائمون عليه إلى توزيعه على عدد من الصالات بإشراف أكثر من مدرب لاستيعابهم.

لكن ذلك تغير جراء التصعيد الأخير، وتابع الكابتن "في ظل الوضع الحالي يتملك الخوف أهالي الأطفال، لا سيما بعد استخدام الصواريخ الارتجاجية الجديدة، فأوقفنا جميع فعالياتنا على سطح الأرض، وأصدرت اللجنة التنفيذية قرارًا بالتدريب في صالات تحت الأرض جهزتها مسبقًا، ورغم ذلك فإن الصواريخ الجديدة طالت هذه الصالات، ما انعكس سلبًا علينا جميعًا".

تسبب الحصار الاقتصادي والمعيشي المفروض على حلب الشرقية بانتكاسة في القطاع الرياضي، لا سيما أن أي نشاط يتطلب توفر الغذاء اللازم لتنميته، بحسب الكابتن برادعي، وأضاف "لا نستطيع إعطاء التمارين الكافية للاعبين، لأن ذلك سينعكس مباشرة على الغذاء اللازم للتعويض، وهو ما تسبب بإحجام عشرات الرياضيين عن الالتزام بتمارينهم".

ينهي المدرب محمود برادعي حديثه بمشاعر حزن وأسى على أطفال دربهم وقتلوا بالقصف الأخير "أحد الأطفال قال لي: كيف سنلعب وصديقنا استشهد؟، وتساءل آخر: غدًا سيكون دور من فينا؟... الوضع سيئ جدًا، لكننا نحاول الاستمرار".

مشروع الطفل الرياضي في حلب مع إطلاق مشروع الطفل الرياضي في حلب، ضم قرابة 220 طفلًا ضمن أربع مراكز، منذ مطلع تشرين الثاني 2015، وحتى نيسان 2016. وارتفع عدد الأطفال إلى 500 طفل منذ أيار 2016 وحتى أيلول من العام نفسه، بينما يتوزع العدد على المراكز الأربعة: مركزان لكرة القدم وصالة رياضية للألعاب القتالية في حلب المدينة، ومركز معبر باب السلامة الحدودي للتاي والكيك بوكسينغ.

طفل يلعب التايكوندو في ناد رياضي في حلب - تشرين الثاني 2016 (عنب بلدي)

مهرجانات وبطولات للكبار والصغار

قلب الغوطة الشرقية ينبضُ بالـ

كما يوقف القصف اليومي حياة عشرات الضحايا فيها، ينبض قلب الغوطة الشرقية بالنشاطات الرياضية، التي ترعاها مؤسساتٍ وهيئاتٍ وأنديةٍ، تضم رياضات فردية وجماعية، وتشاركٍ فيها جميع الفئات العمرية، رغم معوقاتٍ يحملها الحصار في وجه تنظيم هذه الفعاليات.

ترعى بعض الأندية نشاطاتٍ دورية لطلاب المدارس والفئات الأخرى، وتُشاركُ مؤسسات داعمة في رعاية بعضها، ويدير رياضيون نوادي لتنمية المهارات، بينما تشغل نشاطات اللجنة التنفيذية، التي تتبع للهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا، حيّزًا من فعالياتٍ متنوعة توّجت باختتام فعاليات أكبر مهرجان رياضي في الغوطة الشرقية مطلع تشرين الثاني 2016.

الهيئة العامة للرياضة تجمعُ أغلبَ أندية الغوطة

قبل نحو تسعة أشهر تأسست اللجنة التنفيذية في الغوطة الشرقية، وبالتحديد في 27 شباط 2016، بعد انتخابات بمشاركة المجالس المحلية للمدن والبلدات، انتخبت خلالها الأندية مرشحين أعضاءً لمكاتب اللجنة، لتضم اللجنة منذ ذلك الوقت 17 ناديًا، وتشكل لكل لعبة رياضية لجنة فنية، وضعت خطة سنويةً لعملها.

باكورة فعاليات اللجنة كانت مع ذكرى انطلاق الثورة السورية في 18 آذار، ورعت خلالها كرنفالًا على مدار أربعة أيام، شارك فيه مئات الرياضيين بألعاب متنوعة، ويقول بلال غبيس، رئيس اللجنة، لعنب بلدي، إن القائمين عليها واجهوا صعوبات كبيرة في بداية التأسيس.

قبل بدء الثورة لم يكن هناك سوى خمسة أندية معروفة في الغوطة، أبرزها دوما، وحرستا، والمليحة، وبحسب غبيس فإنه مع تزايد عدد الأندية والفرق الرياضية في الغوطة، كان لا بد من هيكلتها، حتى انتسبت للهيئة بموجب شروط واستمارات، تحققت لجنة من توافرها لدى النوادي.

وفق من استطلعت عنب بلدي آراءهم من أهالي الغوطة، فإن المهرجان الأخير، الذي رعته اللجنة وبدأ في 6 تشرين الأول 2016، "كان ناجحًا بكافة المقاييس في ظل الإمكانيات المتوفرة"، ويشير غبيس إلى أنه انطلق بعد تجهيزٍ على مدار ثلاثة أشهر، وضم 17 مسابقة رياضية، بعد إلغاء مسابقة الرماية، إثر قصف المكان الذي ضمّ مستلزماتها، لينتهي في 3 تشرين الثاني 2016، دون حفل اختتام، نظرًا للتصعيد على الغوطة، الذي أوقف فعالياته لثلاثة أيام بعد انطلاقه بفترة وجيزة.

تنوّعت الرياضات في المهرجان، بين كرة السلة، والقدم، والطاولة، وشملت رياضات فردية أبرزها: الجودو، والكيك بوكسينغ، والكاراتيه، والتايكواندو، إضافة إلى ماراتون جري لعدة فئات وسباق للدراجات، وبطولتين في السباحة والفروسية. لم تقتصر المشاركة في المهرجان على الأندية المنتسبة للجنة التنفيذية، بل شاركت أندية خاصة، من بينها أندية "الصمود"، و"الأمل"، و"الآن"، وهي أندية حديثه العهد، إضافة إلى أندية من برزة والقابون وجوبر.

حسب إحصائيات المهرجان فقد شارك في رياضاته 1242 لاعبًا، وتوزعت البطولات على بلدات حرستا، وعربين، وسقبا، وعين ترما، وحمورية، وكفربطنا، عربين وسقبا وعين ترما وحمورية وكفربطنا، وحصل الرياضيون الذين فازوا بالمراكز الأولى على مستلزمات بسيطة وشهادات مشاركة وتقدير.

ذوو الاحتياجات الخاصة كان لهم مشاركتهم في كل من السباحة وكرة الطاولة والشطرنج ورفع الأثقال وسباق عشرة أمتار على الكراسي الخاصة بهم، وشملت 15 رياضيًا من المعوّقين.

وعزا غبيس قلة العدد "لعدم توفر الكراسي الكافية للجميع، وعددهم 25 شخصًا".

ناديا دوما ومسرابا ينشطان خارج اللجنة التنفيذية

رغم زيادة وتيرة النشاط في الغوطة، إلا أن بعض الخلافات تسيطر على الملف الرياضي، متمثلة برفض بعض الأندية العمل تحت مظلة اللجنة التنفيذية، وأبرزها ناديا دوما ومسرابا، وبعض الفرق في منطقة المرج.

ويقول رئيس اللجنة التنفيذية في الهيئة العامة للرياضة، بلال غبيس، إن بعض الخلافات نشأت احتجاجًا على طريقة الانتخابات، والتي شُكّلت بخصوصها لجنة انتخابات وضعت آليتها وأشرفت عليها، مشيرًا إلى أن الهيئة خاطبت الأندية، وطالبت بهيكلتها، بعد موافقة مجلس المحافظة، إلا أن نادي دوما حضر الانتخابات واقترح تأجيلها مرتين لترتيب بيته الداخلي بشكل أفضل، في حين رفضت الأندية الباقية تأجيلها للمرة الثالثة.

احتجّ نادي دوما بأنه لا يريد أن يمثله أشخاص من الخارج، وجاء رد اللجنة عليه بأن من يديرها أشخاص من الداخل، كما أنها تجمع رياضيين وأبطالًا من كافة المحافظات، وفق غبيس.

بدوره، يعتبر أمين سر النادي، فاروق حسون، أن المشكلة مع اللجنة "هي غياب المعايير لديها في توصيف الأندية والمراكز التدريبية والفرق الرياضية، وهو أساس عملها".

ووفق رؤية حسّون فإن المراكز التدريبية لها معايير فنية ومنظمة إداريًا، إلا أنه من الممكن أن يكون بعضهما استثماريًا، إما يتبع للمجلس المحلي، أو يديره لاعبٌ صاحب خبرة، أما النادي فله صفة رسمية مؤسساتية كونه يملك ملاعب ومنشآت وعمليات مالية، داعيًا إلى "رؤية الواقع الرياضي بشكل صحيح، والانطلاق من أرضية قوية لوضع نظام داخلي يضبط عمل المؤسسات الفاعلة الرياضية في الغوطة".

عروة قنواتي، رئيس الهيئة العامة للرياضة والشباب، يقول إن اللجنة التنفيذية تواصلت على مدار عام ونصف مع نادي دوما "بدون أي جدوى فقد حُددت مواعيد ووعود لم تُنفذ"، مشيرًا في حديثه إلى عنب بلدي أن النادي يطلب أن يكون دعم اللجنة التنفيذية عن طريق مجلس المحافظة، "وهذا تعجيز، لأن الهيئة على مستوى سوريا، ومجلس المحافظة محلي".

برغم الخلافات، شارك نادي دوما في مهرجان الغوطة الأخير، بإعارته لاعبين من كرة القدم لنادي حرستا، كما شارك بفنيين ولاعبين وحكامًا في الكاراتيه، وفق ملف النادي الذي حصلت عنب بلدي على نسخة منه.

كما أن اللجنة التنفيذية أثنت على الكوادر الرياضية التي شاركت من دوما بشكل مستقل عن النادي، ووصفها غبيس بـ "المميزة".

بطولة الشهيد أسعد طعمة على ملعب النعمان الصناعي - معرة النعمان في ريف إدلب 3 تشرين الأول (الهيئة العامة للرياضة والشباب)

أيمن عبد الجواد

طفلٌ نافس الكبار وحصل على المركز الأول في لعبة الطاولة

لم يكن الطفل أيمن عبد الجواد يعلم أصول لعبة كرة الطاولة قبل عام من اليوم، إلا أنه عمل بجدٍ وتدرب على يد والده، الرياضي المحترف في اللعبة، حتى غدا أصغر بطلٍ يتوج بالمركز الأول على حساب لاعبين من فئات عمرية أكبر منه.

وتوّج الطفل في مهرجان الغوطة الرياضي، الذي اختتم فعالياته، في الثالث من تشرين الثاني 2016.

من مكان إلى آخر تنقّل عبد الجواد داخل بلدته حمورية، في الغوطة الشرقية، حاملًا متطلبات منزله وأمله في الحصول على مراكز متقدمة في اللعبة، ويقول لعنب بلدي إنه تدرّب على مدار عام كامل، ولم يكن يتقن اللعبة قبل ذلك، "لفترة طويلة كنت أراقب والدي وهو يلعب كرة الطاولة، فأعجبتني اللعبة وقررت تعلمها لأصبح مثله".

ركّز الطفل ذو الـ 15 عامًا على نصائح والده، حتى حصل على فرصته في تحقيق هدفه مع انطلاق مهرجان الغوطة، والذي كان أصغر لاعبٍ فيه، ويرى أن الأمر ساعده في التحرك بخفة "كانت لياقتي عالية"، ما مكّنه من تخطي عشرات اللاعبين من فئات عمرية وصل بعضها إلى 30 عامًا.

من أصل 72 رياضيًا شاركوا في اللعبة، تغلّب عبد الجواد على أكثر من 35 شخصًا، كما يقول والده لعنب بلدي، حتى حقق حلمه في 27 تشرين الأول 2016، وهو يوم تتويجه بالمركز الأول.

الطفل أيمن عبد الجواد يلعب كرة الطاولة في صالة رياضية في الغوطى الشرقية

ولم يمنعه عمله مع والده في المكتبة التي يملكها، ولا الظروف الصعبة في الغوطة، ولا حتى دراسته في الصف التاسع من تحقيق ما سعى إليه.

يقول والد عبد الجواد إنه تدرّب على مدار أكثر من عام داخل مكتبته، بعد أن جهّز له طاولة صغيرة شخصية من صنعه، رغم أنه لم يكن يملك الوقت الكافي بسبب متطلبات المنزل والدراسة، إلا أنه حصل في نهاية المطاف على شهادتي اشتراك وتقدير لفوزه باللقب، وتخطيه لاعبين كبارًا.

أصبح عبد الجواد بطلًا في نظر أهالي الغوطة الشرقية بعد إنجازه الأخير، ووصفه بلال غبيس، رئيس اللجنة التنفيذية للهيئة العامة للرياضة في الغوطة، التي نظمت المهرجان، بـ"اللاعب المميز".

ويسعى الطفل إلى تطوير مؤهلاته الرياضية للمشاركة في مسابقات مستقبلية، والفوز بلقب جديد يضيفه إلى مسيرته الرياضية المتواضعة.

ـنشاطات الرياضية

نادٍ رياضي يديره فصيل "جيش الإسلام" في الغوطة

أسس فصيل "جيش الإسلام" ناديًا رياضيًا تحت مسمى "نادي الجيش"، قبل ثمانية أشهر، في تجربة فريدة عن النشاطات الرياضية الاعتيادية.

ويقول رئيس النادي، النقيب ناصر الشامي، (المعروف بـ"أبو جمال الأموي")، لعنب بلدي، إنه بدأ نشاطاته الفردية والجماعية، في آذار عام 2016، واختص بكرة القدم واليد، إضافة إلى لعبتي الكاراتيه والجودو، تحت مظلة مؤسسة نادي "جيش الإسلام".

يعمل 20 عضوًا إداريًا، من ضمنهم خمسة يشرفون على لعبة كرة القدم، مع الكادرين الإداري والفني على تأهيل اللاعبين بدنيًا وفكريًا، وفق الشامي، الذي يرى أن تنظيم أمور النادي، جاء بعد تشتت إداري دفع إلى حصر نشاط النادي في الغوطة، بعد أن كان ناديًا على مستوى سوريا.

ثلاث فئاتٍ عمرية ضمن النادي

يضم النادي ثلاث فئات عمرية (ناشئين، وأشبالًا، ورجالًا)، جميعهم من عناصر "جيش الإسلام" المنتسبين له من مقاتلين وإداريين وخدميين، عدا الناشئين الذين يُدرّبهم النادي بالتنسيق مع المدارس والمعاهد الشرعية في الغوطة، ولا يُشترط انتسابهم للفصيل.

جميع رياضيي النادي غير متفرغين، وهم من الألوية التابعة للفصيل، وفق الشامي، إلا أن "الجيش" يُحدد ساعات على مدار أيام معينة للتدريبات التي يستفيد منها 28 لاعبًا في كرة القدم من الرجال، و18 لاعبًا من الشباب، ويعمل النادي على تشكيل فريق "محترف" منهم.

ويؤكد الشامي أن النادي يضم أكثر من 50 ناشئًا من المعاهد والمدارس، ويبحث كادر "الجيش" عن فنيين وإداريين ليكونوا مسؤولين عنهم، لافتًا إلى أن 12 لاعبًا في كرة اليد، وثمانية رياضيين في لعبة الكاراتيه وخمسة في الجودو، جميعهم من الرجال، ينتمون للنادي.

خلال التصعيد على الغوطة تُعلّق الرياضة "لأن حماية اللاعبين حقٌ علينا"، يقول رئيس النادي، مشيرًا إلى أن التدريبات تجري داخل صالات موزعة على عشر منشآت رياضية ضمن الغوطة، يستأجرها النادي بشكل دوري من أصحابها.

بطولتان بكرة القدم شارك فيهما النادي خلال الأشهر الثمانية منذ تأسيسه، بينما لم يستطع المشاركة ببطولة الكاراتيه، لأن بعض اللاعبين منتسبون لأندية أخرى ولم يتم تفريغهم حتى اليوم.

تملك المؤسسة الرياضية في "جيش الإسلام" نظامًا داخليًا ولوحات انضباطية يلتزم بها اللاعبون والكوادر، وفق رئيس النادي، ويشير إلى أن "النظام الداخلي ليس مبتكرًا من الجيش، وإنما يعتمد على بنود اتحاد الفيفا مع تعديلات بسيطة".

ويعتبر القائمون على النادي أنه يواجه صعوبات مختلفة، أبرزها قصف المنشآت الرياضية، وتدريب اللاعبين وتنظيم البطولات بشكل سري بعيدًا عن أنظار وسائل الإعلام، ورغم ذلك يرون أن "لقيادة جيش الإسلام دورًا كبيرًا وتحفيزيًا".

اقتتال الفصائل أثّر سلبًا

وطالت آثار الاقتتال بين فصائل الغوطة منذ 28 نيسان 2016، نادي "الجيش"، إذ أوقف نشاطاته الرياضية على مدار حوالي 40 يومًا. وأصيب لاعبان خلال الاقتتال، كما خرج ثلاثة لاعبين من النادي، واعتقل ثلاثة آخرون من فريق كرة القدم، أخلي سبيلهم في وقت لاحق، كما يؤكد رئيس النادي، ويرى أنه كان حين تأسيسه أقوى من اليوم، كونه ضم لاعبين من جميع البلدات، "إلا أن الاقتتال حصره في مناطق معينة".

يسعى القائمون على نادي "الجيش" لتأسيس منشأة رياضية على مستوى المؤسسات المدنية، يديرها كادر فني ورياضيون من جميع الألعاب، في حال استقرت الأمور أو فُكّ الحصار.

نادي دوما الرياضي.. 60 عامًا على أرض الغوطة

تأسس نادي دوما الرياضي أو نادي "الريف" عام 1957، وجهز أول ملعب كرة قدم في المدينة قرب دار الحكومة (السرايا)، وهو مكان الهاتف الآلي والمجمع الاستهلاكي في الوقت الحاضر، ثم نُقل عام 1964 إلى الجهة الغربية من المدينة.

وبعد سيطرة فصائل المعارضة على المدينة، أعاد مجموعة من رياضيي ومثقفي المدينة تفعيله، من خلال انتخاب سبعة أعضاء بينهم رئيس النادي، أشرفت عليهم هيئة الرقابة والتفتيش في المجلس المحلي للمدينة، في 23 تموز 2016، بعد أن توقفت نشاطاته أواخر عام 2012، إثر المعارك وسوء الوضع الأمني في المدينة.

ورعى النادي بطولات ودورات في رياضات مختلفة، أبرزها المهرجان الرياضي الرمضاني الأول في الغوطة، حزيران 2016، كما افتتح أول بطولة دوري للمدارس، برعاية مديرية التربية والتعليم، في نيسان من العام نفسه، وشارك فيه 12 فريقًا من مدارس المدينة.

رئيس النادي أغيد عثمان، يرى أن الأوضاع الأمنية "السيئة"، تُعيق إمكانية وضع خطط واضحة للمستقبل، واصفًا جمع اللاعبين ومعاودة بدء تدريباتهم بـ"الإنجاز"، في ظل تدمير منشآت النادي بشكل كلي إثر القصف، والتي كانت معروفة على مستوى الغوطة .

ويدير النادي حاليًا نشاطاته وتدريباته، داخل أكبر الملاعب في الغوطة، بموجب عقد استثماري مدته ستة أشهر كفترة تجريبية، ويضم أنشطة كرة القدم لكافة الفئات العمرية.

ويوضح أمين سر مجلس إدارة النادي، فاروق حسّون، أن النادي يضم 350 لاعبًا بين أشبال وناشئين وشباب، و50 آخرين من فئة الرجال، يمارسون لعبة الكاراتيه، إضافة إلى 45 لاعبًا في التايكواندو.

ثمانون طفلًا، و25 لاعبًا ناشئًا، و20 آخرون من فئة الرجال، يدربهم النادي على كرة اليد، كما يلعب كرة القدم 15 لاعبًا من فئة الشباب، و45 من الرجال، إضافة إلى 25 آخرين أعمارهم بين 12 و 15 عامًا.

وليس للنادي موارد مالية ثابتة، كما يشرح أمين سره، لكنه يتلقى دعمًا دوريًا من مجلس محافظة ريف دمشق، مؤكدًا أن الأيام المقبلة، ستشهد توقيع عقد يُخصص النادي بموجبه مركزًا خاصًا يُشرف عليه، كما يسعى لإعادة كرتي السلة والطائرة إلى المدارس، من خلال تجهيز خمسةً منها لتكون مكانًا لنشاطات اللعبتين.

> 90% من اللاعبين والمدربين في اللعبة أصبحوا خارج سوريا ومثلهم لاعبو ومدربو كرة القدم، بينما بقي 50% من رياضيي الكاراتيه والتايكوندو في مدينة دوما حتى اليوم

تميّز نادي دوما بكرة القدم في ريف دمشق سابقًا، ولعب ضمن أندية الدرجة الثانية في التسعينيات، ووصل إلى دور الثمانية حين كان يدربه غياث الشايب، كما لعب فريق كرة اليد فيه ضمن أندية الدرجة الأولى، وحقق فريق ناشئيه المركز الرابع على مستوى سوريا.

فريق السلة في النادي لعب ضمن أندية الدرجة الثانية، ولمدة عامين في الدرجة الأولى.

ويقول أمين سره، فاروق حسّون إن 90% من اللاعبين والمدربين في اللعبة أصبحوا خارج سوريا ومثلهم لاعبو ومدربو كرة القدم، بينما بقي 50% من رياضيي الكاراتيه والتايكوندو في مدينة دوما حتى اليوم.

أندية "كمال الأجسام" تنبض بالحياة

بعد توقفٍ لثلاث سنوات، عادت أندية "كمال الأجسام" إلى الحياة لتغص بالرياضيين في الغوطة الشرقية، ويرصد أصحابها وجوهًا جديدة يوميًا.
وشهدت النوادي الجديدة إقبالًا ملحوظًا، في حين استفادت أخرى من اسمها قبل الثورة. "النبلاء" و"الغوطة" الرياضي في دوما، هي من تلك الأندية التي يرتادها الرياضيون. وتختلف المبالغ التي يدفعها المتدرب بحسب البلدة وموقع النادي، إذ تتراوح بين ألف و ثلاثة آلاف ليرة سورية، بعد أن كانت بين 500 و700 ليرة، قبل الثورة.
ويُجمع أغلب أهالي الغوطة أن اللعبة، عادت بشكل لافت إلى مدنها وبلداتها، ويرون أنها حتى اليوم ماتزال نشاطًا رياضيًا، مرغوبًا بين الفئات العمرية المختلفة، وخاصة الشباب بين سن 18 و25 عامًا.

تضم مدينة دوما حاليًا أربعة أندية "كمال أجسام" ولم يقتصر انتشار الأندية في دوما وحدها، بل توزعت على كل من حرستا ومسرابا (ناديان في كل مدينة)، وعربين وسقبا وكفربطنا (نادٍ واحد في كل مدينة).

أندية كمال الأجسام في الغوطة الشرقية أيلول 2016 (عنب بلدي)

الرياضة في حوران.. نشاطٌ واسـ

تحظى محافظة درعا بنشاط كبير للفعاليات الرياضية في المناطق المحررة، حيث تنشط في المحافظة مختلف أنواع الرياضات الجماعية والفردية، وتضم دوريًا لكرة القدم وآخر لليد وثالث للطائرة، بالإضافة إلى عدد من المنافسات الفردية كالشطرنج.

ويشارك في هذه الفعاليات 26 ناديًا، تم تقسيمها إلى مجموعتين: شرقية تضم 13 ناديًا وغربية بذات العدد، بالإضافة لوجود عدد من الأندية الصغيرة، انسحبت من منافسات الدوريات العامة لغياب الإمكانيات المادية.
وتوجهت عنب بلدي إلى السيد محمود الحريري، نائب رئيس الجنة التنفيذية للرياضة والشباب في درعا، وأوضح أنه رغم النشاط الرياضي الكبير، إلا أن المحافظة تشكو من غياب المقومات اللازمة، فالملاعب جميعها بأرضية ترابية، ويبلغ عددها 20 ملعبًا تحتضن منافسات دوري كرة القدم، أما الملاعب المؤهلة في محافظة درعا، فهما ملعبان يخضعان لسيطرة النظام، وكذلك تغيب الصالات الرياضية بشكل كامل عن المناطق المحررة.
يمتاز الجسد الرياضي في درعا، بمساهمة بارزة من أصحاب الخبرات والرياضيين السابقين، إذ تقدر الهيئة العامة للرياضة في درعا، بأن بين 60% إلى 70% من المشرفين على الرياضة في المناطق المحررة اليوم، هم من الرياضيين السابقين.
العدد الأكبر من اللاعبين الرياضيين، ينشطون في كرة القدم، إذ يتراوح عدد اللاعبين بين 400- 450 لاعبًا موزعين على الأندية، ويشرف على إدارة المباريات حكام مؤهلون يصل عددهم إلى 40 حكمًا، يواجهون تحديات كبيرة، أبرزها الأوضاع الأمنية غير المستقرة، وضعف الإمكانيات المقدمة لهم، وغياب الجهات الداعمة والمساهمة لنهوض الرياضة، عدا عن المشكلة الأكبر التي يعاني منها الحكام والمدربون، وهي غياب الدورات الرياضية الفاعلة، في مجال التدريب والتحكيم الرياضي.
واستطاعت اللجنة التنفيذية للرياضة والشباب في درعا، بالتعاون مع الهيئة العامة للرياضة والشباب، والاتحاد السوري لكرة القدم، إطلاق الدوري العام التصنيفي في محافظة درعا، وتعتبر هذه المبادرة الأكبر والأكثر نشاطًا في المحافظة، وحظيت بتفاعل في الأوساط الشعبية، وساهمت بإعادة روح الرياضة للمحافظة من جديد.
وتأمل اللجنة التنفيذية للرياضة في درعا، بالتعاون مع اللجان الفرعية المشكلة عنها، بإعادة إحياء جميع الرياضات من جديد، بالتعاون مع كافة الأندية الفاعلة، رغم اعترافها بصعوبة المهمة.

التحكيم.. لا دعم ولا رواتب في درعا

يعتبر التحكيم أحد أهم مفاصل المنظومة الرياضية بشكل عام، لكن يبدو أنه لا يعيش أجمل أيامه في درعا اليوم، فيعاني الحكّام من ضعف الاهتمام وانعدام الدعم، لتضاف مشاكلهم لجملة ما تعانيه الرياضة بشكل عام.
الحكم إبراهيم الحريري، أحد حكام الدوري العام لكرة القدم في المحافظة، أبدى لعنب بلدي أسفه للغياب الكامل للدعم في المنظومة التحكيمية في درعا، موضحًا "نعاني كحكام من قلّة الاهتمام من الجهات القائمة على الرياضة عمومًا، فلا دعم ولا رواتب".
وأضاف الحريري أن التحكيم في درعا حاليًا قائم على الجهود الذاتية للحكام "نتحمل أعباء التحكيم على نفقتنا الخاصة، على سبيل المثال أجور المواصلات للتنقل بين الملاعب، هي بالكامل على نفقة الحكام الشخصية"، ورغم أن الحكام يحصلون على تعويض رمزي عن تحكيمهم لكل مباراة، إلا أن هذا التعويض على رمزيته لا يأتي إلا نادرًا، وتابع "نحصل على تعويض قدره 1950 ليرة عن كل مباراة، واليوم يشارف الدوري على الانتهاء، ولم نحصل إلا على تعويض أول خمس جولات فقط".
ويبقى أكبر ما يؤرق الحكام هو الغياب الكامل لتعويضات الإصابة في حال حصولها "نحن في حقل رياضي، معرضون بأي لحظة للإصابة، والحكم الذي يتعرض للإصابة لا قدر الله، لن يجد أي تعويض عمل أو إصابة".
تضم اللجنة التنفيذية للرياضة والشباب في درعا لجنة خاصة بالحكام، تضم 40 حكمًا خضعوا جميعًا لدورتين تدريبيتين في شؤون التحكيم، ويقتصر دور هذه اللجنة في الوقت الحالي على توزيع الحكام على جدول المباريات، والإشراف على دورات الصقل والتدريب.
ويطمح الحكام أن يتطور دور اللجنة في المستقبل لتأمين الدعم الخاص بالحكام، وهو الدور الذي تقوم فيه اللجنة التنفيذية في الوقت الراهن، كما يأمل الحكام أن تعمل اللجان الرياضية عمومًا على تأمين الضمانات المادية والصحية، التي تساهم بدورها برفع سوية المستوى التحكيمي.

فريق كرة قدم في درعا - تشرين الثاني 2016 - (عنب بلدي)

نادي "الشعلة 18 آذار" بذكريات الرياضة الحورانية

زارت عنب بلدي مقر نادي "الشعلة 18 آذار" في مدينة درعا، وحضرت بعض الحصص التدريبية للرياضيين في ساحات غير مهيأة لتكون أماكن تدريبية، والتقت رئيس النادي، محمد محاميد.
يعد محاميد واحدًا من أبرز لاعبي كرة القدم في محافظة درعا، وتدرج في نادي الشعلة العريق من فئة الأشبال وحتى الرجال، ويتحدث لعنب بلدي عن مسيرته في "الشعلة"، "لعبنا كرة القدم ووصلنا إلى مراتب جيدة، وتدرجنا من الفئة الثالثة إلى الفئة الأولى لنجاري الفرق الكبرى في سوريا".
وعن واقع الرياضة في المدينة مطلع الثورة، يوضح محاميد أنه "في بادئ الأمر كنا محاصرين والنظام موجود بيننا، كنا نتابع المباريات على شاشات التلفاز ونتحسر، لأن الرياضة تسري في دمنا، وبعدما تحررت المنطقة عدنا نمارس رياضاتنا ونشاطاتنا".
وحول ظروف تأسيس "الشعلة 18 آذار"، قال محاميد "بجهود الشباب والكوادر الرياضية في نادي الشعلة سابقًا، استطعنا تأسيس الشعلة 18 آذار، ونمارس الألعاب الجماعية والفردية كافة، وشاركنا في دوري

نادي الصورة الرياضي تجربة جديدة نافست الكبار

انطلق نادي "الصوّرة"الرياضي مطلع عام 2016، بثلاث ألعاب جماعية، هي كرة القدم وكرة السلة وكرة الطائرة، وبلعبة فردية واحدة هي الشطرنج، وشكلت إدارة النادي فريقًا للناشئين وآخر للأشبال، وتشرف على مسابقات ترفيهية ودورات تدريبية للأطفال لاكتشاف المواهب وانتقاء اللاعبين الصغار.

يضم النادي في صفوفه 150 لاعبًا في مختلف الرياضات، ويشرف عليهم عدد من اللاعبين والمدربين السابقين وأصحاب الخبرات الرياضية. شارك النادي في الدوري العام في محافظة درعا، وحقق المركز الخامس في البطولة التي انتهت مؤخرًا، وتأثر مركز النادي بانسحاب خمسة أندية من مرحلة الإياب، من أصل 14 ناديًا شاركوا في بطولة الدوري، ما أدى إلى خصم 17 نقطة من رصيده العام، وهو ما أثر سلبًا على تراجع النادي عن مقدمة جدول الترتيب.

مسيرة النادي كانت مليئة بالعقبات، فواجه صعوبات في تأمين المواصلات والألبسة والمعدات الرياضية، إذ تتحمل إدارة النادي أجور المواصلات على نفقتها الخاصة، ويرى القائمون عليه أن نتائجهم تعتبر ممتازة مقارنة بحجم الصعوبات والعقبات التي واجهتهم.

يطمح النادي مستقبلًا لإدخال كرة اليد إلى قائمة الألعاب الجماعية، وألعاب القوى والألعاب القتالية كالكارتية والمصارعة إلى قائمة الألعاب الفردية، وتتمنى إدارة النادي من أهالي وفعاليات بلدة الصوّرة، تقديم الدعم والتشجيع للنادي، للمساهمة في النهوض في الرياضة في البلدة.

ـع بإدارة المخضرمين

لاعبو كرة يد في درعا - 28 تشرين الأول 2016 (نادي الشعلة الرياضي)

درعا، ونتطلع لتطور أكبر في الموسم القادم".

واعتبر محاميد أن ما حققه النادي هو إنجاز كبير، في ظل ظروف المحافظة، لكن في الوقت ذاته تشكو الإدارة من نقص الدعم والمستلزمات "النظام يسيطر على كل المنشآت الرياضية، "نمارس رياضاتنا في صالات المدارس، وإمكانياتنا لا تكفي سوى لتأمين استمرارنا، ونتمنى أن يقدم الدعم اللازم لازدهار رياضة المحافظة".

وتقف الظروف المادية عائقًا أمام عودة النجاحات لنادي الشعلة، والذي كان متميزًا على مستوى القطر في بعض الألعاب، لا سيما ألعاب القوى وكرة اليد، إلى جانب غياب الاحتكاك الخارجي، واقتصار النشاطات على مستوى المناطق المحررة في المحافظة، وهذا ما ينعكس سلبًا على الرياضيين والإدارة.

أول ضحايا الثورة رياضي..
عشرات اللاعبين قتلهم الأسد في درعا

نورس الطحيني

كان دور الرياضيين واندماجهم في أحداث الثورة بارزًا جدًا للمتابعين، فلا يغيب الرياضيون عن أي من مفاصل الثورة.

وكانت محافظة درعا مسرحًا لسقوط أول رياضي سوري، وهو من أوائل ضحايا الثورة السورية، إذ يغيب عن الكثيرين أن محمود الجوابرة، أول من سقط برصاص الأمن السوري في محافظة درعا هو لاعب لكرة القدم في نادي الشعلة.

نادي الشعلة، وهو أبرز أندية درعا، قدّم قائمة طويلة من الضحايا على يد النظام السوري في مختلف الرياضات، ففي كرة القدم تجاوز عدد القتلى 20 رياضيًا، أمثال عمر النجار وفادي بجبوج، وفي كرة اليد أمثال موسى الجهماني وخالد السلطي، لاعبي الفريق الأول في النادي، وصولًا إلى لاعبي كرة السلة أمثال عليوي القطيفان، وفي كرة الطائرة اللاعب أنور المسالمة، القيادي في الجيش الحر.

وعلى مستوى الألعاب الفردية في الكيك بوكسينغ، قتل اللاعب يمان الجوابرة بعدما انشق عن قوات الأسد وخاض معارك ضدها في محافظة إدلب. كما شهدت ألعاب القوى مقتل فياض أبازيد بطل سوريا في دفع الكرة الحديدة، والذي قضى في تفريق النظام لإحدى المظاهرات السلمية في مدينة درعا.

وأعدمت قوات الأسد اللاعب أنور الدغيم، أحد أبرز لاعبي درعا في المصارعة، وقتلت بطل سوريا والعرب والمتوسط في كمال الأجسام، نورس الطحيني.

رزق قطيفان

وقد لا تكون النهاية في رزق القطيفان، الذي قضى في منتصف أيلول 2016، والذي يعد أحد أبرز المؤسسين والعاملين في المجال الرياضي في درعا، وسعى برفقة العشرات من زملائه نحو إعادة إحياء الفعاليات الرياضية في المناطق المحررة، بعد أن شهدت غيابًا تجاوز ثلاثة أعوام، فكان من الأسرة المؤسسة لنادي "الشعلة 18 آذار".

رزق حاصل على شهادة في الهندسة الكهربائية، وهو عضو مؤسس في اتحاد كرة الطائرة الحر ولاعب نادي الشعلة، بالإضافة لكونه رئيس مكتب أمانة السر ولاعبًا في المنتخب السوري ونادي الوحدة سابقًا، بالإضافة لعمله التحكيمي كحكم في الدرجة الثالثة.

التحق قطيفان بصفوف فصيل "أنصار الهدى" العامل في مدينة درعا، وشارك ضمن معركة "قادسية الجنوب" التي أطلقتها فصائل المعارضة في ريف القنيطرة الشمالي، وشارك باختصاص "رشاش مضاد عيار 14.5مم"، لتتعرض سيارته لاستهداف مباشر من قبل قوات الأسد على تخوم سرية طرنجة في ريف القنيطرة، ما أدى إلى مقتله مع ثلاثة مقاتلين آخرين.

قائمة طويلة من الضحايا الرياضيين في درعا، مازالت مفتوحة حتى اليوم، تجاوز نصيب نادي الشعلة فيها 70 رياضيًا، بحسب الأرقام التي أوردها مكتب "توثيق الشهداء" في درعا.

رياضة الجزيرة تغرّد خارج اتحاد النظام

أسوة بالمناطق السورية الخارجة عن سيطرة النظام السوري، تأسس في محافظة الحسكة كيان رياضي ارتبط عضويًا بـ "الإدارة الذاتية" المعلنة من قبل حزب "الاتحاد الديمقراطي" الكردي، وباشر نشاطاته بشكل فعلي منذ العام الفائت، بمعزل عن الاتحاد الرياضي العام في دمشق.

مباراة كرة قدم في مدينة القامشلي - تشرين الثاني 2016 - (عنب بلدي)

زارت عنب بلدي مقر الاتحاد الرياضي في مقاطعة الجزيرة التابعة لـ "الإدارة الذاتية"، وتحدثت إلى جميلة الشيخ عثمان، الرئيسة المشتركة للاتحاد، لتطلعها على واقع الرياضة في مدن وبلدات المحافظة.

وأوضحت الشيخ عثمان أن الاتحاد الرياضي تأسس في أيلول من العام الماضي، ويشرف على نشاطات في تسع مدن بمقاطعة الجزيرة، لكل مدينة مجلس رياضي خاص بها، ويعمل الاتحاد على تفعيل وتطوير الرياضات، وإجراء النشاطات والبطولات والمهرجانات على مستوى المقاطعة، إلى جانب الدورات الرياضية.

يتألف الاتحاد الرياضي من سبع لجان رئيسية، تضم: كرة القدم، الألعاب الفردية، الألعاب الجماعية، الرياضة الأنثوية، اللجنة المدرسية، ولجنة الإعلام.

لجنة الألعاب الفردية مسؤولة عن ألعاب القوة والقوى بشكل عام، وتقوم بتنظيم البطولات، في حين تشرف لجنة الرياضات الأنثوية على كل الرياضات التي تتوفر فيها رياضة أنثوية، مثل كرة الطائرة والسلة واليد، بحسب الرئيسة المشتركة للاتحاد، مشيرة إلى أن هناك صعوبات في تطوير لعبة كرة اليد بسبب قلة المنشآت المتخصصة بهذه اللعبة.

وتجري البطولات في 12 منشأة

جميلة عثمان
الرئيسة المشتركة للاتحاد الرياضي في مقاطعة الجزيرة

مرخصة من الاتحاد الرياضي، والذي أعطى ترخيصًا لـ 14 ناديًا في مقاطعة الجزيرة، أبرزها: قامشلو، كوباني، برخودان، الحرية، الخابور، ميتان، الجزيرة، هافال، وغيرها.

وأشارت الشيخ عثمان إلى صعوبات كبيرة تواجه الاتحاد في مدينة الحسكة، كون معظم المنشآت الرياضية تتبع للاتحاد الرياضي التابع للنظام السوري، وبالتالي يصعب استثمارها والاستفادة منها، لطبيعة العلاقة الندية بين الجانبين.

وأوضحت الرئيسة المشتركة إلى أن الاتحاد الرياضي ساهم في تشكيل لجنة مشرفة على مهرجان خاص لذوي الاحتياجات الخاصة، يجري التحضير له حاليًا.

وتعمل اللجنة بالتعاون مع هيئة العمل والشؤون الاجتماعية، وهيئة الصحة، وهيئة الثقافة والفن، بالإضافة إلى قناة "روناهي" المحلية.

حكم دولي اعتزل احتجاجًا على "ظلم" اتحاد النظام

التقت عنب بلدي الحكم الدولي رضوان عثمان، من مواليد مدينة قامشلي 1973، وهو أب لثلاثة أطفال، مارس التحكيم منذ عام 2000، ونال الشارة الدولية عام 2010، ليكون الحكم الدولي الوحيد في مدينته.

قاد الحكم الدولي العديد من المباريات الدولية، منها بطولة التضامن الإسلامي في أندونيسيا 2013، واختير كأفضل حكم مساعد في البطولة وقتها، كما قاد مباريات في بطولة غرب آسيا في قطر العام الماضي، إلى جانب مباريات الدوري الأردني، ومباريات تحضيرية لمنتخبات العراق والسعودية والكويت، فضلًا عن مباريات الدوري السوري.

اعتزل عثمان التحكيم خلال العام الجاري وهو في أوج عطائه، احتجاجًا على "الظلم والإجحاف" الذي لحق به لعامين متتالين، وحرمانه من الالتحاق بالنخبة الآسيوية، فلجنة الحكام في الاتحاد السوري منحت كرسي الالتحاق بالنخبة الآسيوية لحكام تابعين لها، بحسب ما أفاد.

ورغم اعتزاله التحكيم دوليًا، إلا أنه مايزال شغوفًا بمهنته، ويقود حاليًا عددًا من المباريات في مقاطعة الجزيرة، كما يعد مسؤولًا، برفقة شقيقه مروان عثمان، عن حكام المقاطعة في الدوري الكروي المحلي، وسيشرف خلال الأشهر المقبلة على دورات للحكام، وتصنيفهم إلى فئات متعددة بحسب الخبرة والأفضلية.

وانتقد الحكم الدولي واقع الرياضة في منطقة الجزيرة، فهو يراه يسير ببطء شديد، بسبب "عدم اختيار أشخاص مناسبين في أماكن مناسبة"، وقال "هناك بعض الأشخاص يعملون، لكن نوعيتهم لا تناسب الرياضة في مدينة القامشلي، والتي لها خصوصية ومستوى متميز عن باقي المناطق، فمستوى الرياضيين يفوق مستوى المسؤولين".

ينظر عثمان إلى الواقع الرياضي في محافظة الحسكة بإيجابية، "قبل (الأزمة) كان نادي الجهاد يقوم بكل الأدوار، باعتباره الممثل الوحيد لمدينة القامشلي"، أما اليوم فهناك 12 ناديًا يتنافسون ضمن الدوري المحلي في المقاطعة، إلى جانب "الجهاد" الذي مازال يلعب في الدوري السوري العام، لكنه شدد على أن مقومات النجاح تعتمد على ملاعب ومنشآت ضخمة وسيولة مادية واختصاصات رياضية "كل ذلك لا يتم دون دعم الرياضة ماديًا.. وحاليًا هذا غير متوفر".

صبي يلعب الكاراتيه في مركز حمص الرياضي - تشرين الثاني 2016 - (عنب بلدي)

حمص..

كرنفالات رياضية في ظل الحصار

في واحدة من أهم الحاضنات الرياضية في سوريا خلال عقدين سبقا الثورة ضد النظام السوري، غابت الرياضة عن مدينة حمص، مسقط رأس ناديي الكرامة والوثبة العريقين في سوريا، ولأن الحياة يجب أن تستمر رغم الحرب والحصار، احتضن حي الوعر، آخر الأحياء "المحررة" في المدينة، فعاليات رياضية رائدة على مستوى المناطق المحررة في سوريا.

وخلال فترة إعداد الملف، تعرّض حي الوعر لتصعيد عسكري عنيف من قبل قوات الأسد، برًا وجوًا، وبمختلف أنواع الأسلحة بما فيها القنابل العنقودية، ما تسبب بمقتل وإصابة عدد من المدنيين بينهم أطفال ونساء، وانعكس ذلك بشكل فوري على جميع مفاصل الحياة ما سبب صعوبة في تنفيذ الرياضات والفعاليات في الحي.

جالت كاميرا عنب بلدي في عدد من الصالات الرياضية، وحضرت حصصًا تدريبية لأطفال الحي بالرياضات الفردية وألعاب القوى، والتقت السيد عبد العزيز دالاتي، مدير اللجنة التنفيذية لهيئة الرياضة والشباب في حمص، والذي عمل سابقًا حكم درجة أولى في كرة القدم، وتعرض لاعتقال وتعذيب مطلع الثورة بسبب انحيازه لها، وما لبث أن أعلن انشقاقه عن الاتحاد الرياضي العام، وانتسابه للاتحاد الرياضي الحر.

وحول النشاط الرياضي في الوعر، يوضح دالاتي أنه في بادئ الأمر افتتحت مراكز تدريب لمختلف الرياضات بالتعاون مع رياضيين ذوي خبرة وكفاءة، بهدف إعداد جيل رياضي يكون مميزًا رغم القصف والحصار، ويحتوي الحي اليوم على رياضات: كرة القدم، جودو، كيك بوكسينغ، ملاكمة، كرة طائرة، كاراتيه، كرة طاولة، والهيئة بصدد دراسة مشروع افتتاح مركز شطرنج في الداخل.

وتمثل النجاح اللافت لرياضة حمص "الحرة" بمهرجان حمص الرياضي، بنسختيه الأولى والثانية (أيار 2015- أيار 2016)، والذي يصفه دالاتي بـ "الأولمبياد المصغر" داخل الوعر، يقول "المهرجان الرياضي الأول شارك فيه نحو 1250 رياضيًا من مختلف الأعمار، شاركوا في 11 رياضة، وكان بمثابة المشروع الأول من نوعه على مستوى المناطق المحررة في سوريا".

وعقب المهرجان الثاني الذي أقيم قبل أشهر في الوعر، ورعته الهيئة العامة للرياضة والشباب، أقيم مهرجان مماثل في الغوطة الشرقية بريف دمشق حقق نجاحًا كبيرًا، كما يقول دالاتي، الأمر الذي اعتبره فخرًا للرياضة الحرة في سوريا.

اليوم هناك حملة عسكرية كبيرة على حي الوعر، الحياة معدومة والناس في الملاجئ، وبطبيعة الحال النشاطات الرياضية متوقفة، ولكن بمجرد أن تنتهي الحملة سيعود اللاعبون إلى مراكز التدريب والمدربون أيضًا، فالرياضة هي المتنفس الوحيد في الوعر، كما يرى دالاتي.

معبر تجاري جديد شمال حلب ينافس "باب السلامة"

بعد عامين على إغلاق معبر جرابلس الحدودي بين سوريا وتركيا شمال حلب، عقب سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" على المدينة، افتتح المعبر مجددًا بعدما تمكنت فصائل "الجيش الحر" المدعومة تركيًا، من طرد التنظيم من مساحة واسعة في المنطقة.

مراد عبد الجليل – عنب بلدي

المعبر افتتح، في التاسع من أيلول الماضي، وخصص حينها لعودة اللاجئين السوريين، لكن وزارة التجارة والجمارك التركية قررت تحويله إلى معبرٍ رسمي للاستيراد والتصدير البري أمام البضائع السورية التي تدخل إلى تركيا.

مدير معبر باب السلامة الذي تديره "الجبهة الشامية" في "الجيش الحر"، قاسم قاسم، أكّد لعنب بلدي افتتاح معبر جرابلس وتحويله تجاريًا لدى الأتراك، لكن دون تنظيم من قبل الجانب السوري حتى الآن، مشيرًا إلى أن الحكومة قد تنظمّه في المرحلة المقبلة، مبديًا تعاونه مع المعبر الجديد.

تجار: معبر جرابلس يقلّل التكاليف

تحويل معبر جرابلس إلى تجاري سيكون له تأثيرات إيجابية على حركة البضائع وآلاف الأطنان من المواد الغذائية والأساسية التي تدخل يوميًا إلى شمال حلب، بحسب تجارٍ تحدثوا إلى عنب بلدي.

وقال عبد الله محمد، وهو أحد التجار في مدينة جرابلس، لعنب بلدي إن فتح المعبر الجديد سيسهم بانخفاض الأسعار في المنطقة، وسط توقعات بانخفاض الرسوم الجمركية على البضائع، بعدما كان معبر "باب السلامة" (الوحيد لدخول البضائع إلى المنطقة حاليًا) يفرض رسومًا تعتبر مرتفعة على البضائع، ما يؤثر على ارتفاع الأسعار.

وعبّر بعض التجار عن استيائهم من رفع الرسوم الجمركية، وخاصة على الطحين والبطاطا اللذين يعتبران مادتين أساسيتين، معتبرين أن هاتين المادتين يجب أن تدخلا دون رسوم أو أن تكون رمزية، ولكن التاجر يدفع اليوم عن كل طن عشرة دولارات (ما يساوي 5400 ليرة سورية).

وكان "باب السلامة" عدّل كافة الرسوم الجمركية المفروضة على البضائع المدخلة عبره، في 19 تشرين الثاني، ورفع رسوم أبرز المواد مثل البيض، الذي وصلت قيمة الرسوم الجمركية عليه إلى خمسة دولارات والسكر 15 دولارًا، ولحم العجل 15 دولارًا، مقابل كل طن.

وتوقّع التاجر عبد الله محمد انخفاض الرسوم على البضائع في المعبر الجديد، ما سيعود بالنفع على التاجر نفسه، وبالتالي سينعكس بشكل إيجابي على المواطنين.

وأكد أن عددًا كبيرًا من التجار بدأوا بنقل بضائعهم إلى معبر جرابلس، لأنه سيسهم في تقليل أيام الانتظار الطويلة التي تقضيها الشاحنات على "باب السلامة" من الجانب التركي، والتي تمتد أحيانًا إلى 15 يومًا، بسبب عدم تصريف البضائع من قبل الجانب السوري، ما يترتب على التاجر دفع تكاليف إضافية (أجور النقل) على البضائع.

معبر باب السلامة يوضح

مدير معبر باب السلامة، قاسم قاسم، أوضح لعنب بلدي أن الرسوم تدرس بعناية ووفق الواقع، وهي متغيرة باستمرار، فمواد كالطحين والبطاطا كانت منذ فترة معفاة من الرسوم نهائيًا للمناطق المحررة، لكن في الفترة الأخيرة أصبحت تهرّب للمناطق الأخرى خارج مناطق الثوار، ما دفع بعض التجار للشكوى فتم وضع رسوم قليلة (عشرة دولارات لطن الطحين، وسبعة دولارات للطن لكافة أنواع الخضار).

وأكّد قاسم أن المعبر الجديد يخفف الضغط عن "باب السلامة" نظرًا للازدحام الكبير بالشاحنات، لكن حتى الآن الرسوم غير مستقرة في معبر جرابلس، موضحًا "في البداية بدأ المعبر بإدخال البضائع مجانًا، وبعد أيام فرض على كل شاحنة تدخل مهما كانت حمولتها 300 ليرة تركية، ما يعادل 100 دولار تدفع للجانب التركي إضافة إلى ثلاثة دولارات يأخذها الجانب السوري عن كل طن".

لكن قبل يومين رفعت الرسوم إلى 500 ليرة تركية (150 دولارًا)، إضافة إلى وجود حواجز خارج المعبر تطلب أتاواتٍ عن كل شاحنة وكل حاجز حسب مزاجه، وفق قاسم الذي لم يسمِّ المسؤولين عن هذه الحواجز.

وأضاف "دفع ذلك كثيرًا من الشاحنات التركية للعودة إلى معبر باب السلامة، بحسب ما أخبرنا به أمين الجمارك التركي، الذي أعلمنا أن حوالي 400 شاحنة تركية حولت وجهتها إلى معبر باب السلامة نظرًا للتنظيم والدخول بالسرعة المطلوبة".

كما أن الرسوم في "باب السلامة" أقل من معبر جرابلس، بحسب قاسم، فمثلًا رسوم طن الإسمنت من باب السلامة عشرة دولارات، لكن من جرابلس يجب دفع 500 ليرة تركية (150 دولارًا) للعبور، وثلاثة دولارات للمعبر إضافة إلى 100 دولار للفصيل والحواجز فيصبح الرسم أكثر من عشرة دولارات على الطن، لذلك عادت معظم السيارات إلى معبر باب السلامة.

ماذا عن اختصار المسافة؟

عمار العبد، سائقٌ على الخط التجاري بين معبر باب السلامة ومدينة منبج، أكد أن فتح معبر جرابلس سيؤدي إلى تسهيلات كبيرة في حركة الشاحنات واختصار للوقت والمسافة.

وقال عمار العبد لعنب بلدي إن طول الطريق يبلغ 120 كيلومترًا ويستغرق أربع ساعات تقريبًا، وتبلغ تكلفة الحمولة 800 دولار، وبالتالي فإن فتح معبر جرابلس سيؤدي إلى اختصار نصف المسافة، كما يساهم في انخفاض أجرة الحمولة.

في حين اعتبر السائق خالد حسين أن المعبر الجديد لن يؤثر كثيرًا على عمله، كونه يعمل سائقًا بين باب السلامة ومدينة الباب، فالطريق بينهما يبلغ تقريبًا 75 كيلومترًا، أقرب من الطريق الواصل بين مدينة الباب ومعبر جرابلس الجديد والذي قد يصل إلى 90 كيلومترًا.

ويتحكّم بطول الطريق خريطة السيطرة وتوزّع الحواجز أو المعارك بين فصائل "الجيش الحر"، وقوات "سوريا الديمقراطية"، وتنظيم "الدولة"، إذ تسيطر فصائل "الحر" على مساحات واسعة تقدّر بألفي كيلومترٍ مربع شمال حلب، لكنها ما تزال تتقاسم السيطرة على الريف مع الجانبين..

معبر جرابلس يبدأ العمل فعليًا

رصدت عنب بلدي صورًا نشرتها صفحات غير رسمية للمعبر، تظهر مواطنين ينقلون أثاث منازلٍ من تركيا إلى جرابلس، وإعلانات لشاحنات تعمل على توصيل البضائع بين الجانبين.

وعملت السلطات التركية عقب السيطرة على مدينة جرابلس وبدء عودة السوريين إليها، على تسهيلات كبيرة أمام البضائع ودخول المواطنين إلى قراهم "المحررة"، وتعهّدت بعدة مشاريع خدمية كشبكات المياه والكهرباء، ما يصبّ في مساعي أنقرة إقامة منطقة آمنة شمال حلب.

معبر باب السلامة بين سوريا وتركيا (انترنت)

مصطلحات اقتصادية

المعبر الحدودي

المعبر الحدودي أو ما يسمى "نقطة تفتيش حدودية"، هو نقطة التقاء على الحدود البرية بين الدول، ويمر عبرها المشاة أو البضائع أو المركبات، وتديره الدولتان اللتان يوصل بينهما المعبر.

وتقوم الدولتان بإبرام اتفاقية للرقابة الجمركية المشتركة بينهما، لتنسيق الرقابة على الصادرات والواردات، وساعات العمل، والوضع الأمثل هو القيام بأعمال الرقابة المشتركة من مكاتب جمركية قريبة من بعضها، وتقاسم البنية التحتية والمادية والفنية.

وقد يتحول المعبر إلى ممر تجاري لدخول الشاحنات، فيخضع التجار غالبًا إلى إجراءات التصدير في بلد المغادرة قبل تمكنهم من استكمال إجراءات الاستيراد في بلد المقصد.

وقد يؤدي الانتظار الطويل للشاحنات على الحدود إلى تلف السلع وفسادها، وبالتالي خسائر اقتصادية كبيرة، نتيجة افتقار قدرات مكاتب جمارك البلدين، وعدم تنسيق ساعات عملهما، إضافة إلى الفارق الكبير في البنى التحتية المادية لمكاتب معاملات الاستيراد والتصدير بين البلدين، ما يؤدي إلى تشكل صفوف طويلة بانتظار إنجاز إجراءات التخليص.

عملت سوريا على فتح معابر تجارية مع الدول المجاورة وخاصة تركيا، التي ترتبط معها بعدة معابر نتيجة طول الحدود بينهما والبالغ 822 كيلومترًا مربعًا، وأهمها معبر كسب وباب الهوى وباب السلامة وجرابلس وتل أبيض والدرباسية ونصيبين.

ووقعت سوريا مع تركيا اتفاقية تجارة حرة في 2004، ودخلت حيز التنفيذ في 2007، ساهمت بزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين.

إلا أنه بعد بداية الثورة السورية 2011 واتهام النظام السوري للحكومة التركية بالوقوف وراء الاحتجاجات، علقت حكومته أواخر العام ذاته اتفاقية التجارة الحرة مع تركيا.

ومع تطور الحرب في سوريا وسيطرة فصائل المعارضة السورية وتنظيم "الدولة الإسلامية" على معظم المعابر بين البلدين، أمرت تركيا بإغلاق المعابر كافة، لتعاود افتتاح معبر باب الهوى أمام الحركة التجارية، والحالات الإسعافية، والمسافرين في الأعياد، عقب سيطرة "الجيش الحر" على إدلب وريفها في 2015.

أما معبر باب السلامة في ريف حلب فكان يغلق من الجانب التركي ويفتح بحسب الأوضاع الأمنية، حتى أعلن عن افتتاحه دائمًا بعد سيطرة "الجيش الحر" على مدينة أعزاز.

في حين أعلنت الحكومة التركية، الأسبوع الماضي، عن تحويل معبر جرابلس إلى معبر تجاري، ليصبح عدد المعابر بين البلدين في الوقت الراهن ثلاثة معابر.

وتكمن أهمية هذه المعابر باعتبارها المنفذ الوحيد للمناطق الخارجية عن سيطرة النظام السوري (إدلب وريفها وشمال حلب)، إلى جانب معبر وحيدٍ من مناطق النظام السوري مع لبنان في نقطة جديدة يابوس.

أما المعابر مع العراق فيسيطر عليها تنظيم "الدولة"في دير الزور، وتحكم "الإدارة الذاتية"على معبر سيمالكا في الحسكة، الذي يشهد روتينًا وإغلاقًا متكررًا مع سلطات كردستان العراق.

المعبر الأخير لسوريا هو نصيب الحدودي مع الأردن، وهو مغلق منذ نيسان 2015، بعد انسحاب مقاتلي النظام السوري منه وسيطرة المعارضة عليه، ما دفع الجانب الأردني إلى إغلاقه، على خلفية السرقات التي تمت فيه.

دولار أمريكي ▼ مبيع 538 شراء 535
يورو ▼ مبيع 570 شراء 565
ليرة تركية ▼ مبيع 156 شراء 154
الذهب 21 ▼ 18.100
الذهب 18 ▼ 15.500
المازوت = 180
البنزين = 225
الغاز = 2500 (للجرة)
السكر (ك) ▲ 550
الأرز (ك) ▼ 425

لولا بعض الرجال من منظمي الحفل لخلعنا حجاباتن

"وين الملايين"..

المدن السورية تفتقد شبابها

عندما يقارن السوريون حياتهم بما كانت عليه قبل ستة أعوام، لا تقتصر المقارنة على الأمان الظاهريّ الذي كان، أو على سعر صرف الدولار وتأثيره على الأسواق وأسعارها، عدد الأفراد المجتمعين على المائدة الواحدة، وكمّ الشهداء والمعتقلين في قائمة جهات الاتصال، بل يشمل ذلك جوانب لم يتخيلوا أن تطالها يد الحرب وتغيراتها، بدءًا بشكل الشوارع، روحها، هوائها المشحون، ضوء شمسها الباهت، وليس انتهاءً بنسبة الذكور إلى الإناث، المتناقصة باستمرار.

حنين النقري – عنب بلدي

تتعدد أسباب هجرة الشباب السوريّ، لكنها جميعها تصبّ في خانة تفريغ النظام للمدن السورية من شبابها، وتهجير الثوريين الأوائل، ومن بينهم مراد (35 عامًا) من مدينة حمص، ويقول "رغم مشاركتي بالثورة منذ المظاهرات الأولى في الحي الذي أقيم فيه، إلا أنني لم أُطلب من قبل النظام لحذري الشديد في نشاطاتي الثوريّة المستمرة حتى اللحظة، ونظرًا لإنهائي الخدمة العسكرية قبل الثورة، لم أجد سببًا لخروجي من حمص رغم تدهور ظروفها بشكل كبير".

بأمانٍ نسبيّ كان مراد يعيش بين أهله، مستمرًا بعمله في محلّ للهواتف النقالة كونه غير مطلوبٍ للنظام وغير مطالبٍ بالخدمة العسكريّة، إلى أن أتاه اتصالٌ هاتفيّ غيّر خططه كلّها، يشرح بقوله "جاءني اتصال إلى منزلي من شعبة التجنيد، وبلّغوني بأنني مطلوب للاحتياط، حددوا لي فترة أسبوع لمراجعتهم في الشعبة، ولم أراجعهم بكل تأكيد".

سياسة تفريغ ممنهجة

يعتبر مراد أن سياسة الاتصال الهاتفيّ بحد ذاتها منهجٌ واضحٌ لتفريغ حمص من شبابها، بعد أن تحقّق من اتصال شعبة التجنيد بعددٍ من أصدقائه ومعارفه، يقول "منذ متى تعتمد شعبة التجنيد التبليغ الهاتفيّ مع تحديد مدّة معينة لمراجعة الشعبة؟ كانت الرسالة غير المباشرة من الاتصال أن أخرج من البلد وإلا سحبوني للعسكرية، وبالطبع اخترتُ الأولى وتوجّهت إلى أقرب مهرّب لنقلي إلى تركيا".

يفسّر مراد عدم سحب الشباب للاحتياط مباشرة "بعدم وثوق النظام بهم"، ويضيف "صحيح أن النظام بأمسّ الحاجة للجنود اليوم، لكنني أعتقد أنه لا يثق بنا كأبناء مناطق ثارت عليه منذ البداية، وهو يعلم أن رضوخنا اليوم لحواجزه وحُكمه ليس تأييدًا له، وهكذا يرى الحلّ بإخراجنا من الساحة نهائيًا ليضمن عدم ثورتنا عليه أو انشقاقنا عن صفوف جيشه".

محظوظ.. ولكن

ما كان مصدرًا لحزن أم عمرو في طفولته، صار بعد الثورة مبعث اطمئنان لديها، فعدم وجود إخوة ذكور له أمام أربع أخوات إناث، جعله في منأىً عن تعقيدات الخدمة العسكرية وحمل السلاح والمشاركة في القتل، يقول عمرو، وهو مهندس معلوماتية من دمشق، "بعد تخرّجي لم أبحث عن فرصة لدراسة الماجستير (من أجل تمديد تأجيل العسكرية الدراسي) كبقية أصدقائي، وإنما بحثتُ عن عمل، وبالفعل بدأتُ بتدريس مادة المعلوماتية في إحدى المدارس".

شعور عمرو بالحظّ بدأ يتلاشى مع مقارنة راتبه في المدرسة برواتب زملائه خارج سوريا، يقول "لم أدرس هندسة معلوماتية للعمل كمدرّس، أضف إلى ذلك أن راتبي الشهريّ لا يتجاوز 50 دولارًا أمريكيًا، في حين يبلغ أقل راتب يتقاضاه من يحمل شهادتي عشرين ضعف هذه القيمة".

> سافر إخوتي الذكور خارج البلد، كذلك حال أبناء أعمامي، خالي، وأبناء خالتي، وهو أمر تعيشه معظم العائلات، ولم يتبق إلا من يدرس في الجامعة، أو من جاوز عمره الخمسين

عقدٌ عمل

لم يرغب عمرو في السفر، إذ كان متمسكًا بالبقاء مع عائلته، وهو ما جعل خياره الوحيد لتحسين دخله عبر العمل عن طريق الإنترنت بشكل حرّ بتقديم خدماتٍ برمجيّة، يروي تجربته "عملتُ في البرمجة عن بعد لصالح شركات مختلفة من خلال مواقع العمل الحر، وسرعان ما شعرتُ بقيمة عملي الحقيقيّة، وبالخبرة التي أدفنها في العمل خارج مجالي، والمهارات التي يمكن أن أصقلها عبر المزيد من المشاريع".

سأل عمرو أصدقاءه خارج سوريا، وأكدوا له وجود فرص لحملة شهادته، ورواتب مغرية مقارنة بما يتقاضاه، يضيف "عمري يضيع دون أن أتمكن من ادخار أي مبلغ لبناء نفسي، ما الذي يمكن أن تدخره من 50 دولارًا؟ هذا ما جعلني أحسم أموري، وقررتُ السفر بعد أن وقعتُ عقدًا مع شركة في تركيا"، يضيف عمرو من مكان إقامته الجديد في مرسين.

"صبحيّة نسوان"

بعد عودتها من حفل تقيمه إحدى الجمعيات الخيريّة في حمص، تقول الشابة مها، خريجة هندسة عمارة، "عندما دخلتُ إلى قاعة الحفل شعرتُ أنني في "صبحيّة نسوان"، بين كل الحضور لا يوجد شباب سوى من منظمي الحفل ولولاهم لتمكّنا من خلع الحجابات، فالحاضرات كلهنّ نساء من مختلف الأعمار".

تضيف مها أن "صبحية النسوان" هذه تعكس بشكل كبير ما تراه كل يوم في الشوارع ووسائل النقل، وتتابع "قد يبدو الأمر غريبًا لكنه بات مألوفًا لمن يعيش في سوريا، فمثلًا بالنسبة لي سافر إخوتي الذكور خارج البلد، كذلك حال أبناء أعمامي، خالي، وأبناء خالتي، وهو أمر تعيشه معظم العائلات، ولم يتبقّ إلا من يدرس في الجامعة، أو من جاوز عمره الخمسين".

البحث عن موظفين

ما بدا لها "صبحية نسوان" جميلة، هو بالنسبة لـ"أبو راغب" كابوس حقيقيّ يتفاقم مع مرور الوقت، يشرح لنا "أملك مكتبة كبيرة هنا في حماة منذ عدة سنوات، كنت أديرها مع فريق من ستة شباب، لكنهم بدؤوا بالسفر واحدًا بعد آخر هربًا من خدمة العسكرية، واليوم لم يتبقّ منهم أحد".

يحاول أبو راغب البحث عن أي بديل لأيّ موظف يسافر، لكن الأمر ليس بالسهولة المتوقعة "في الماضي كان صاحب العمل يستطيع إيجاد عشرة موظفين بدل أي موظف يترك العمل، اليوم الأمر أصعب بكثير، فبعد كثير من البحث أحظى بشابٍ خلوق وأمين، أدرّبه على أقسام المكتبة والأسعار والتعامل مع الزبائن ومكنات التصوير، لكن كل تدريبي يذهب عندما يقرر السفر مثل كل من سبقوه".

أطفال.. ونساء

تغدو الأمور أصعب على "أبو راغب" عندما يبحث عن شابّ بخبرات إضافية، مثل الفوتوشوب أو غيره من البرامج، يقول "طبعًا كل الخطوات السابقة لا تقارن بصعوبة إيجاد موظف خبير بمهارة معيّنة، وجود الشباب بحدّ ذاته صار نادرًا، فما بالك بشرط الخبرة؟".

يشير أبو راغب إلى أن مشكلة إيجاد عمال ومساعدين ليست خاصة به فقط، إذ يكثر الحديث عنها والشكوى منها بين أرباب الأعمال المختلفة، والذين يتحايل كلّ منهم بطريقته على الأمر، يتابع "البعض وظّف أطفالًا في عمر لا يتجاوز الثانية عشرة، الأهل يرغبون بأن يعمل أطفالهم ليزيدوا دخل الأسرة، وأصحاب الأعمال بحاجة لمن يساعدهم. في السنة الماضية اعتمدتُ بشكل كليّ على طلاب الجامعات في العمل، لكنّهم لا يستطيعون الاستمرار بسبب مواسم الامتحانات ودوام الجامعة، وهو أمر يتزامن مع مواسم الضغط على العمل في المكتبة أيضًا".

قلة الشباب وضغط العمل أجبرا أبو راغب على اللجوء لخيارات جديدة لم تكن مطروحة لديه، يضيف "لم يكن لدي خيار إلا بتوظيف عدة شابّات في المكتبة مؤخرًا، على الأقل لن تسافر إحداهنّ فجأة لأنها مطلوبة للاحتياط".

قصر الحجاج في منطقة السويقة بدمشق 14 تشرين الثاني 2016(عدسة شاب دمشقي فيس بوك)

محكمة مركزية في جرابلس..
خلاف بين مجالس القضاء والفصائل تحت إمرتها

لم يمض شهران على طرد تنظيم "الدولة الإسلامية" من جرابلس شمال حلب، في إطار عملية "درع الفرات" من قبل تركيا التي دعمت خلالها فصائل "الجيش الحر"، حتى أعلن في تشرين الأول الماضي، عن تشكيل محكمة مركزية في المدينة.

دورات تدريبية لسلك الشرطة والأمن في مدينة جرابلس (المجلس المحلي لمدينة جرابلس فيس بوك)

عنب بلدي – خاص

المحكمة المؤلفة من قضاة ومحامين جاء تشكيلها باقتراح من "مجلس القضاء الأعلى" في حلب، بالتعاون مع الفصائل المقاتلة والمجلس المحلي في جرابلس من أجل استقرار الأمن، خاصة بعد حالة الفوضى التي تلت تحرير المدينة، إضافة إلى المشكلات والجرائم التي نفذها تنظيم "الدولة" أثناء سيطرته على المدينة منذ 2014.

محكمة جرابلس تابعة لـ "مجلس القضاء الأعلى الحر"، الذي أعلنت تأسيسه سبع محاكم في حلب في تموز 2015، بحسب ما قاله رئيس المجلس المحلي السابق في جرابلس والمحامي، محمود العلي، لعنب بلدي.

بداية تشكيل المحكمة وخلاف المجالس

تشكيل المحكمة عكس حالة الخلاف بين مجالس القضاة السوريين، التي تشكلت خلال الثورة في مناطق المعارضة أو في تركيا، وخاصة بين "مجلس القضاء الحر المستقل"، الذي تأسس في أيلول 2012، على يد أربعة قضاة انشقوا عن النظام، وبدأ بطرح مبادرات وهيكليات للجسم القضائي، لكن الفصائل العسكرية أسهمت بإفشال وجود قضاء مستقل يُخضعها للمحاسبة القانونية، وفق تحقيقٍ مطوّل نشرته عنب بلدي سابقًا، وبين "مجلس القضاء الأعلى" الذي تشكل في حلب، في 30 تموز 2015، وأسهم في إنجاز يعتبر الأول من نوعه في مناطق المعارضة بعد أن تمكن من ضم جميع المحاكم الموجودة في المحافظة.

عضو مجلس القضاء المستقل، القاضي إبراهيم حسين، قال، في حديثٍ إلى عنب بلدي، إن "المجلس المحلي في جرابلس تواصل معهم حول تشكيل المحكمة، وأبدى مجلس القضاء استعداده المبدئي للعمل والتعاون في هذا الإطار، وفق مبادئه ورؤيته حول تشكيل السلطة القضائية، وضمن خطة متكاملة تنطبق على كل المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة".

إلا أن رئيس مركز الدراسات في "مجلس القضاء الأعلى" القاضي، محمد مشعل، اعتبر "أن المجلس السوري المستقل الموجود في تركيا، ليس له أي مساهمة أو أثر في الداخل السوري، بالرغم من حاجة الداخل له"، متسائلًا "إذا لم يكن داخل سوريا فما الفائدة منه؟".

وعن تشاورهم مع "مجلس القضاء المستقل" حول تشكيل المحكمة، قال مشعل، وهو أيضًا قاضٍ في محكمة جرابلس، إنه "لا يوجد تواصل ولا تنسيق بين المحكمة ومجلس القضاء المستقل، ونحن كقضاة غير مسؤولين عن تصرفات المجلس المحلي (الذي تواصل مع مجلس القضاء لإنشاء محكمة)، لافتًا إلى أنه "إذا أراد مجلس القضاء المستقل الدخول والعمل في جرابلس، فلا يوجد مانع لذلك، شريطة أن يكون العمل تحت نظام مجلس القضاء الأعلى وضمن الأعراف الدولية المتعارف عليها".

ويرفض مجلس القضاء المستقل طريقة تشكيل مجلس القضاء الأعلى، بحسب إبراهيم حسين، الذي أكّد "لا علاقة لمجلسنا بما يسمى مجلس القضاء الأعلى، ولم نستشر سابقًا حول تشكيله، وكمجلس يضم معظم القضاة الذين قطعوا صلتهم بالنظام، فإننا نمتلك رؤية واضحة ومعايير محددة، تجعلنا نرفض الطريقة التي اتبعت في إطلاق (مجلس القضاء الأعلى)، ونعتقد أن في ذلك افتئاتًا واضحًا على الآليات التي ينبغي الاحتكام إليها قبل تشكيل السلطة القضائية".

الفصائل العسكرية ودورها في تشكيل المحكمة

تشكيل المحكمة جاء عقب مشاورات مكثفة بين "مجلس القضاء الأعلى" في حلب والفصائل العسكرية الموجود في المدنية والمجلس المحلي.

وقال المحامي محمود العلي، الذي يشغل حاليًا عضو اللجنة الأمنية في المحكمة، إن كل كتلة عسكرية من الكتل الثلاث الموجودة في المدينة (كتلة الشامية: وتضم الجبهة الشامية وأحرار الشام، وكتلة السلطان مراد: وتضم سبعة ألوية أبرزها لواء المعتصم والحمزة و"لواء 51"، وكتلة فيلق الشام: التي تضم تسعة فصائل أبرزها نور الدين الزنكي) أرسلت مندوبًا لها، واجتمعوا مع قضاة وخبراء ومختصين من "مجلس القضاء الأعلى" ومن مناطق ثانية كاعزاز، واتفقوا جميعًا على تشكيل المحكمة.

كلام العلي أكده مشعل، الذي قال إن "المجلس لم ينشئ المحكمة إلا بعد أخذ ميثاق على جميع الفصائل العاملة، بأن تكون القوى التنفيذية لها في تنفيذ جميع قراراتها الصادرة عنها، وهناك تعاون إلى حد كبير ومطلق من الفصائل".

آلية اختيار القضاة

وعقب تأسيس المحكمة شكلت لجنة من قبل عدد من القضاة الذين لهم باع طويل، وطالبت من لديه الخبرة ويرى في نفسه القدرة على أن يكون قاضيًا أو محاميًا أو كاتبًا أو إداريًا، التسجيل في المحكمة خلال مدة أعلنتها اللجنة وامتدت عشرة أيام، وخلال المدة المحددة تقدم حوالي 15 شخصًا.

وأجرت اللجنة مسابقة، بحسب مشعل، ضمن شروط محددة ممن يحملون شهادتي القانون والشريعة، وتتوافر لديهم خبرات سابقة، ضمن معايير مجلس القضاء الأعلى.

وأكد أن الأولوية في التعيين كانت للقضاة الذين انشقوا عن النظام السوري، ثم لمن خضعوا لدورات قضائية في مجلس القضاء الأعلى وضمن معهد القضاء العالي في قطر.

واختارت اللجنة أربعة قضاة في البداية قبل أن تختار أربعة آخرين، ليصبح عدد القضاة في المحكمة ثمانية، إلى جانب إداريين وماليين.

لكن عضو المجلس السوري المستقل، إبراهيم حسين، انتقد انتقاء القضاة بقوله "اختيار القضاة يستدعي أولًا وجود سلطة قضائية شرعية، تختار القضاة الذين ينبغي أن تتوفر فيهم شروط لا تخفى على رجال القانون، ومع إدراكنا لأهمية وجود محاكم في المدن والبلدات التي خرجت عن سيطرة النظام والحاجة لقضاة يديرونها، إلا أننا بنفس الوقت ندرك أهمية اتباع الوسائل الشرعية في إنشاء المحاكم واختيار القضاة بما يضمن استقلالية القضاء وقيامه بالدور المأمول في ترسيخ مبادئ العدالة".

دعاوى كثيرة والقانون العربي الموحد

بعد تشكيل المحكمة، انهالت أعداد كبيرة من الدعاوى التي بلغ عددها أكثر من 200 دعوة، بحسب العلي، بسبب غياب أي نوع من المحاكم لفترة طويلة، ومن الشكاوى المرفوعة دعاوى ديون وشرعية وجزائية وخصومات ونزاعات.

أكثر الدعاوى كانت "عقارية"، لأن تنظيم "الدولة الإسلامية" استولى على كثير من الأراضي العائدة ملكيتها للمواطنين أثناء سيطرتها على المدينة، ما تسبب بمشاكل عقارية كبيرة.

وأكد العلي أن المحكمة حسمت موضوع العقارات نهائيًا، فكل شخص أخذ منه منزله ولم يكن من التنظيم أو من "وحدات حماية الشعب" الكردية أو متعاملًا مع النظام السوري بشكل مباشر، أعيد إليه منزله.

أما القانون المعمول به في هذه المحاكم، فهو "القانون العربي الموحد"، الذي يعتبره البعض مخرجًا ذكيًا لمشكلة اختلاف الجميع في الداخل السوري على المرجعية القانونية ورفضهم للقانون السوري، وأن تطبيقه يرضي من يطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية من جهة، ومن يطالب بتطبيق قانون عصري من جهة أخرى، كما يرون أن المحاكم التي ستطبقه لن توصف بـ "الإرهاب"، لأنه معتمد في جامعة الدول العربية.

لكن مجلس القضاء السوري له رأي آخر، بحسب إبراهيم حسين، الذي قال "نحن متمسكون بتطبيق المنظومة القانونية السورية التي هي ملك وتراث للشعب السوري، وهي نتاج حوالي 100 عام من اجتهاد الخبرات القانونية التي يفتخر بها تاريخ القضاء السوري بل وحتى العالمي، وهذه المنظومة قطعًا ليست ملكًا لبيت الأسد ونظامهم الفاسد حتى نستبدلها، بالرغم من إقرارنا بأن هناك الكثير من التعديلات التي يجب القيام بها لتطهيرها من رجس الاستبداد".

وأضاف "كانسجام مع رؤيتنا حول الشرعية، فإننا لا يمكن أن نقبل بأن تجري التعديلات أو تلغى القوانين، إلا من قبل سلطة شرعية منتخبة، تعبر عن إرادة السوريين، وهذا كله يفسر رفضنا لتطبيق القانون العربي الموحد، الذي نعلم بالأساس أنه قاصر عن الإحاطة بكل ما يتطلبه العمل القضائي".

أبرز معوقات المحكمة

وتعاني المحكمة من معوقات متعددة أبرزها الدعم والتمويل بحسب ما اتفق عليه المحامي محمود العلي، والقاضي محمد مشعل.

المحكمة في طور تأسيس ضابطة خاصة من أجل الاستغناء عن الفصائل العسكرية أثناء تنفيذ القرارت العادية والصغيرة، في حين تعتمد على قوة عسكرية ومساعدة الفصائل في حال اعتراضها قضية كبرى، وهذا كله يحتاج إلى تمويل، بحسب العلي. وأكّد أن هناك أكثر من جهة وعدت بدعم المحكمة، إلا أن الدعم حتى الآن ذاتي من خلال رسوم الدعاوى وغرامات البضائع التي تمر من المنطقة، والتي يتم وضعها في الخزينة وتوزيعها على القضاة والعاملين في المحكمة.

وأوفدت تركيا بعض المسؤولين، بحسب مشعل، ووعدت بتقديم الدعم المادي للمحكمة، وتأمين مستلزماتها وما تحتاجه، إضافة إلى وعودها بتدريب أكثر من 200 شرطي في تركيا وتجهيزهم.

أما العائق الثاني الذي يعترض المحكمة فهو وجود الفصائل العسكرية داخل المدينة، بحسب العلي، الذي أكد أن أكثر من إشكال حصل في الفترة الماضية وتم الهجوم على المحكمة، فتدخلت تركيا وأنذرت الفصائل بإخلاء المدينة بأسرع وقت، ما جعل الفصائل تبدي تعاونها بشكل كبير مع المحكمة.

وتوقع العلي أنه خلال عشرة أيام ستخلو المدينة بشكل كامل من الفصائل التي كانت تشكل عبئًا على المحكمة والمواطنين.

مشعل أوضح أنه لن يكون هناك خروج للفصائل وإنما خروج المقرات العسكرية التابعة لها من داخل المدينة، وحاليًا لم يبق إلا القليل من المقرات العسكرية، ومعظمها خرج إلى الجبهات.

ما الذي تعرفه عن دواء الكافيئين؟

مادة كيماوية قديمة، سميت كافيئين أو كافيين caffeine نسبة للقهوة Coffee، التي تحتوي نسبة كبيرة منها، ولكنها توجد طبيعيًا في أكثر من ستين نوعًا مختلفًا من النباتات، مثل أوراق الشاي، عروق الكاكاو، جوز الكولا، وغيرها.

د. كريم مأمون

وقد عرف استهلاك البشر للكافيين منذ العصر الحجري، من خلال مضغهم لبعض البذور وأوراق بعض النباتات لتخفيف آثار التعب، وكذلك تحفيزهم على الوعي والنشوة الدائمة، لكن اكتشاف هذه المادة وعزلها من القهوة تم من قبل الصيدليات الفرنسية عام 1821، وتبين أن لها تأثيرات كيميائية وحيوية بنسب مختلفة على البشر.
واليوم يتم استخدام الكافيين لنفس الغاية التي استخدمته لأجلها الأجيال السابقة، توفير دفعة للطاقة والشعور باليقظة المتزايدة.
ويمكن أن يكون الكافيين اصطناعيًا، ويضاف للعديد من الأدوية، والمواد الغذائية التي نستهلكها، كالشوكولا (يستخدم فيها الكاكاو)، والمشروبات الغازية (يستخدم فيها جوز الكولا)، ومشروبات الطاقة، وغيرها.
لذلك فإن أكثر من ثلثي سكان الكرة الأرضية يتناولون الكافيين بصورة أو بأخرى.

استخداماته الطبية

يعتبر الكافيين منبهًا قويًا للجهاز العصبي المركزي (الدماغ والحبل الشوكي والأعصاب المختلفة)، ولذلك يتم استخدامه:
لدعم اليقظة العقلية وتخفيف التعب العقلي، وهذه الفائدة مفيدة جدًا للدراسة والعمل الذي يحتاج إلى تركيز.
لمكافحة الإرهاق البدني، فهو يحسن الأداء البدني، مثل ممارسة التدريبات البدنية.
كما أن له تأثيرات إيجابية على الجهاز التنفسي، فهو يساعد في خفض أعراض الربو بسبب أن الكافيين يشبه كيميائيًا الثيوفيللين (وهو عقار لعلاج الربو).
وهو يدعم حرق الدهون ويزيد عمليات الاستقلاب في الجسم، ما يؤدي إلى حرق مزيد من السعرات الحرارية، ويساعد على فقدان الدهون، وتخفيض الوزن.
ويعمل الكافيين على تقليص الأوعية الدموية في الدماغ، وبالتالي فله أثر إيجابي على إزالة الصداع الناجم عن هذه الأوعية الدموية عندما تكون متورمة، لذلك فهو يضاف إلى العديد من أدوية الصداع، كالباراسيتامول والأسبرين.

يحفز الكافيين عمل الكليتين للتخلص من الماء في الجسم، ولذلك فهو من مدرات البول.
وهو يساعد في تقليل مخاطر الإصابة بالسكري من النمط الثاني، فقد أظهرت بعض الدراسات أن الأشخاص الذين يتناولون القليل فقط من الكافيين لهم فرصة أكبر للإصابة بالسكري من النمط الثاني.
وقد أثبتت بعض الدراسات أيضًا أن للكافيين القدرة على تقوية جهاز المناعة في الجسم والوقاية من مرض الخرف ومن السرطانات، وكذلك وقف انتشار سرطان الجلد.

معلومات صيدلانية

الكافيين مادة قلوية، في شكله النقي عندما يتم استخلاصه يكون على شكل مسحوق بلوري أبيض طعمه مر جدًا (يرجع إليه السبب لمرارة طعم القهوة).
يصل تأثير الكافيين إلى ذروته في الجسم بعد تناوله بـ 30 - 60 دقيقة، ويستمر هذا التأثير لمدة 4-6 ساعات، وإذا أصبحت كمية الكافيين المستهلكة يوميًا أكثر من 500 - 600 ملغ فيمكن أن يبدأ الكافيين بالتأثير سلبًا على الصحة، مع التنبيه إلى أنه لدى البعض حساسية أكثر من غيرهم للكافيين، وهؤلاء يمكن أن يشعروا بالآثار الجانبية بعد 200 - 300 ملغ فقط من استهلاك الكافيين خلال اليوم.
إن نطاق الجرعة المثالية اليومية من الكافيين بين 10-40 ملغ/كغ، ولكن من الصعب معرفة ما هي الجرعة المناسبة تمامًا، فهي تختلف من شخص لآخر، فبعض الناس لديهم حساسية عالية للكافيين، وهؤلاء قد يؤدي شربهم فنجانًا من القهوة للشعور بالنشاط الزائد لساعات، والبعض لديهم تحمل عال للكافيين، وهؤلاء يتناولون عدة فناجين من القهوة دون الشعور بأي أثر، ومن بين العوامل التي قد تؤثر على مستوى الحساسية للكافيين: وزن الجسم، السن، عادات التدخين، الإجهاد، التوتر، الجنس (تأثير الكافيين على الرجال أكثر منه على النساء).

التأثيرات الجانبية

شرب الكافيين (بخاصة القهوة) قبل تناول أي طعام يعتبر مصدرًا للحموضة.
يسبب الكافيين بجرعات عالية لفترات طويلة حدوث التسمم بالكافيين والذي يتظاهر بالأعراض التالية: الشعور بالتوتر الشديد، والقلق والانزعاج، أو الإصابة ببعض الارتعاشات، والأرق الشديد، واضطراب النوم وعدم القدرة على النوم لساعات متواصلة، بالإضافة إلى تأثيره على القلب، حيث يتسبب في سرعة خفقان القلب أو عدم انتظام ضرباته، وارتفاع ضغط الدم عند بعض الأشخاص.
والكافيين يجعل الكلى تسرب مع البول عددًا من الفيتامينات الأساسية والكالسيوم والحديد والبوتاسيوم والماغنيسيوم والعناصر النادرة، وهذا يعد خسارة غذائية للجسم، حيث يؤدي إلى فقر الدم، والإصابة بهشاشة العظام، خاصة عند النساء بعد سن اليأس.
المرأة التي تستهلك 250 ملغ من الكافيين يوميًا تحتاج إلى وقت أطول لتتم عملية الحمل، وقد تتأخر لمدة سنة أو أكثر.
قد تكون له آثار جانبية خطيرة للنساء الحوامل، ففي جرعات عالية يمكن أن يؤدي إلى الإجهاض، الولادة المبكرة، نقص الوزن للطفل عند الولادة، لذلك يجب على النساء الحوامل تجنب الكافيين واستهلاك أقل من 300 ملغ يوميًا.
التأثير الجانبي الأشيع هو التكيف أو الإدمان، ويحدث لدى الأشخاص الذين يتناولون الكافيين بانتظام يوميًا حتى لو كانت الكميات صغيرة لا تتجاوز100 ملغ يوميًا، حيث تنخفض تأثيراته المحفزة بشكل كبير، ويمكن أن يتطور التكيف بشكل سريع، إذ يكفي لحدوثه تناول 400 ملغ ثلاث مرات يوميا لمدة سبعة أيام، أو تناول 300 ملغ ثلاث مرات يوميًا لمدة 18 يومًا. وعندها يؤدي تخفيض كمية الكافيين المتناولة إلى حدوث الصداع، والتهيج، وعدم القدرة على التركيز، والدوخة، وطنين الأذنين، والرشح الأنفي، وزيادة الشهية، والأرق والإرهاق، وآلام في المعدة، وغثيان وإقياء، والشعور بالبرودة وأو الحرارة، وآلام المفاصل، وقد تظهر الأعراض في غضون 12-24 ساعة بعد التوقف عن تناول الكافيين، وتصل للذروة خلال 48 ساعة، وعادة ما تستمر حتى خمسة أيام.

نصائح

إذا كنت ممن يتناولون كميات كبيرة من الكافيين فينبغي التقليل التدريجي من الكمية المستهلكة في اليوم، عن طريق تناول عدد أقل من أكواب القهوة والشاي والمشروبات الغازية، مع تجنب تناولها ليلًا.
للحصول على فوائد الكافيين يجب الخروج من الإدمان والتوقف عن تناول الكافيين مدة أسبوع إلى أسبوعين، ومن ثم البدء بتناول كمية صغيرة، وإذا لم تكن تستخدم الكافيين بشكل منتظم، فيمكن البدء بجرعة 100 ملغ يوميًا، وسوف تبدأ بالشعور بفوائده.
عند إعداد الشاي ينبغي الامتناع عن غلي أوراق الشاي لمدة طويلة في المياه الساخنة، وعند استخدام كيس الشاي، فينبغي نقعه لفترة أقصر ما يمكن، للحد من محتوى الكافيين في المشروب.
بعض المسكنات التي تباع تحتوي على الكافيين، وأحيانًا تصل الكمية إلى 130 ملغ من الكافيئين في الحبة، لذا يجب الانتباه دائمًا إلى الجرعة الموصوفة.

كمية الكافيين الموجودة في بعض المشروبات

فنجان النسكافيه
65 ملغ

كوب الشاي الأسود
60-24 ملغ

كوب الشاي الأخضر
40-24 ملغ

فنجان القهوة العادية
40 ملغ

فنجان إسبريسو
60 - 42.5 ملغ

فنجان الكاكاو
18 ملغ

علبة ريد بول
80-76 ملغ

علبة كوكاكولا
35-30 ملغ

علبة كوكاكولا دايت
47-38 ملغ

علبة الشاي المثلج
26 ملغ

شوكولا الطبخ (30 غ)
35 ملغ

"واتساب" تتيح مشاهدة الفيديوهات المتبادلة دون تحميلها

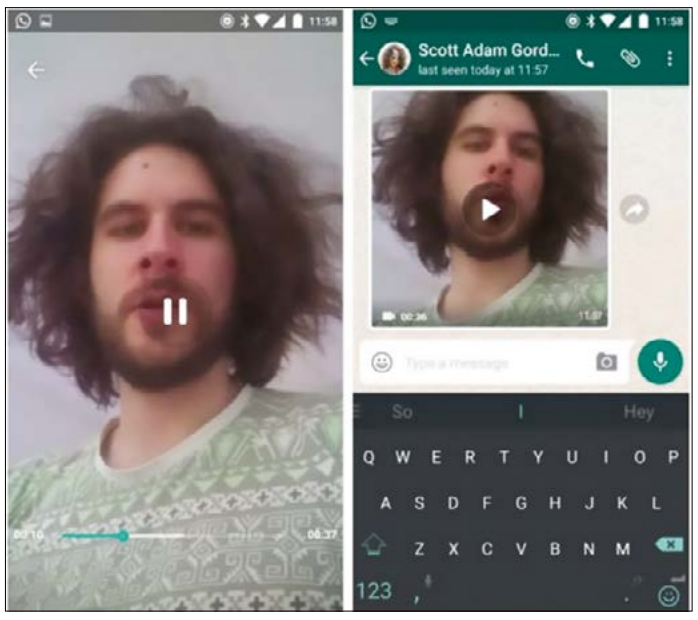

أتاحت شركة المراسلة الفورية "واتساب"، ميزة جديدة في تطبيقها على نظام التشغيل "أندرويد"، تتيح للمستخدم مشاهدة مقاطع الفيديو المرسلة دون تحميلها.

ووفق ما رصدت عنب بلدي، الجمعة 25 تشرين الثاني، فإن الخدمة وصلت إلى معظم المستخدمين، في آخر تحديث للتطبيق، ويمكن لمن وصله مقطع فيديو، الضغط عليه ومشاهدته دون الحاجة إلى اكتمال تحميله، كما تتيح خدمات أخرى مثل "يوتيوب" وغيرها.

وينطبق الأمر على المحادثات الخاصة والمحادثات الجماعية.

وتحدثت مواقع تقنية عن أن الميزة مفيدة جدًا، لأنها ستمنح المستخدم حرية إيقاف تنزيل الفيديو بعد مشاهدة الثواني الأولى منه، في حال لم يعجبه.

وخلال الأشهر الماضية عبّر بعض المستخدمين على وسائل التواصل الاجتماعي، عن استيائهم من معالجة "واتساب" لمسألة تبادل الفيديوهات ضمن تطبيقها، ما دفع العديد منهم إلى تعطيل خاصية التنزيل التلقائي.

وتحاول الشركة العالمية تطوير خدماتها لتزيد من شعبيتها على مستوى العالم، وتأتي الميزة بعد أيام من إتاحة الشركة ميزة الاتصال المرئي لجميع المستخدمين وعلى مختلف المنصات، بعد فترة اختبار دامت ستة أشهر.

ويمكن لمستخدمي هواتف نظام التشغيل "أندرويد" تنزيل التطبيق من متجر "غوغل بلاي"، وفي حال لم تظهر الميزة يمكنهم الاشتراك بخدمة البرنامج التجريبي التي تتيحها "واتساب"، وتنزيل النسخة.

وطرحت الشركة قبل أسبوعين أحدث نسخة تجريبية من تطبيقها، على الهواتف المحمولة، وتضمنت ميزة جديدة لزيادة الأمان لدى المستخدمين، من خلال التحقق بخطوتين.

وتملك "واتساب" حوالي 900 مليون مستخدم نشط شهريًا، واشترتها شركة فيسبوك إثر صفقة جرت منذ عامين، وبلغت قيمتها حوالي 22 مليار دولار، بينما يرى خبراء تقنيون أنها تحاول منافسة تطبيقات مختلفة أبرزها "سكايب"، و"فيس تايم".

بطارية فائقة.. تُشحن بثوان وتدوم لأسبوع

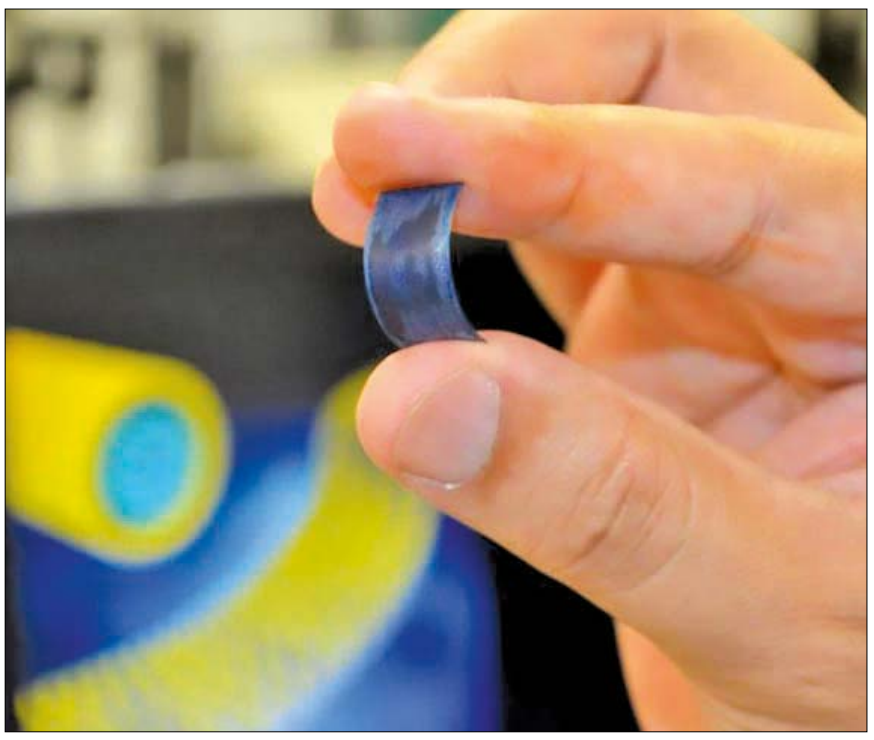

طوّر باحثون في جامعة فلوريدا، نموذجًا أوليًا لبطارية فائقة، يمكن شحنها بثوان وتدوم أسبوعًا كاملًا.

وتتفوق هذه البطارية على بطاريات الليثيوم التقليدية المستخدمة حاليًا، بأنها تدوم 20 مرة أكثر، بحسب ما صرح به الفريق العلمي لجامعة فلوريدا.

وتمتلك البطاريات هذه القدرة، لأنها مصنوعة من مادة "الجرافين" ثنائية القطب، والتي تخزن الكهرباء بشكل ثابت على سطحها، بدلًا من استخدام التفاعلات الكيميائية، كما هو الحال مع البطاريات الحالية.

وتتفوق البطارية الجديدة على بطاريات الليثيوم بميزة عدم التحلل، فبينما تبدأ الأخيرة بالتحلل تدريجيًا بمعدل بطيء بعد 18 شهرًا من الاستعمال، تواصل البطارية الجديدة العمل حتى بعد إعادة شحنها 30 ألف مرة.

وأكد الباحثون، أنه بالإمكان استخدام هذه البطارية في الهواتف الذكية وكافة الأجهزة المحمولة، كما يمكن استخدامها لزيادة المسافات التي تقطعها السيارات الكهربائية، بالإضافة إلى إمكانية تخزين أفضل للطاقة المستمدة من مصادر الطاقة البديلة.

"فيس بوك" توفّر مئات الوظائف بافتتاح مقر جديد في لندن

أعلن موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" عزمه افتتاح مقر جديد في العاصمة البريطانية لندن، العام المقبل، بحيث سيوفر مئات الوظائف للبريطانيين.

وأوضح عملاق مواقع التواصل الاجتماعي، مطلع الأسبوع الاثنين 21 تشرين الثاني، أنه في العام 2017 سيستحدث 500 وظيفة جديدة على المقار الموجودة في العالم، إلى جانب توظيف 1500 شخص في المقر الجديد.

وجاء هذا القرار على هامش المؤتمر السنوي لمنظمة "أرباب العمل البريطاني" (سي بي آي)، بعد أسبوع من إعلان شركة "غوغل" افتتاح مقر جديد وسط لندن.

وقالت مديرة "فيس بوك" في أوروبا، نيكول ميدنلسون، "مازالت بريطانيا واحدة من أفضل الأماكن التي تستضيف الشركات التقنية، وهي جزء مهم في مسيرة الموقع".

وأضافت، في تصريح لصحيفة "غارديان"، "أتينا إلى لندن في 2007 مع بضعة أشخاص، لكن مع نهاية العام الحالي وافتتاح المقر الجديد نخطط لتوظيف 1500 شخص".

بينما علّق رئيس بلدية لندن، صديق خان، على هذه الخطوة بالقول "هذا الإعلان هو تصويت على الثقة في لندن مركزًا للتقنيات".

وكانت "غوغل" أعلنت الأسبوع الماضي تخطيطها بناء مقار جديدة وسط لندن، مستحدثة ثلاثة آلاف وظيفة جديدة.

تأسس موقع "فيس بوك" في مدينة كامبريدج بولاية "ماساتشوستس" في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2004، ورئيسه التنفيذي منذ ذلك الوقت هو الأمريكي مارك زوكربيرغ، ويقع مقره الرئيسي حاليًا في كاليفورنيا.

كتاب

عبقرية المسيح

لـ عباس العقاد

لعلّ التنقيب التاريخي الذي كان يدأب عليه المؤرخون على الدوام، وإجراء المقارنات بين الماضي والحاضر، راكم عبر السنين والعصور لدى المؤرخين والمتأملين قناعة مفادها أنّ ملة ومفاهيم النفس الإنسانية واحدة، وأنّها تكرر ذاتها في كل العصور، بأهوائها وأطماعها، وغاياتها ومُتجنّبها، وأساليبها ومكرها، وطباعها السيئة، وخصالها النبيلة، وأن ما يختلف فقط هو أدوات ووسائل تحقيق تلك الجذور البشرية في تلك النفوس.

من هذا المنطلق ولهذا الداعي كتبَ عباس العقاد كتابه "عبقرية المسيح"، وهو الكتاب الحيادي جدًا، والذي يستطيع أن يميز فيه من يقرأه، أنه تناول الحدث دون الانحياز، وقدّم القصة بغير تدخل، بعيدًا عن الغلو والآراء المتضادة.

تطرق الكتاب للناحية الدعوية والروحية والإنسانية لحياة المسيح، كما استعرض المذاهب الفلسفية والروحانية التي كانت تنتظرُ دعوة المسيح على الجانب الآخر، كقطبٍ فكريٍّ موازٍ محمولٍ في قناعاتٍ وأذهان الناس.

الكتاب وضّح حجم الضغوطات التي مُورسَت على دعوة المسيح من عدة أقطاب، أولها السلطة السياسية، وثانيها تعدد المذاهب الفلسفية وبقايا شرائع الأديان في أذهان ونفوس الناس، الأمرُ الذي سيصعّب عليه مهمته، والقطبُ الثالث السلطة الدينية المتشددة ممثلةً بالهيكل وسدنته، واحتكارهم للعمل الديني الموصل إلى الله، كما توهّم الناس.

الكاتب، في بعض المواضع، استعرض سياق الحاضر وسياق بني إسرائيل، تاركًا للقارئ بمفرده أن يربط بين المتشابهات، وأن يستخرج ذات الحلول التي ساهمت في إنجاح دعوة المسيح، ليُسقطها على مرحلته وزمنه باستخدام أدوات الحاضر.

لم يُغفل الكاتب ذكرَ "الغائب المنتظر" لدى بني إسرائيل، وأوضح أن صورته كانت تتوزع على نوعين في أذهان وآمال الناس في تلك الفترة، ففي السنوات التي يعيشون فيها الظلم والاستعباد، يغدو المهدي في أنظارهم بطلًا قويًا سيأتي في مقدمة جيش ويخلصهم من الاستبداد، وأما في سنين الرغد والترف، فإن صورته تستحيلُ إلى رجلٍ زاهدٍ سيكونُ على يديه كسرُ أغلالٍ عبوديتهم للمادة والترف.

يطغى على الكتاب اللغة الفلسفية، والنبرة المجردة من الروح، وهذا طبيعيٌّ لكونه كتابًا تاريخيًّا، فيما يشتكي الكثيرُ من القراء من صعوبة ألفاظه وأكاديمية مصطلحاته.

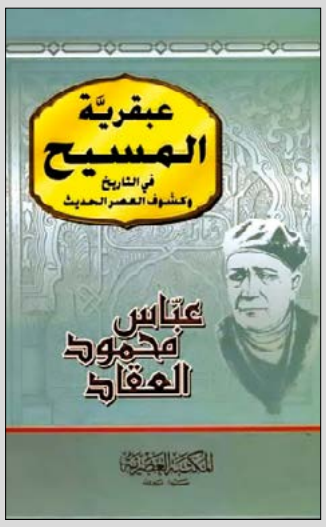

أفضل عشرة جماهير كرة قدم في العالم

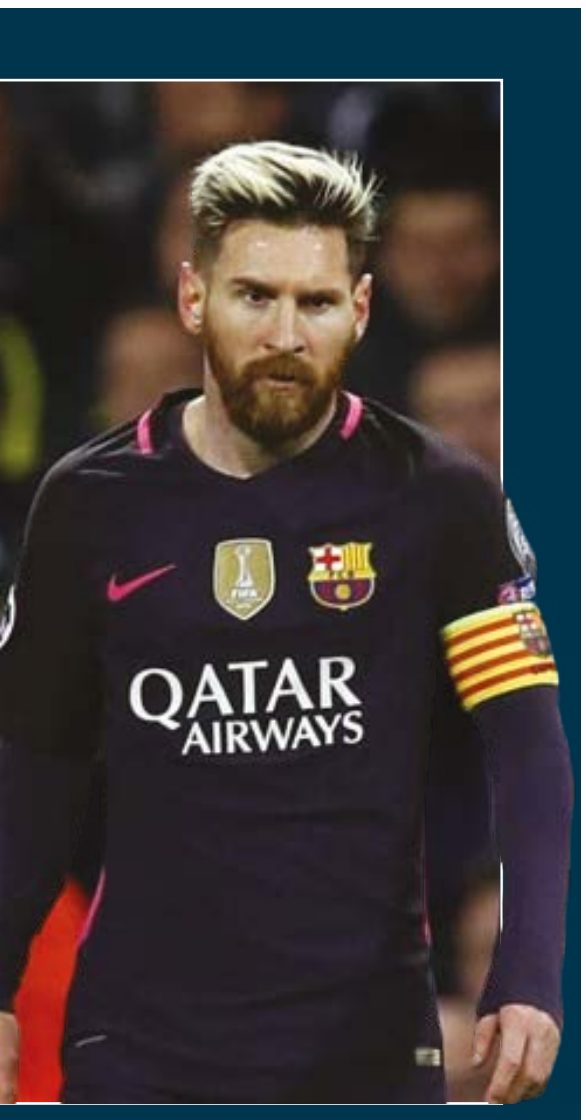

	7				2	5		3
			7	3				
1						6	4	
2	6					3		5
			3	6	5			
7		5					8	6
	9	1						8
				4	1			
5		7					6	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

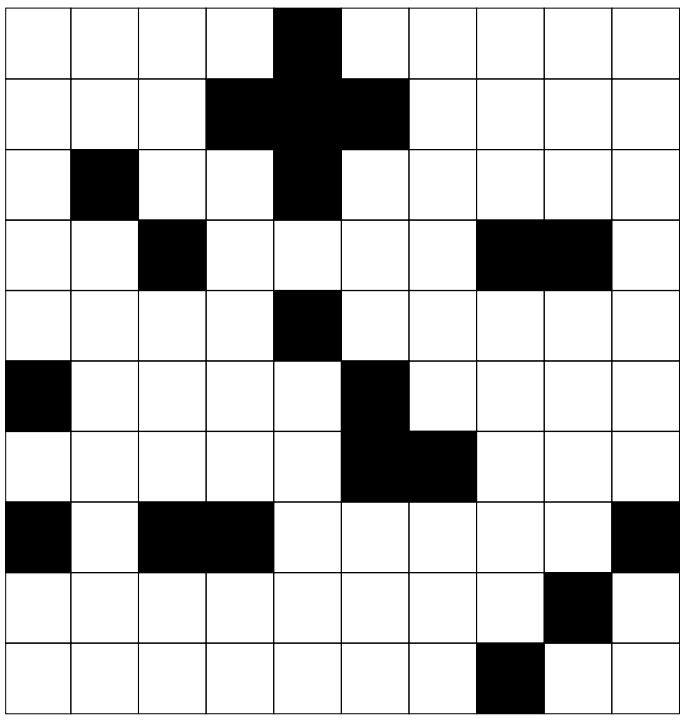

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
د	ق	■	ة	ي	م	ا	ر	ي	م	1
ا	ف	■	ل	د	■	ن	ي	ج	ل	2
ر	■	م	ج	■	ق	ي	ن	ي	ف	3
ة	م	ي	خ	ل	ا	س	ا	ر	■	4
ك	ر	ح	م	■	ب	■	ن	■	ص	5
ه	ا	ج	■	ة	ي	■	د	ر	ب	6
ر	ب	■	ب	■	ل	ف	■	ب	ا	7
ب	ي	ا	ل	ح	■	س	خ	■	ر	8
ي	■	ن	ا	س	ح	ت	س	ا	■	9
ة	ق	ب	ط	ن	ش	ق	ف	ا	و	10

7	4	3	6	1	5	8	9	2	1
9	2	1	3	8	4	6	5	7	2
5	6	8	7	2	9	4	1	3	3
2	8	7	5	6	3	1	4	9	4
6	3	5	4	9	1	7	2	8	5
4	1	9	2	7	8	5	3	6	6
3	7	6	1	5	2	9	8	4	7
1	9	2	8	4	6	3	7	5	8
8	5	4	9	3	7	2	6	1	9

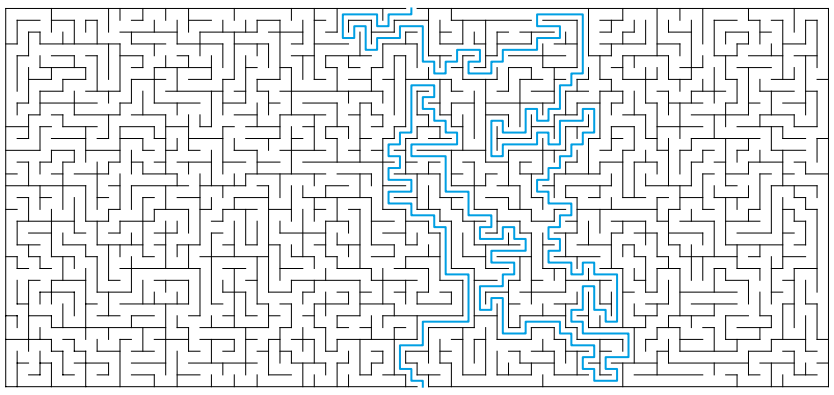

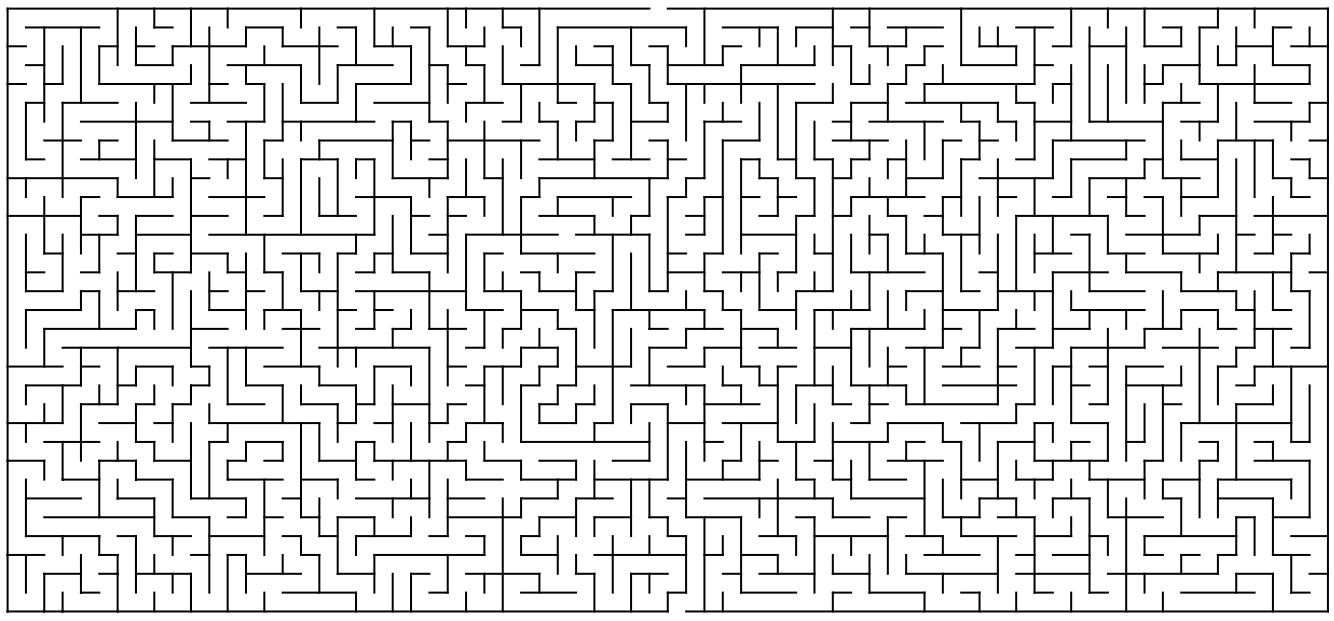

أفقي

1. الفأل الخير والخبر السار – أفضل
2. بلون اللبن – تسبب ألما إما بسبب نحلة أو بالنار
3. يقيم فيه الجن – قبل لحظة
4. ما ينزل من الأعين من سائل – ما يقتل الأحياء
5. نقدم لك الشكر – جمع أبي (من الإباء)
6. وسيلة التراسل التقليدي – صديق مقرب من الملك قديما
7. نصف مصريون – سرعته 300 ألف كيلومتر في الثانية
8. عملة عربية
9. بناها في شمال أفريقية عقبة بن نافع
10. من حالات البحر – أول رائد فضاء

عمودي

1. أشعر شعراء العرب – قل بسم الله الرحمن الرحيم
2. خلط في الأمور – غياب الذهن والتركيز
3. مصرف – عاصمتها نيروبي
4. فرقة دينية متصوفة تضرب الدفوف – ندخل
5. نحطم – نصف إقامات
6. في الجوار (معكوسة)
7. تماثل وتساوي – نصف رابع
8. عكس مر – أوعية أجنة الطيور – ثلثا سور
9. متشابهان – محارب ياباني
10. لها أكبر بيضة بين الطيور – متشابهان

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

فرحة لاعبي المنتخب المصري بالفوز على غانا 13 تشرين الثاني (انترنت)

هل سمعت باللاعب رقم 12 في كرة القدم، أو هل حضرت مباراة كرة قدم مباشرة على المدرجات، وشاهدت أن جزءًا أساسيًا من حماس المباراة هو أصوات الجماهير وهتافاتهم وتشجيعهم.

الجمهور هو اللاعب الأساسي الذي لا يلعب ضمن المستطيل الأخضر، ويؤمن بتأثيره اللاعبون، له دور حاسم في المواجهة، يميز فريقًا جمهوره عن آخر، هو عصب اللعبة ونكهة الملاعب له تسجّل الأهداف ومعه يحتفل اللاعبون، يهز المدرجات وعلى وقع اعتراضاته ترتجف أقدام اللاعبين.

في مباراة برشلونة وسيلتك الأخيرة في دوري أبطال أوروبا الأربعاء الفائت، اكتفيت كمتابع رياضي بمتابعة الجمهور الغفير والحماسي لنادي سيلتك، بالرغم من تأخره وخسارته من أفضل نادٍ في العالم، بيد أن الجمهور قدم إلى الملعب ليشجع ويستمتع، ولم يتوقف عن الدعم والهتاف حتى نهاية المباراة، كأنهم يشيرون إلى المتابعين أنهم عن قناعة يحبون "سيلتك" ولن يتخلوا عنه رغم الخسارة.

سيلتك الأسكتلندي بالطبع ليس الوحيد، فقد تميزت عدد من فرق كرة القدم بجماهيرها، وأبرزها:

بوكا جونيورز- الأرجنتين

جماهيره مِن أفضل عشرة جماهير كرة قدم في العالم وهو النادي الأكبر في الأرجنتين، وصاحِب القاعِدة الأكبر من الجماهير.

والملفت أنّ جماهيره على قدر حبهم للنادي إلا أنهم متعصبون إلى حد كبير، ومن شدة جنونهم بالنادي يؤذونه بدفع غرامات كبيرة بسبب التصرفات المجنونة في المدرجات، كإشعال النيران أثناء المباراة.

ليفربول- إنكلترا

من أقدم الفرق في إنكلترا ومن أكثر الفرق الّتي لها جماهير تعدّ من أفضل جماهير كرة قدم في العالم والأول في إنكلترا.

لا يوجد عندهم مفهوم الاحتراف في انتقال اللّاعبين فكل لاعب يلعب في ليفَربول هو لاعب حتّى النِّهايَة في الفريق، ولا يجوز اِنتقالُه لأي فريق.

سيلتيك- اسكتلندا

يعتبر الفريق الأشهر في اسكتلندا ولديه قاعدة جماهيرية عريضة للغاية، ولدى جمهوره قدرة عالية على الإبداع المستمر والمتجدد.

تجدهم في كل مباراة بشكل مختلف من نماذج الاحتفال والتشجيع لفريقهم المحبب، دائمًا ما يقبلون بالخسارة بروح رياضية رغم أنهم يريدون الفريق منتصرًا دائمًا.

ريفر بلايت- الأرجنتين

يُعتبر جُمهور ريفر بليت أيضًا من أكبر جماهير القارة الأمريكية، والتي دائمًا مَا تظهر بحالات جنون رهيبة في المدرجات، من الاحتفالات الصاخبة وألوانه المميزة القريبة من علم الأرجنتين.

نادي ريفر بلايت في الآونة الأخيرة لم يعد كسابق عهده، إلا أن الجماهير مازالت على نهجها في الاحتفالات لفريقها بشكل مستمر.

فنربخشة- تركيا

فنربخشة التركي، النادي العريق، المشهور بقاعدة عريضة من الجماهير، إذ يعد ثالث أندية الدوري التركي شهرة ومكانة بعد جلاطة سراي وبيشكتاش.

والحَقيقة أن جماهير هذا الفريق لا تستطيع أن تتماسك أعصابها بأي حال من الأحوال، ودائمًا ما تجد الجنون مسيطرًا على أرجاء المدرجات في كل المباريات.

بوزنان- بولندا

تُعتبر جَماهير الكرة البولندية من بين أفضل عشرة جماهير كرة قدم في العالم احتفالًا في المدرجات.

وبالرغم من أن الكُرة البولندية لا يُوجد لها تاريخ في العالم ككل، ولكن هذا الفريق في الدوري البولندي يشتهر بجمهوره الرائع في كل مبارياته، فهو يعتبر أكثر جمهور في العالم يستطيع أن يقوم بإضافات رائعة مهما كان حجمها وتكلفتها، ويعتبر متابعوه بالفعل أوفياء لناديهم.

بروسيا دورتموند- ألمانيا

من غير الممكن أن نتكلم عن جماهير كرة القدم وننسى جمهور دورتموند العريق، أحد الأندية الألمانية الكبيرة.

واشتَهر جمهور هذا النادي بحبه ووفَائِه بجنون لفريقه، فالمدرجات تبدع في الأعلام الكبيرة للاحتفال بالنادي، ويشتهر متابعوه بتقديم العون والمساعدة للفريق في كل الظروف حتى في حال الخسارة أو أنه ليس في أفضل حالاته.

من الطبيعي في ألمانيا، عندما تكون المباراة لدورتموند أن تجد المدرجات ممتلئة ويسيطر عليها اللونان الأصفر والأسود، كما تتلون شوارع مدينة دورتموند وسياراتها بألوان النادي.

غلطة سراي- تركيا

أيضًا لا يمكن تغييب جماهير نادي غلطة سراي العريق من قائمة الأفضل في العالم، حيث تشتهر جماهير النادي الأول في تركيا بالندية في كافة الملاعب الأوروبية في دوري أبطال أوروبا، وتعتبر جماهير غلطة من إحدى العقبات التي على النادي الخصم أن يحسب لها حسابًا، لما تقدمه من حب وجنون واحتفالات في المدرجات من أجل مساندة الفريق بطريقة شرسة، قد تصل إلى حد إثارة الجدل والبلبلة في الوسط الرياضي الأوروبي.

يعتمد تصنيف الدوريات والبطولات العالمية في أروقة الفيفا، على حجم الوجود الجماهيري في المباريات، إذ تغيب بعض الدوريات القوية عن التصنيف العالمي، بسبب قلة الحضور الجماهيري فيها، كما تميزت بعض الدوريات بسبب جماهيرها بالرغم من قلة إمكانيات النوادي، وانخفاض مستوى الدوري.

تلعب الجماهير دورًا كبيرًا ليس فقط على أرضية الملعب، ولكن أيضًا على الورق في مكاتب الفيفا.

"صفقة القرن" تقترب من ليونيل ميسي

تدور شكوكٌ حول إمكانية مغادرة النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، لفريق برشلونة الإسباني، في واحدةٍ من أكبر الصفقات في القرن حتى اليوم.

وذكرت صحيفة "ميرور"البريطانية أن فريق مانشستر سيتي الإنكليزي يجهز لصفقة قياسية من أجل ضم ميسي إلى صفوفه.

الصحيفة ذكرت أن المان سيتي مستعد لدفع قرابة 200 مليون جنيه استرليني (ما يعادل 246 مليون دولار)، منها 100 مليون لبرشلونة، إضافة إلى منح "البرغوث" راتبًا أسبوعيًا قياسيًا قيمته 500 ألف جنيه استرليني.

وأكدت الصحيفة أن الفريق الإنكليزي، بدأ بسباق الحصول على خدمات الأرجنتيني عقب قدوم بيب جواردیولا، لتدريب مان سيتي، وعزز آماله بعد الحديث عن رفض ميسي تجديد عقده مع برشلونة نهاية 2018.

وكانت وسائل إعلامية إسبانية تداولت أنباء عن رغبة الأرجنتيني الرحيل عن برشلونة.

وقالت الصحف الإسبانية إن ميسي تناقش مع والده (وكيل أعماله) وشخص آخر مقرب، أثناء عطلته الصيفية في تموز الماضي، بإبلاغ النادي الكتالوني عن عدم رغبته في تمديد عقده الذي ينتهي في صيف 2018.

وأرجعت سبب رحيل "البرغوث"عن برشلونة، إلى القضايا الضريبية التي تورط بها في إسبانيا والحكم عليه بالسجن لمدة 21 شهرًا، مشيرة إلى أن ميسي قد يرحل قبل انتهاء عقده.

وفي حال تمت الصفقة بين ميسي والمان سيتي ستكون هي الأغلى في تاريخ كرة القدم، بعد أعلى صفقةٍ شهدها العام الحالي وكانت من نصيب اللاعب بول بوغبا، عندما انتقل إلى صفوف مانشستر يونايتد، مقابل 89 مليون جنيه استرليني، في آب الماضي.

ثلاثة عرب ضمن القائمة النهائية لأفضل لاعب في إفريقيا

كشف الاتحاد الإفريقي لكرة القدم، الثلاثاء 22 تشرين الثاني، عن القائمة النهائية لأفضل لاعب داخل القارة السمراء للعام الجاري 2016.

ونشر الموقع الإلكتروني الرسمي للاتحاد (كاف) القائمة النهائية، وضمت ثلاثة لاعبين عرب هم، الجزائريان رياض محرز وإسلام سليماني، لاعبي فريق ليستر سيتي الإنكليزي، والمصري محمد صلاح، لاعب فريق روما الإيطالي.

وإلى جانب اللاعبين العرب ضمت القائمة أيضًا الغابوني، بيير إيميريك أوباميانغ، لاعب بوروسيا دورتموند الألماني وصاحب الجائزة العام الماضي، إضافة إلى السنغالي، ساديو مانيه، لاعب ليفربول الإنجليزي.

وأعلن الاتحاد أن الإعلان عن الجائزة سيكون في الخامس من الشهر المقبل، ضمن حفل سيقام في مدينة أبوغا النيجيرية،

وتصوت لجنة تضم عشرة خبراء، إضافة إلى مدربي المنتخبات الـ 54 الأعضاء بالاتحاد الإفريقي، من أجل اختيار اللاعب.

ويعتبر رياض محرز اللاعب العربي الوحيد ضمن قائمة المرشحين لجائزة الكرة الذهبية، التي أعلنت عنها مجلة "فرانس فوتبول"، بعد نجاحاته مع فريق ليستر سيتي العام الماضي.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
جريدة أسبوعية تأسست في داريا
عنب بلدي
enab baladi
من كرم الثورة
سياسية اجتماعية ثقافية منوعة
الأحد 27 تشرين الثاني/نوفمبر 2016
العدد 249 - السنة الخامسة
www.enabbaladi.net
28 صفحة

كتاب عن حياة الضابط السوري "القيصر" ينال جائزة ألمانية

نالت الكاتبة الفرنسية غارونس لو كين، جائزة "الأخوين شول" الألمانية في مدينة ميونخ بولاية بفاريا، عن كتابها "الاسم المستعار: قيصر".

الكاتبة الفرنسية غارونس لو كين (دويتشه فيله)

ويتناول الكتاب قصة ضابط سوري منشق عن نظام الأسد، لقب بـ "القيصر" أو "سيزر"، سرّب 55 ألف صورة لـ 11 ألف معتقل عام 2014، قتلوا تحت التعذيب. وعرضت الصور في مجلس الشيوخ الأمريكي، وأثارت ردود أفعال واسعة في الإعلام العربي والغربي.

وذكر موقع "دويتشه فيله" الألماني، الاثنين 21 تشرين الثاني، أن الكاتبة لوكين أمضت عدة أشهر في كسب ثقة "القيصر"، لتتمكن بعد ذلك من كتابة قصته.

وقالت هيئة التحكيم للجائزة أن أشخاصًا مثل "قيصر، وغارونس لو كين، التي منحته منصة في كتابها ليخبر العالم بما يحدث، لا غنى عنهم إذا أردنا أن نفهم العمل الداخلي للدكتاتورية، كما أن ما قدّموه مهم في حال تم تقديم تعويضات للضحايا يومًا ما".

ويوضح كتاب لو كين للناس الجانب الأبشع من الحرب، بحسب اللجنة، إلا أنه في الوقت نفسه يعتبر شهادة على شجاعة لا تصدق.

وتبلغ قيمة الجائزة عشرة آلاف يورو وتمنح سنويًا لأعمال منشورة حديثًا.

وتأسست في ألمانيا تكريمًا لذكرى الأخوين "شول" الذين كان لهما دور كبير في مقاومة النازية.

ولا يعرف أحد اسم القيصر أو عمره أو مكان ولادته، ويعيش حاليًا في مكان غير معروف بإحدى دول شمال أوروبا.

مؤلفة "هاري بوتر" تهدي نسخة أصلية لطفلة سورية محاصرة

أهدت مؤلفة سلسلة روايات "هاري بوتر" الشهيرة، جي كي رولينغ، نسخة كاملة من مؤلفاتها لطفلة سورية محاصرة في مدينة حلب، تدعى بانا العبد.

وذكر موقع "ABC" الأمريكي، السبت 26 تشرين الثاني، أن والدة بانا فاطمة غردت عبر حساب بانا في "تويتر"، أن ابنتها تحب القراءة. وأرسلت تغريدة إلى المؤلفة رولينغ، تخبرها أن ابنتها تريد قراءة السلسلة كاملة، وسألتها عن إمكانية إرسال نسخة إلى حلب المحاصرة بأي طر يقة .

من جهتها رحبت جي كي رولينغ بطلب بانا، وأرسلت نسخة الكترونية من مؤلفاتها هذه، دون ذكر اللغة التي تم إرسال الرواية فيها.

بانا ذات السبعة أعوام، تمتلك أكثر من 100 ألف متابع لحسابها في "تويتر"، وبحسب ما رصدت عنب بلدي، تغرد بانا يوميًا بمساعدة والدتها، وتنشر صور ومقاطع فيديو عن القصف في حلب، وتناشد السياسيين بإنهاء الحرب في سوريا.

كما غردت بانا مؤخرًا موجهة رسالة شكر إلى جي كي رولينغ، على الهدية التي أرسلتها لها، وقالت "صديقتي جي كي رولينغ، كيف حالك؟ شكرًا على الكتاب، نحبك من حلب"

تعتبر روايات رولينج عن "هاري بوتر"، من أشهر المؤلفات التي صدرت بين الأعوام 1997 – 2007، بحجم 400 مليون نسخة مترجمة إلى 65 لغة.

وشهد عام 2016 صدور الحلقة الثامنة والأخيرة من هذه الملحمة عن الولد الساحر، بعنوان "هاري بوتر والطفل الملعون".

"صحافة تليق بسوريا"

"SNP"

سبع صحف سورية في موقع واحد

أطلقت الشبكة السورية للإعلام المطبوع (SNP) موقعًا إلكترونيًا يختص بنشر وترويج تحقيقات وقصص صحفية من سوريا، منتقاة من سبع صحف محلية أعضاء في الشبكة.

ويرفع الموقع، الذي أطلق السبت 26 تشرين الثاني الجاري، شعار «صحافةٌ تليق بسوريا»، ويقدم توليفة يومية من التحقيقات والتقارير الصحفية، تتناول جوانب السياسة والاقتصاد والمجتمع والثقافة، إضافة إلى الملفات الخاصة وزوايا الرأي والمنوعات، يستقيها من صحف "الشبكة" التي يتوزع صحفيوها ومراسلوها على امتداد الجغرافيا السورية، بحسب ما جاء في بيان إطلاق الموقع.

وتعد "SNP" واحدة من أبرز التجمعات السورية في الإعلام الجديد، وقد تأسست في صيف العام 2014 بتحالف خمس صحف مطبوعة، هي عنب بلدي وسوريتنا وصدى الشام وتمدن وكلنا سوريون. وتوسعت الشبكة أواخر العام 2015 لتضم مجلتي عين المدينة وزيتون.

ويأتي إطلاق موقع "SNP" ضمن سلسلة من الأنشطة المشتركة تقوم بها الشبكة لتطوير عمل الصحف السورية ورفع مهنية كوادرها، وتوسيع نطاق وصولها ورفع قوة تأثيرها على الجمهور، في الأراضي السورية وفي بلدان اللجوء.

الموقع: snpsyria.org